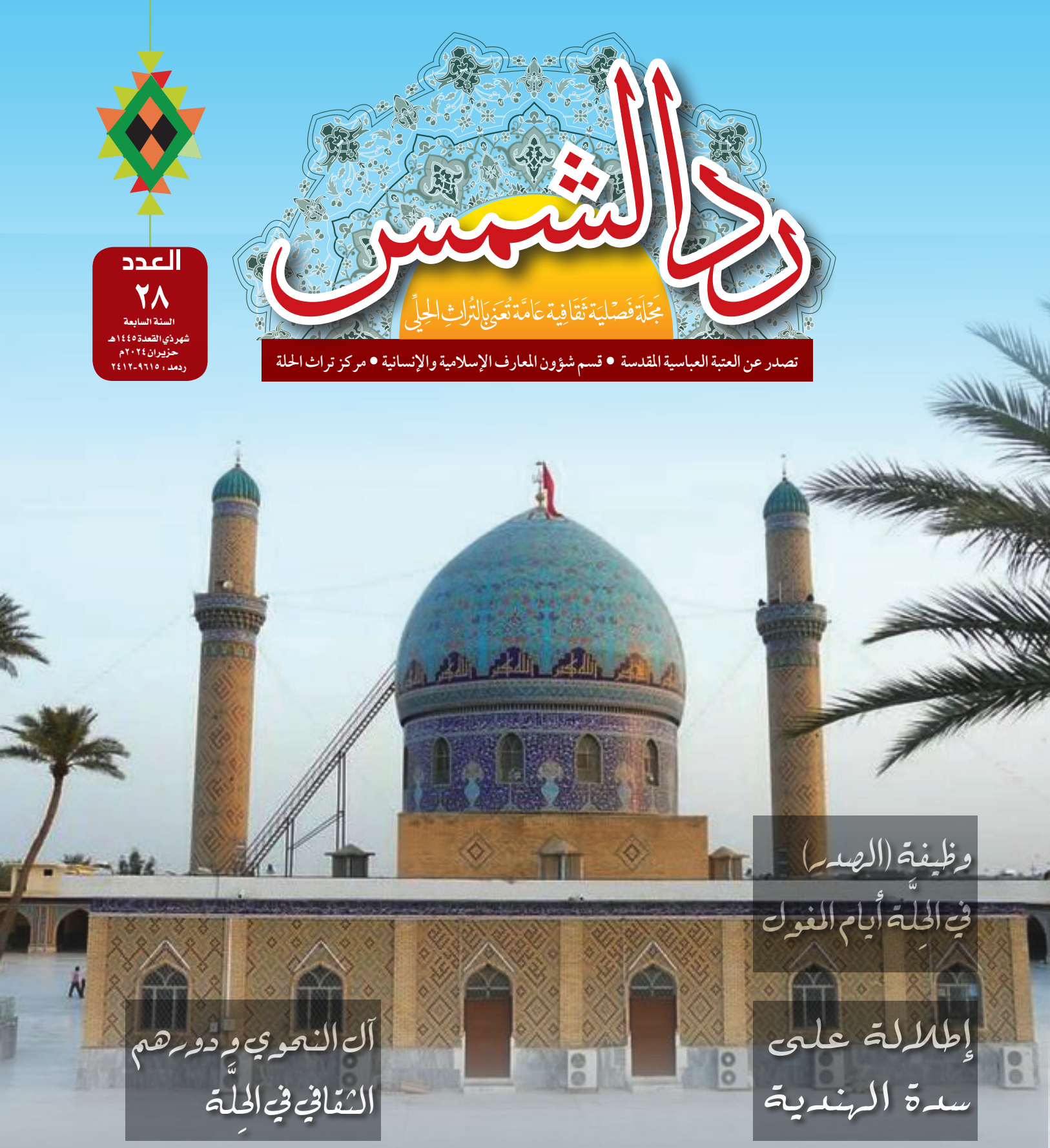
العدد
٢٨
السنة السابعة
شهر ذي القعدة ١٤٤٥هـ
حزيران ٢٠٢٤م
ردمد: ٩٦١٥-٢٤١٢

رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة



وظيفة (الصدر) في الحِلَّة أيام المغول

إطلالة على سدة الهندية

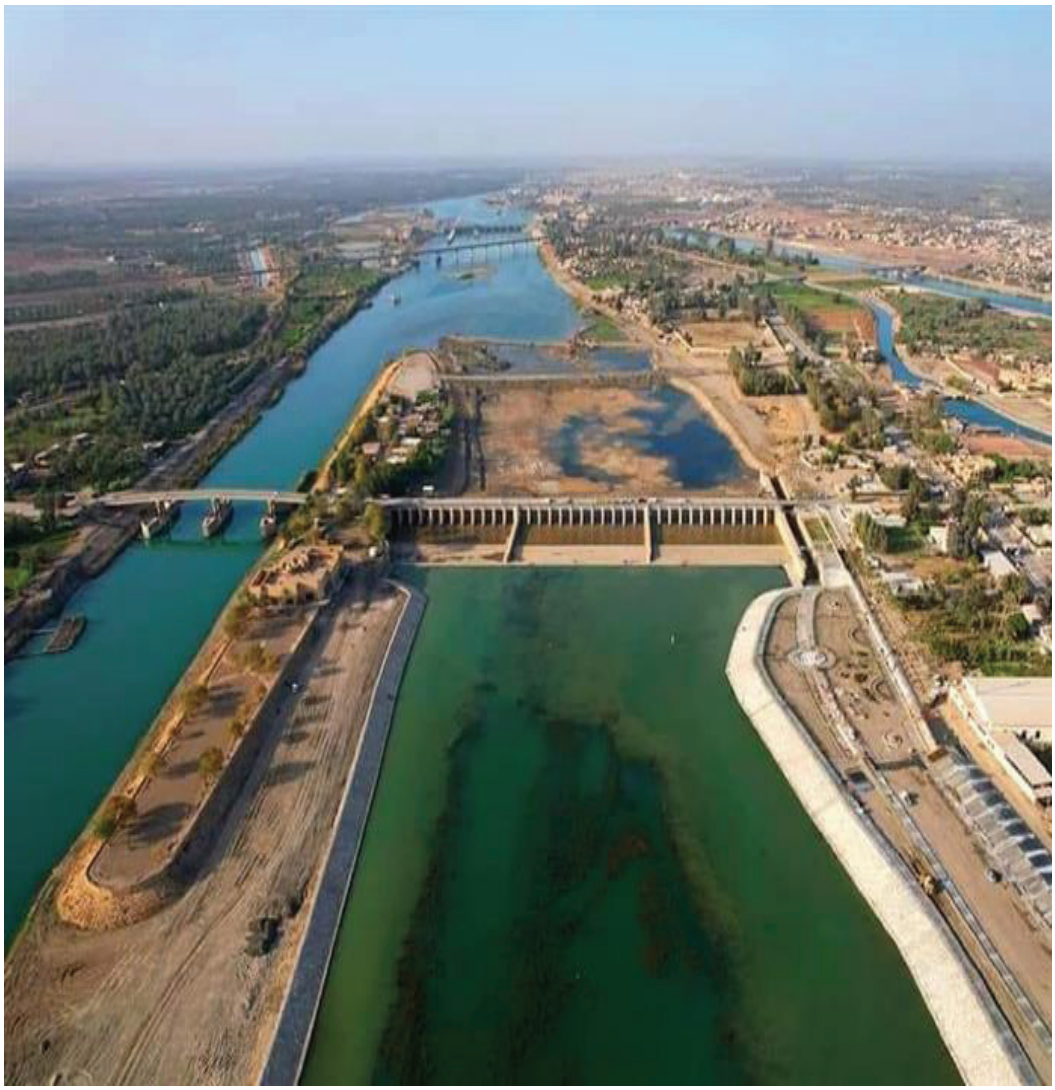
آل النحوي ودورهم الثقافي في الحِلَّة

قراءة في كتاب ربيع الشيعة للسيد علي بن طاووس

كشف المقال



عن مصوَّرة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال



• سدة الهندية التي شيدت سنة (١٨٨٩م)

ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اليوم الميمون والأمل المنتظر

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. (القصص/ ٥) وقد ذكر المفسرون أنَّ المصداق الأكبر لهذه الآية الكريمة سيكون في آخر الزمان، حيث ظهور نور الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن يَمْلاَها الكافرون والمعاندون والناصبون والمنافقون والذين يسعون في الأرض فساداً ظلماً وجوراً.

فهذه الإرادة الإلهيّة ستتحقّق مهما بَعُدَت الشُّقة، وطال الزمنُ، وكثُرت الفِتَنُ، وزَهِدَ الناسُ في دين اللهِ وشريعته، واحتكموا إلى الطواغيت، وركنوا إلى جانبهم، ونسوا يوم الحساب، ويئِسَ الموالون من الظهور، وملّوا الانتظار، واستيأسوا من الفرج، إذ إنَّ الوعد الإلهي لا يتخلّف، والحَتْمُ الربّاني واقعٌ لا محالة، وإرادة المَنِّ على المستضعفين وجعلهم أئمة وتوطين الأمر لهم، وتمكينهم في الأرض ووراثتهم لما فيها، حُكْمٌ وعَدْلٌ وموثقٌ من الله معهود.

إنَّ الراجين لِمَنِّ الله عليهم، الذين ينتظرون فرج محمدٍ وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، الذين يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم، لهم في كلّ عام غبطة وسرور في يوم الخامس عشر من شهر شعبان، حيث ولادة الإمام محمد بن الحسن العسكري عام (٢٥٥هـ) في سامراء، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة آل البيت (عليهم السلام)، الحجة المنتظر والعهد المعهود، والأمل الممدود، رافع لواء الدين ومبيد الظالمين في بقاع الأرض جميعاً.

إنه المولد الميمون، والأمل المنشود، يتذكره المحبّون، ويتجدّد به أمل المستضعفين، وفيه من الفضل ما لا يحصى، فقد ورد عن الإمام الحسن العسكري(عليه السلام): ﴿**الحمدُ لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) خَلْقاً وخُلُقاً، ويحفظُه الله (تبارك وتعالى) في غيبته، ثم يُظهِره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جَوراً وظُلماً**﴾، اللهم عجّل فرج شيعته بظهوره ومكّن له في الأرض، وارزقنا رضاه (إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريبا) برحمتك يا أرحم الراحمين.

• مدير التحرير

مجلة رد الشمس

تعنى بالتراث الحِلِّيّ تصدر عن العتبة العباسيَّة المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانية – مركز تراث الحلّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٢١) لسنة ٢٠٢١م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

المشرف العلمي:

الشيخ صادق الخويلدي

رئيس التحرير:

م.م.علي باسم محمد علي شاهين

مدير التحرير:

أ. د. هاشم جعفر الموسوي

هيأة التحرير:

أمين الكواز – علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي:

أ.م.د. محمد حليم حسن الكروي

التصوير :

حيدر عبد العزيز

التصميم :

علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف:

بابل – الحِلَّة – منطقة الثيلة

قرب جسر الهنود

٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

البريد الإلكتروني :

turathhi@yahoo.com

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة، مؤلف.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث الحلة.-الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ. = 2015-
مجلد : ايضاحيات ؛ 29×21 سم
فصلية.-العدد 28، السنة 7 (حزيران 2024)
ISSN : 2412-9615
1. الحلة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. المزارات الاسلامية--العراق --الحلة--دوريات. 3. الحلة (العراق)--الحياة الاجتماعية--دوريات. I. العنوان.

LCC: DS79.9.H55 A8374 2024 NO. 28
DDC: 956.747
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة أثناء النشر

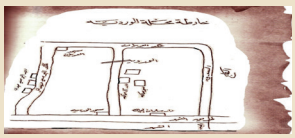

٦ نشاطاتنا
تُراثُ الحِلَّة
ينظِّمُ ندوةً في عِلمِ التحقيقِ


١٤ مراقد ومزارات
الشيخ صالح ابن العرندس
الفقيه الفاضل والأديب النبيل


٢٠ أعلام حلية
السيد عبد المطلب بن داود الحِلِّي
(١٢٨٢ - ١٣٣٩هـ)


٢٦ معالم حلية
مراقد العلماء الحليين
القسم الأول


٣٤ محطات حلية
وظيفة (الصدر)
في الحِلَّة أيام المغول


٣٨ الموسوعة الحلية
الورديّة
في ذاكرة التراث الحِلِّي


٤٦ عيون الأدب
سفير شعراء
الفيحاء في الشام والشهباء


٤٨ كتب ومصنفات
قراءة في كتاب ربيع الشيعة
للسيد علي بن طاووس


٧٢ ضيف العدد
الأبعاد التربوية في سيرة
السيد هاشم وتوت

قسم المعارف في مهرجانُ الإمامِ الحسن (عليه السّلام)



شارك قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة ممثلاً بمركز تراث الحلّة التابع له، في المهرجان السنويّ المركزيّ السابع عشر، الذي تنظّمه الهيأة العليا لمشروع الحلّة مدينة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، تحت شعار: (الإمام الحسن المجتبى - عليه السلام- عزّة للمؤمنين وإصلاح للمسلمين).

المهرجان المذكور يُقام برعاية الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة؛ من أجل إحياء ذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى في مدينة الحلّة.

وتمثّلت مشاركة المركز بإقامة حفل استذكاريّ عن شخصيّة الشيخ ابن العرندس الحليّ أديب أهل البيت (عليهم السلام)، واستُهلّ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة أنشودة لحن الإباء، ثم كلمة ترحيبيّة، تلتها كلمة مدير المركز الشّيخ صادق الخويلديّ.

وضمَّ الحفل عرض فِيلم وثائقيّ من إنتاج مركز تراث الحلّة عن شخصيّة الشاعر ابن العرندس الحلّيّ، تلته مشاركتان شعريتان للشاعر علي حميد الحمدانيّ والشاعر صلاح اللبّان، بالإضافة إلى معرض للكتاب أشتمل على مجموعة من النتاجات العلميّة والفكريّة الخاصّة بالمركز.

الجدير بالذكر أنَّ مركز تراث الحلّة حرص منذ بداية تأسيسه على المشاركة في هذا المهرجان السنويّ، واستذكار شخصية علميّة من علماء الحلّة الفيحاء، وتقديم فيلم وثائقيّ عنه وفاءً لعلمائها وتاريخها وتراثها المعطاء.

مركز تُراثُ الحِلَّةِ ينظِّمُ ندوةً في عِلمِ التحقيقِ



أقام المركز ندوةً علميَّة في شهر شعبان حولَ التحقيق بعنوان: (محاضرات في علم التحقيق، التراث الحلّيّ اختيارًا)، على قاعة دار الحكمة في مدرسة المحقّق الحلّيّ (قدّس).إذ ألقى مدير المركز الشيخ صادق الخويلديّ المحاضرة الأولى من سلسلة محاضراته في علم التّحقيق وفنونه، ذكر فيها مبادئ علم تحقيق النصّ جاعلًا التراث الحلّيّ اختيارًا لمصاديق محاضرته، وكذلك عكس تجربته في تحقيق النصوص بصورةٍ عامّة، والتراث الحلّيّ على وجه الخصوص.

ويأتي هذا النشاط؛ ضمنَ النّشاطات والفعاليّات المعدّة من إدارة مركز تراث الحلّة؛ بغيةَ التّواصل مع المؤسّسات الحوزويّة والأكاديميّة، وخلق حالة من التعاون العلميّ والمعرفيّ، مما يُسهم في نشر علوم علماء الحلّة الأعلام وتراثهم.

الجدير بالذكر أنَّ المحاضرة شهدت حضورًا واسعًا من طلبة العلوم الدينيّة الأفاضل، وتفاعلاً كبيراً منهم؛ إذ انمازت بثراء المعلومات المستندة إلى الأدلّة والشواهد والأمثلة العمليّة.



مد جسور التلاقح والتعاون بين المراكز التراثية

استقبل سماحة الشيخ مدرك الحسون مدير مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة ، سماحة الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة التابع للقسم المذكور، وتخللت الزيارة التي حضرها الشيخ ياسين اليوسف معاون مدير مركز البصرة التطرق إلى موضوعات مهمة ، كمد جسور التلاقح والتعاون بين المركزين وبما يخدم تعزيز المنهج ، والخطة الفكرية التي يرسمها قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة المطهرة ، ورصد الأعلام والشخصيات والأسماء والعناوين الفكرية التي لها الاثر المشرق والكبير من الذين اسهموا في تعزيز الأثر الفكري والتراثي للمدينتين ، فضلاً عن أعمال وحدات تحقيق الكتب والمخطوطات التي يضطلع بها المركزان ، وبيان المعوقات التي تواجه عمل المحققين ، والإصدارات والنشريات التي أنتجها المركزان بما يلبي أدوارهما الفكرية والثقافية التي تنطلق من ذات الخزين المعرفي الذي حملته أروقة البصرة ، والحلة.

ودار الحوار عن أثر بعض الشخصيات التي سكنت البصرة، والحلة ممن لها حضور معرفي وتوجه فكري ، والعوائل والأسر التي هاجرت من البصرة واستقرت في الحلة ، وضرورة تسليط الأضواء على ما تجسد في طي مخزونها الفكري وتراثها الناجز ، ولقد تبادل المركزان أهم الاصدارات والأعمال النشرية التي صدرت عنهما.



وفدًا العتبةِ العلويّةِ في ضيافة مركز تُراثُ الحِلَّة

استقبلت إدارة المركز وفدًا من العتبة العلويّة المقدّسة يترأسهُ معاون رئيس المجمع العلويّ للبحوث والدراسات السّيِّد ستّار جبّار المعمار.

وقد ناقش الطرفان سبل التعاون المشترك في المجالات التي من شأنها إحياء التُّراث الإسلاميّ ونشر علوم أهل البيت -عليهم السّلام-، وإبراز جهود العلماء الحِلّيين بطرائقَ تتلاءم معها؛ عن طريق تنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافيّة والمعرفيّة.

وفي نهاية اللقاء أبدى الوفد الزائر إعجابه بمنجزات مركز تراث الحلّة وإصداراته وجهوده الكبيرة في إحياءِ التُّراث الحِلّيّ تحقيقًا وتأليفًا وفهرسةً، وأعرب عن شكره وامتنانه للمركز إدارةً ومنتسبين على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

مدير مركز تراث الحِلَّة يستقبل معتمد المرجعيّة



استقبل مدير مركز تراث الحلّة معتمد المرجعيّة السيّد رسول الموسويّ، والمشرف العام للمؤتمر العلميّ الدوليّ عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والوفد المرافق له.

وتباحث الطرفان في أهم الأمور التي تسعى لها إدارة المؤتمر، ومنها استحداث فقرات جديدة في المؤتمر الرابع الذي سيقام نهاية العام الجاري، والوقوف عند بعض الثغرات الحاصلة في المؤتمرات السابقة.

والجدير بالذكر أن لمركز تراث الحلة أثرًا مهمًّا وفعّالا في المؤتمر الرابع والنسخ السابقة عن طريق اللجان العلمية والتحضيرية والإعلامية.... وفي نهاية اللقاء أعرب السيّد الموسويّ عن شكره وامتنانه للشيخ الخويلدي لحسن الاستقبال وحفاوة اللقاء داعيًا الله لكادر المركز بالتوفيق والسداد والاستمرار في خدمة التراث الحليّ وإحياء ذكر أهل البيت (عليهم السلام).

مؤتمر كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)



شارك رئيس تحرير مجلّة تراث الحلّة المحكّمة الأستاذ الدكتور عليّ الأعرجيّ ببحثٍ عنوانه (نُسخ نهج البلاغة المنسوخة في الحلّة، دراسة وتقويم)، في المؤتمر العلميّ الدوليّ الرابع الذي أقامته كليّة الإمام الكاظم(عليه السلام) ـ أقسام بابل، بعنوان (الدراسات النقديّة في العلوم الإنسانية، رؤى علميّة)، وممّا بيّنه في هذا البحث:

(أنَّ من الكتب التي قوبلت بالنَّسْخ الكثير كتابُ(نهج البلاغة) لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وجامعه الشريف الرضيّ(ت٤٠٦هـ)، وأنّ النّسخ القديمة، والمتينة نُسخت في هذه البلدة الطيّبة(الحلّة) كنسخة ابن الحدّاد(ت٧٥٠هـ) ونسخة الحسين بن أردشير الطبريّ (حياً ٦٨١هـ) التي نُسخت في مقام الإمام المهديّ (عليه السلام) في الحلّة، وعليها إجازة أستاذه له يحيى بن سعيد الهذلي (ت٦٩٠هـ، او ٦٨٩هـ)، ونسخة محمّد بن محمّد بن حسن الطويل الصفّار الحلّيّ(حيًّا سنة ٧٢٩هـ). وقد فرّق الأعرجيّ بين نوعين من النسّاخ:

١ـ الناسخ المتكسّب. ٢ـ الناسخ العالم، وهم الكثر، لا سيّما في الحلّة الفيحاء، منهم: الحسين بن أردشير الطبريّ وابن الحداد البجليّ. وأعقب عرض البحث مجموعة استفهامات من الحاضرين من الأساتذة والباحثين أجاب عنها الدكتور الأعرجيّ، ووضّح تساؤلاتهم.

مجلّة (تراث الحِلَّة المحكمة) تعقد اجتماعها الدوريّ



عقد الاجتماع الـدوريّ لمجلَّة مركز تـراث الحِلَّة المحكمة ، وبحضور أعضاء الهيأة التحريريَّة للمجلة ، إذ ناقش المجتمعون الأسسَ العلميَّة والإداريَّة التي تُسهم في ديمومة عمل المجلَّة، واستجلاب البحوث وتنويعها وتوجيهها من قبل النخبة الأكاديميَّة والحوزيَّة ومحققي التراث في كلِّ مكان، لرقي المجلَّة والحفاظ على رصانتها وقدَّم أعضاء الهيأتين عدداً من الأفكار والآراء التي تُسهم في سمو البحوث ورقيها والوصول إلى الهدف المنشود.

فضلاً عن التباحث بشأن استحداث مجالات أُخرى لأبـواب المجلّة تستوفي الموضوعات التي لها صلة بواقعنا الحاضر.

وقد شهد الاجتماع مناقشات مستفيضة في تفاصيل ما ورد في محضر الاجتماع والاتفاق على نقاط علمية رصينة لها أثر في ديمومة رقي المجلة

كتاب مجادلاتِ المسلمين يرى النور



صدر حديثًا كتابُ (مُجَـادَلَات المُسْلِمِينَ فِي أَحْكَامِ شَرِيعَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ) للشيخ أبي جعفر محمَّد بن يونس الشويهيّ، في أربعة مجلدات.

وهو من الكتب الفقهيَّة المهمّة، وقد حوى بعض مباحث الطهارة بدءًا من أوَّل كتاب الطهارة، وانتهاءً بآداب الخلوة وأحكامها، ووصفه مؤلِّفه بقوله: "جامعٌ لما اشتملت عليه صحف الأوَّلين، ومتضمِّنٌ لما احتوت عليه دفاتر الآخرين، من مجادلات المسلمين، ومعارك القدماء والمتأخِّرين، ومناظرات العلماء المتبحِّرين".

وللشيخ الشويهيّ - مؤلِّف الكتاب- أثرٌ فاعلٌ ومميّزٌ في التبليغ والإرشاد والتعليم والتأليف، حتَّى عُرف بغزارة الاطِّلاع، وسعة الباع، ولهُ خبرة طويلة في مجالَي الفقه والأصـول، وقد عُرف بالمطوَّلات في التأليف. وهذا الإصدار ممّا جادت بها قريحته متقرِّبًا به إلى الله سبحانه، فكان إخراجه إلى النور من الأعمال المميّزة للمركز.



آل النحوي ودورهم الثقافي في الحِلّة

• بقلم: السيد غالب عباس العميدي

□ ظهرت أُسر حلّية في القرن الثامن عشر ساعدت على تحريك الحركة العلمية والأدبية، منها: **أسرة آل النحويّ:** وهي أسرة حلّية كان لها صدى في عالم الأدب والشعر، ظهرت على مسرح الحياة الأدبية في القرن الثامن عشر الميلاديّ، وبيت من بيوت العلم والأدب، ضمَ سلسلة من أساطين المعرفة وعلومها. ليس هناك إشارة واضحة إلى تلقبهم بلقب (النحويّ) ومن علمائها: **أحمد النحويّ الملقب بالشاعر:** هو الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ حسن بن علي الخواجة الحليّ النجفيّ ، ينحدر من بيت عربي أقام بالحلّة مدة ، وسكن النجف مدة أخرى، ثم رجع إلى الحلّة. لم يشر أحد إلى موضع ولادته ولا في أية سنة ولد، إلا أنه كان معاصراً للسيد شبر الحويزيّ والسيد عبد الله الفخريّ. وبذلك فإن ولادة الشيخ يحتمل أن تكون في الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلاديّ.

كان الشيخ أحمد النحويّ يحترف الخياطة في أوائل أمره فلازمه لقب (الخياط)، وقد مدحه أستاذه نصر الله الحائريّ بأبيات شعرية، أشار في بعضها إلى مهنته تلك، قائلاً:

و(قـص) حـديث المكرمات (مفصلاً)

لسـان نـداه عـند كـل فـقير

وقد ضاق (ذرعـاً) عن بيـان مديحه

لسـان يـراعي وهـو غير (قصـير)

ثم مالت نفسه إلى العلم والأدب والشعر، فدرس في الحلّة مبادئ العلم والأدب وتعاطى نظم الشعر. كان عالماً فقيهاً محدثاً باهراً في علم العروض والنحو، ونال الزعامة الروحية والأدبية فكان قطب دائرة العلماء والشعراء والكتاب وأصبحت داره ندوة علم وأدب حافلة بأدباء النجف والحلّة وبغداد وأهل جبل عامل وغيرهم، ويكفيه من منزلته أنه خرّج في مدرسته جماعةً منهم ولداه محمد الرضا والهادي.

تخصص الشيخ أحمد النحويّ في علمي البيان والبديع ، وقيل إنه أظهر أهل عصره في استحضار المواد اللغوية وابتكار المعاني الشعرية، إذ يروى أن له شعراً كثيراً، فَعُدَ شعره في الدرجة الأولى من الجودة، فغلب عليه لقب الشاعر، ولا سيّما أن أباه الحسن كان شاعراً أيضاً، ولذا يقال لهم بيت الشاعر.

هاجر الشيخ أحمد النحويّ من الحلّة إلى كربلاء سنة

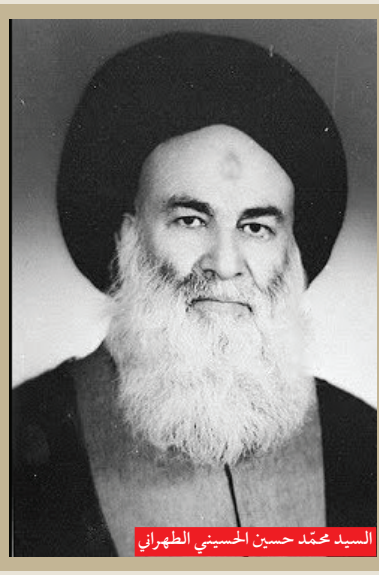
(١٧٥٠م)، وأخذ يدرس على يد السيد نصر الله الحائريّ المار ذكره، فظهرت مواهبه العلمية والأدبية والشعرية، فصار عَلماً يشار له بالبَنان.

بعد وفاة أستاذه نصر الله الحائريّ، هاجر الشيخ أحمد النحويّ إلى مدينة النجف الأشرف التي بقي فيها مدة طويلة، إذ كان من مشايخه فيها الشيخ محيي الدين الطريحيّ، وفيها نادم أساتذة الشعر وأعلام الأدب فصار شعره تعلوه المتانة والقوة والانسجام في مجموعه، والاحتفاظ بدقة المعنى ورصانة القافية، وهو في كل ذلك سريع البديهة فيه، ثم بعد ذلك رجع إلى الحلّة وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٧٦٩م).

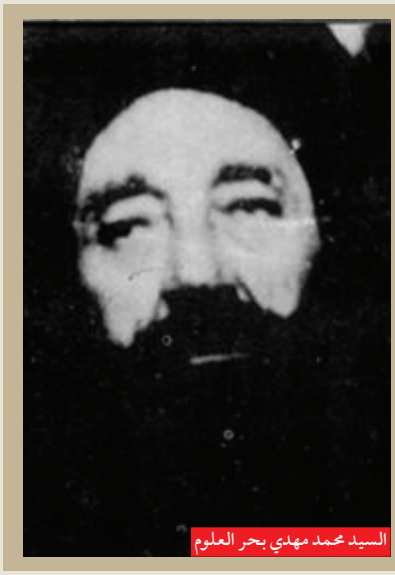
محمد رضا النحويّ: ولد الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد بن الحسن الحليّ النجفيّ في الحلّة أواسط القرن الثاني عشر الهجريّ (الثامن عشر الميلاديّ) ، وفيها نشأ وترعرع وتلقى مبادئ العلوم على يد والده الشيخ أحمد، الذي تلقن الشعر عليه ورغب فيه وبرع في نظمه. اشتهر الشيخ محمد رضا بـ(ابن الشيخ أحمد النحويّ) للتفريق بينه وبين الحاج محمد رضا الآزريّ (أحد معاصريه). ويروى أنه كان في أوائل شبابه كاسباً بزازاً يجيد نظم الشعر.

قضى الشيخ محمد رضا الشطر الأول من حياته في الحلّة دارساً فيها مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على يد والده أحمد النحويّ، الذي كان يقحمه معه في المجالس الشعرية منذ صغره وفي السفر والحضر، وكان يشجعه على مجاراته والاشتراك معه في مساجلاته الشعرية.

تتلمذ الشيخ محمد رضا في النجف على يد اساتذة منهم: السيد بحر العلوم وعلى يد الشيخ جعفر الجناجي كاشف الغطاء، وكان السيد بحر العلوم يطيل الجلوس بداره في النجف في أيام التعطيل كيوم الخميس والجمعة، وسائر أيام التعطيل عن التدريس وربما قضى تمام يومه عنده. وكان الشيخ محمد رضا يتحدث مع السيد بحر العلوم عن مدينته (الحلّة) وما تتعرض له من جور الحكام العثمانيين، خاصة العسكريين منهم، فضلاً عن حديثه


السيد محمّد حسين الحسيني الطهراني


الشيخ جعفر الجناجي كاشف الغطاء


السيد محمد مهدي بحر العلوم

عن مجلس أبيه الخاص الذي كانت تناقش فيه شتى الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية.

جمع الشيخ محمد رضا النحويّ، إضافة إلى الفقه والحديث، آداب اللغة العربية، فعُد عالماً فاضلاً مجتهداً وأديباً شاعراً، فكان واحداً من الذين كان السيد بحر العلوم يعرض عليهم منظومته الفقهية الموسومة بـ(الدرّة) في أثناء مدة نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلمية فيها، وأنه من أعلام (وقعة الخميس) التي هي عبارة عن مساجلة أدبية حصلت في عهد السيد بحر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك العصر، كالسيد محمد الزيني البغداديّ، والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محيي الدين (إحدى الأسر الدينية المعروفة) التي بدأت هجرتها إلى العراق من جبل عامل منتصف القرن الثامن الهجريّ (الرابع عشر الميلاديّ)، والسيد صادق الفحام والسيد بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، إضافة إلى الشيخ محمد رضا النحويّ، وجرت تلك الوقعة بصفين زيادة في المطايبة والظرف .

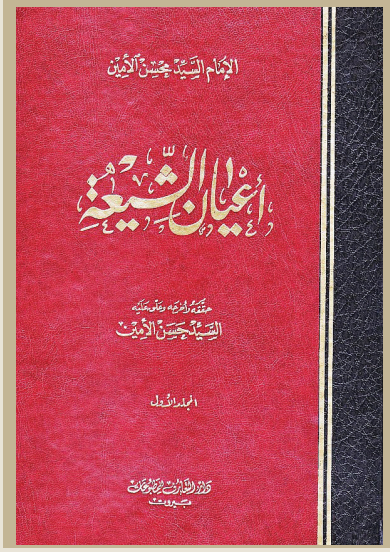
من أسس الشيخ محمد رضا النحويّ فيها (حلقة ثقافية) بمساعدة مجموعة من الفضلاء كان على رأسهم السيد صادق الفحام، الذي انقطع الشيخ محمد رضا إلى ملازمته بعد وفاة والده.

أراد الشيخ محمد رضا النحويّ عبر تلك الحلقة أن ينبه الناس في الحلّة إلى الأفكار الجديدة والأخطار المحدقة التي أخذ الوهابيون يثيرونها في أطراف الصحراء محاولاً في الوقت ذاته إبراز دور العلماء والمفكرين في إثارة حماس الناس وشحذ هممهم، من خلال القصص الشعبية والملاحم البطولية التي كانت تتحدث عن الملوك والسلاطين في الأزمنة الغابرة، وكان للشعر الذي يستهوي عامة الناس دور في ذلك. توفي الشيخ محمد رضا النحويّ في النجف سنة (١٨١١م)، ودفن فيها.

هادي النحويّ: هو ثاني أنجال الشيخ أحمد النحويّ، ولد في الحلّة ونشأ فيها، وفيها تلقى مبادئ العلوم المختلفة، وتعاطى نظم الشعر منذ شبابه، إذ







كانت له مساجلات ومطاردات شعرية مرتجلة مع أبيه وأخيه محمد رضا. كان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين، له نفس طويل في نظم الشعر الذي اتسم بصفاء الديباجة ونقاوة العبارة وحلاوة الانسجام، وكان سريع البديهة متوقد القريحة.

انتقل هو وأخوه محمد رضا إلى النجف الأشرف بعد وفاة والده على عهد السيد محمد مهدي بحر العلوم الذي درس عليه الفقه. أقام في النجف مدة غير قصيرة، درس خلالها مقدمات العلوم المختلفة حتى صار من الفضلاء ونادم الشعراء وقارضهم، بعدها رجع إلى الحلّة مع أخيه محمد رضا سنة (١٧٩٧م)، وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٨١٩م).

كان الشيخ هادي النحويّ متضلعاً في علمي الرواية والحديث، حافظاً للسير والأخبار، حتى لقب بالمحدث، وكانت له قطع نثرية تعرض فيها إلى تنقية الدين الإسلاميّ من البدع والأقاويل التي ظهرت في عصره، وقد حاول الشيخ هادي من خلال الحلقة الثقافية التي أسسها أخوه الشيخ محمد رضا مناقشة آرائه وأفكاره وضرورة توعية أهل الحلّة وسكانها في ذلك. وله أيضاً قطعة نثرية يقرض فيها رسالة (تحريم التتن) للعالم الكبير السيد شبر بن ثنوان الحويزيّ وعليها تقاريض جماعة أخرى من العلماء.

وإلى الشيخ هادي النحويّ - من دون غيره من آل النحويّ- تنتمي الأسرة المعروفة في النجف الأشرف بـ(آل الشاعر). توفي الشيخ هادي النحويّ في الحلّة سنة (١٨١٩م)، ونقل إلى النجف ودفن فيه.

حسن النحويّ: الشيخ حسن بن الشيخ أحمد النحويّ، لا تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن ولادته ووفاته، ووقع تحريف على اسمه في بعض المجاميع الخطية، فجاء التعبير عنه بلفظ (محسن) محرفاً عن (حسن)، وهو أصغر من أخويه محمد الرضا والهادي. كان من ذوي الفضل والأدب ولكنه غير مكثر في نظم الشعر.

تحتمل إحدى المصادر التاريخية أن الشيخ حسن هو والد الشيخ أحمد النحويّ. إلا أن ذلك الاحتمال ليس له ما يؤكده، إضافة إلى أن هناك رأياً ذكر أنه لو كان ذلك الاحتمال صحيحاً لذكره الشيخ أحمد نفسه، أو أنه أشار إلى ذلك في كتاباته وأشعاره، فضلاً عن أن المعاصرين له ومنهم الشيخ على بن بشارة الخاقانيّ مؤلف (نشوة السلافة) وهو المعاصر للشيخ أحمد وأولاده من بعده، لم يأت على ذكره، في حين ذكر أخويه محمد الرضا والهادي. ويمكن القول إن عدم ذكره في المصادر المعاصرة لأخويه (محمد رضا والهادي)، يعود لاسباب منها: أنه لا يزال صغيراً ولم يبدأ بنظم الشعر بعد، أو أنه لم يكن راغباً في نظمه، لاسيما أننا كنا قد اشرنا إلى أنه كان مقلاً في نظم الشعر. وأكثر أشعار الشيخ حسن النحويّ كانت قد قالها في الرثاء من دون غيره من الأغراض الشعرية. يبدو أن الشيخ تأثر بفقده لأبيه وأخويه قد سار على ذلك النوع من أنوع الشعر.

هذه مقالة ميسرة عن الأثر الأدبي لهذه الأسرة الجليلة التي كان لأبنائها فضل الريادة في الكثير من ميادين العلم والمعرفة والأدب، ذلك أنّ الاحاطة بنتاجهم يتطلب دراسات مستفيضة، تشير إليها هذه الأسطر المكتوبة في حقّ علماء هذه الأسرة الكريمة.



الشيخ صالح ابن العرندس
الفقيه الفاضل والأديب النبيل

• بقلم:سيد حيدر وتوت

تفتخر الأُمم بعلمائها، وتعتزُّ وتتفاخر بأدبائها وشعرائها، فكيف إذا جمعت شخصية ما هاتين الدرتين النفيستين، ذلك هو ابن العرندس، واحدٌ من مفاخر مدينة الحلّة التي لا ينضب معين علمائها، فهو الشيخ الجليل، والفاضل النبيل، الأديب الشاعر تقيّ الدين صالح بن عبد الوهاب المعروف بـ(ابن العرندس)، جاء في كتاب أعيان الشيعة: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحِلِّيّ، المعروف بابن العرندس، توفِّي في حدود سنة (٨٤٠هـ) في الحِلَّة ودُفِن فيها، وله قبر يزار ويُتَبَرَّك به، كان عالـمًا فاضلًا مشاركًا في العلوم تقيًّا ناسكًا أديبًا شاعرًا.

وفي الغدير للأمينيّ: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحِلِّيّ، الشهير بابن العرندس، أحد أعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول، وله مدائح ومراثٍ لأئمَّة أهل البيت(عليهم السلام) تنمُّ عن تفانيه في ولائهم، ومناوئته لأعدائهم، ذَكر شطرًا منها شيخنا الطريحيّ في (المنتخب)، وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات.

وعقد له العلَّامة السماويّ في (الطليعة) ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبيّ في البابليَّات، وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في (الطليعة) أنَّه توفِّي حدود (٨٤٠هـ) بالحِلَّة الفيحاء ودُفِن فيها، وله قبر يزار ويُتَبَرَّك به، ثمَّ قال شيخنا الأمينيّ(قدس سره): "ومن شعر شيخنا الصالح رائيَّة اشتهرت بين الأصحاب أنَّها لم تُقرأ في مجلس الاّ وحضره الإمام الحجَّة المنتظر(عج)، توجد برمَّتها في منتخب شيخنا الطريحيّ، والتي مطلعها:

طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ ... يعطِّرها من طيب ذكراكم نشرُ

ومن قصيدة يرثي بها الإمام الحسين وأهله(عليهم السلام)، منها:

والسيِّد العبَّاس قد سلب العدا ... عنه اللباس وصيروه مجرَّدا

وابن الحسين السبط ظمآن الحشا ... والماء تنهله الذئاب مبرَّدا

كالبدر مقطوع الوريد له دمٌ ... أمسى على ترب الصعيد مبدَّدا

والسادة الشهداء صرعى في الفلا ... كلٌّ لأحقاف الرمال توسَّدا

فأولئك القوم الذين على هدى ... من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى

والسبط حرَّان الحشا لمصابهم ... حيران لا يلقي نصيرًا مسعَّدا

مؤلفاته: ورد في طيِّ نقولات بعض المصادر أنَّ له كتابًا بعنوان (كشف اللئالئ) ، وبعض القصائد في مدح ورثاء أهل البيت(عليهم السلام).

وفيما يتعلَّق بوجود هذا الكتاب، ونسبته إليه: فقد وجدت في أوَّل كتاب مسند فاطمة الزهراء(عليها السلام) تأليف السيِّد حسين شيخ الإسلاميّ، نقلًا عن كتاب الجنَّة العاصمة

للسيِّد حسن المير جهانيّ الطباطبائيّ، حديثًا مسندًا من هذا الكتاب بعنوان (حديث قدسي)، جاء فيه: الجنَّة العاصمة، قال: رأيتُ نسخة خطيَّة ثمينة لكتاب (كشف اللآلي) لصالح بن عبد الوهاب العرندس، وحينما تصفَّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور في الصفحة الخامسة، بهذا السند: الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرَّاق، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ، عن الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّي، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحائريّ، عن الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن مكّيّ الشهيد، بطرقه المتَّصلة إلى أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمِّيّ، بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن رسول الله عن الله تبارك وتعالى أنَّه قال: **"يا أحمد لولاك لما خلقتُ الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما"**. ونَقل من هذا الكتاب أيضًا العالم المحدِّث الآغا فتح الله الكمالي الاسترآباديّ في كتابه الموسوم (الصوارم الحاسمة في تاريخ الزهراء فاطمة)، نقل منه خطبة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، أوَّلها: قال لـمَّا أوقف تكلم، فقال أيتها الغدرة الفجرة والنطفة القذرة المذرة والبهيمة السائمة نهضتم على أقدامكم وشمرت للضلال عن ساعدكم تبغون بذلك النفاق وتحبُّون مراقبة الجهل والشقاق.

وممَّن نقل عن هذا الكتاب السيِّد أحمد المستنبط، كما عن العلَّامة الشيخ عليّ أكبر مهدي پور حكاية عن أحد الفضلاء عنه نقلًا عن الكتاب المذكور، فيما يتعلَّق بفضائل السيِّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) المعروفة بفاطمة المعصومة(عليها السلام) ، ومن ثَمَّ فما تقدَّم يؤكِّد وجوده، ونسبته إلى المترجَم له، وأنَّ ما ورد أعلاه من أنَّ المترجَم له يروي عن الشيخ ابن فهد الحِلّي المتوفَّى (سنة ٨٤١هـ) بواسطتين، يرجِّح قول من ذَهب إلى أنَّ وفاة ابن العرندس كانت في التسعمائة الهجريَّة أو ما بعدها، والله العالم.

مرقده: يقع مرقده في شارع المفتي (عكد المفتي)، محلَّة جبران، ويتكوَّن من حجرة صغيرة تقع بين البيوت السكنيَّة، ويتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك صغير من الحديد، وتنتصب فوقه قبَّة صغيرة الحجم سميكة البناء.

ذكر مرقده العلَّامة الجليل السيِّد مهدي القزوينيّ (المتوفَّى ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة عند عدِّه لقبور علماء الحِلَّة.

وجاء في مراقد المعارف للشيخ محمَّد حرز الدين (المتوفَّى ١٣٦٥هـ): هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب المشهور بابن العرندس الحِلِّيّ المتوفَّى في الحِلَّة في منتصف القرن التاسع الهجريّ، مرقده في الحِلَّة السيفيَّة بمحلَّة جبران في شارع المفتي في حجرة صغيرة عليها قبَّة مثلها.. إلى أن قال: كان الشيخ صالح يُعدُّ من العلماء الزهَّاد الذين لم يظهر لهم صدى في التأليف والتصنيف بحسب ما وقفت عليه من شرح حاله، وقد اشتهر بالزهد والورع والعبادة، وإنَّه كان شاعرًا أديبًا ذا قريحةٍ ونباهةٍ... إلى قوله: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قوله في قصيدته الرائيَّة العصماء:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر يعطرها من طيب ذكراكم نشرُ
قصائد ما خابت لهنَّ مقاصد بواطنها حمد ظواهرها شكرُ
حسان لها حسَّان بالفضل شاهد على وجهها بشر يدين له بشرُ

وذكر الشيخ يوسف كركوش في تاريخ الحِلَّة: كان المترجَم له عالمًا معروفًا بالنسك، له معرفة بالأدب، وكان من الشعراء المكثرين، له أشعار بديعة في مدح آل الرسول ورثائهم، وأنَّ ما عُرِف من شعره هو من هذا الطراز في مدح أهل البيت ورثائهم، إلى أن قال: وكانت وفاة ابن عرندس في حدود التسعمائة هجريَّة، وقبره في الحِلَّة، عليه قبَّة بيضاء في شارع المفتي من محلَّة جبران، إلى جنب دار الخطيب الشيخ جاسم الشيخ محمَّد الملا.

ومن شعر المترجَم له:

أيقتل ضمآنًا حسين بكربلا
وفي كل عضو من أنامله بحرُ

هذا غيض من فيض عطاء هذه الشخصية التي كان انتماؤها لآل البيت (عليه السلام) صادقاً، وبذلها في محبتهم سخياً، وفي الجود منه زيادةٌ لطالبي المعرفة الدينية والأدبية.



مرقد السيد أحمد المزيدي

هو السيّد أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم علي بن شكر بن أبي محمّد الحسن الأسمر ويصل نسبه إلى الحُسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحُسين زين العابدين بن الحُسين الشهيد(عَليهِم السَّلامُ).

ويقع مرقده في قرية المزيدية، بالقرب من الهاشمية، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل وقد أُعيد بناؤه حديثاً.





مرقد السيد أحمد الشواي

وهو أبو العباس أحمد بن الحسن بن مُحمّد بن عبد الله الأشتر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (عَليهِم السَّلامُ).

وكان شيخ الكتّاب بالكوفة ومن عقبه الأشترية ويقع مرقده في قرية الدولاب ضمن بستان بعيد عن الشارع الرئيس الذي يربط الحلّة بالهاشمية والمرقد أعيد بناؤه حديثاً من الناس الخيريين في الحلّة، ويتكون من صحن كبير، وغرفة كبيرة يقع داخلها القبر الشريف عليه شباك من خشب الصاج الجميل وقاعدة القبر الشريف مغلفة بالمرمر، وعلى جانبيه ثلاث صالات مغلفة بالسيراميك، وعليه قُبّة كبيرة الحجم.





ابن حمّاد الليثيّ الواسطيّ
في كتب تراجم العلماء

• بقلم : محمد السعبري

لم تعقم رحم الحلّة الفيحاء منذ نشأتها عن إنجاب جهابذ المذهب، وصنّاع الشريعة، ووجه الطائفة، كيف لا ورجالاتها ملأت سماء العلم، واستوت على سلطان الفهم، سفراء المعصوم، وخزّان العلوم، فكانوا حصن الدين والعقيدة، ودروع الإسلام العتيدة، منهجهم الرشاد، لمن أراد السداد، جاهدوا في دين الله (عزوجل) أيّما جهاد، فجزاهم الله تعالى عن دينه أعظم الجزاء، ومنحهم أوفر العطاء، وحفظ الباقين منهم، تتمة السلسلة المطهّرة، وليوث الدين القسورة.

فكان من تلك الأوتاد والأطواد، من حفظة المذهب، والمطيلين في عمره، العلأمة المحقّق المدقّق أبو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن جمال الدين الخير الليث الواسطيّ.

وفي كتاب (المـزارات) في الكـلام عـن سبب تلقيبه بالواسطيّ، ما نصّه: " والـراجـح عندي في تلقيبه بالواسطيّ أنه نسبة إلى قرية واسط من أعـمال الحلة، وليس إلى مدينة واسط المعروفة من مدن العراق.

مدحه، وأشاد به الكثير من العلّماء والفقهاء، وأصحاب السير والتراجم، ومن ذلك ما جاء في (مجموعة الجباعي) المنقولة ظاهرًا عن خط الشهيد الأول (قدّس سرّه) ، في وصفه والتعريف به، ما نصّه: " الشيخ العالم الفاضل العلّامة الحبر المحقق المد الزاهد العابد الورع الحافظ المتقن كمال الدين فخر الطائفة علي بن حمّاد الليثيّ نسبًا، الواسطيّ مولدًا ومنشأً ".

قال فيه السيد محسن الأمـين (رحمـه الله): " نقلاً عن مجموعة الجباعيّ أن المُترجَم له، يروي بالإجازة عن السيِّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وتاريخ الإجازة يوم الخميس (٢٠ رجب سنة ٦٩٠هـ) بالحلَّة، ويروي المترجم أيضًا عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي الهـذليّ إجـازة في شعبان سنة (٦٩٠هـ) ، ويروي بالإجازة أيضا عن نجم الدين جعفر بن نما الربعيّ في جمادى الأولى سنة (٦٨٩هـ)".

وقال الشهيد في بعض أسانيد أحاديث أربعينه : " أخبرني السيد الفقيه المحقّق .. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الصدوق الزاهد كمال الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين أبو جعفر محمّد بن أحمد بن صالح... إلخ ".

وفي الرياض: أنه يروي عن السيد عبد الكريم بن طاووس الحلي، كما صرح به ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي.

قال عنه السيد حسن الصدر قدس سره في (أمل الآمل): " الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ، فاضل فقيه زاهد من مشايخ ابن معية، ونقل الشيخ حسن أنَّ السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس أجازه إجازة قال فيها: استخرت الله وأجزت للأخ في الله العالم الفاضل الصالح الأوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة علي بن الشيخ الإمام الزاهد بقيَّة المشيخة شرف الدين الحسين بن أبي الخير الليثيّ الواسطيّ مولدًا أن يروي عني... ".

وفي رياض العلماء: " الشيخ كمال الدين علي بن حمّاد الواسطيّ، فاضلٌ عالمٌ شاعرٌ، وهو من أجلة علمائنا ومن مشايخ إجازاتهم، ويروي الصحيفة السجادية الكاملة وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّيّ، ويروي عنه الشهيد بواسطة واحدة ".

وممن روى عنه بالإجازة السيِّد الأجل الشريف محمَّد بن حمد بن أبي المعالي الموسويّ، وتاريخ الإجازة ١٣ ذي القعدة سنة (٧٤٢هـ) وكذلك ولده الشيخ حسين بن عليّ بن حمَّاد كما في رياض العلماء، وفيه أيضًا: أنَّ المترجَم كان من مشايخ السيِّد تاج الدين ابن معيَّة، قال: ويروي عنه أيضًا الشيخ نجم الدين جعفر بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن نما الحِلِّيّ.

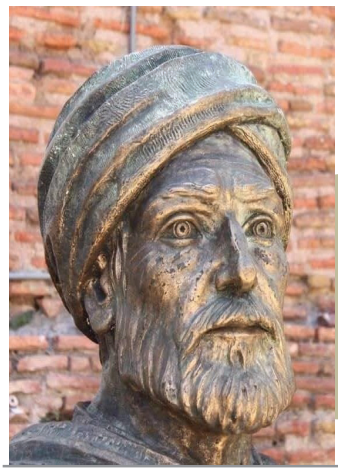
وهنا لابد من الاشارة إلى أن المترجم له هو غير ابن حمّاد العدوي العبديّ البصريّ، المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري، وكذلك هو غير الشاعر ابن حمّاد الحلّيّ، المعاصر للشاعر الخليعيّ، المتوفى في الحلّة حدود (٩٠٠هـ).

والمترجَم له، قبره يزار في الحلّة، في محلّة الجامعين، بالقرب من مرقد الشاعر الخليعيّ، ويتكون من حجرة صغيرة قديمة البناء يتوسطها الضريح، وتعلوه قبة كبيرة الحجم، وعموم البناء يعاني من قلة الاهتمام والعناية، إذ إنه يحتاج إلى ترميم وصيانة لكي يليق بمنزلة صاحب المرقد.

ذكر مرقده العلامة الجليل السيد مهدي القزويني المتوفى (ت ١٣٠٠ هـ) في كتابه (فلك النجاة): " ويعرف منها قبر ابن حماد..".

وجاء في مراقد المعارف: " كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثيّ الواسطيّ الحلّي، مرقده في الحلّة قريب من القبر المشهور للخليعيّ الموصليّ، يقع في بستان غير عامرة، وعليه قبة قديمة، وله حرم "ومن تاريخ الإجازات لصاحب الترجمة يتبين لنا أنّه كان حيا سنة (٧٤٢هـ)، نوّر الله ضريحه، وجعله قدوةً للأجيال حين يقرؤون عن مكانته العلمية وزهده وعبادته، وما وصفه به علماء التراجم الأعلام، فقد استحقّ مدحهم وثناءهم الجميل، لحسن مناقبه.


السيد محسن الأمين



السيد عبد المطلب بن داود الحِلِّي
(١٢٨٢ - ١٣٣٩هـ)

• بقلم : علي الاسدي

■ أنجبت الحلة الكثير من الشخصيات الأدبية المميزة على امتداد عصر نهضتها العلمية والأدبية، ففي القرن الرابع عشر الهجري، ظهرت شخصية أدبية لامعة هو السيد عبد المطلب بن داود بن مهدي بن داود بن سليمان الكبير أبوه السيد داود أخ السيد حيدر من أمه وابن عمه، وكان السيد حيدر لعبد المطلب كما كان السيد مهدي للسيد حيدر أباً روحياً ومؤدباً ومعلماً.

ترجم له في البابليات الشيخ اليعقوبي، فذكر أنه ولد في الحلة سنة (١٢٨٢هـ) ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ولازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص، فأدبه وثقفه وأطلعه على كثير من أسرار الأدب العربي بعد أن درس المقدمات على أساتذة بلده.

ورث السيد عبد المطلب حرفة الأدب من جهة آبائه، فجده السيد مهدي بن داود الشاعر والأديب الكبير شيخ أدباء الحلة وهكذا من آبائه إلى السيد سليمان الكبير، وأما من جهة الأم فجده الشاعر علي العذاري خال الكوازين حمادي وصالح.

شبَّ السيد عبد المطلب فصيح البيان جريء اللسان، كثير الحفظ، ذكي الخاطر، خصب القريحة، مرهف الحس.

كان ملازماً لندوة عمه السيد حيدر الحلي ومدرسته الشعرية التي كانت محط رحال أدباء عصره ، ولذلك بعد وفاة عمه اتجه إلى الزراعة فتحسنت أوضاعه المادية ولكنها سرعان ما انتكست بسبب ما أصاب أراضيه الذي استأجرها من الدولة على سبيل الاستثمار ، ولكنه بقي محافظاً على كرامته ومكانته في نفوس الآخرين من الزعماء والرؤساء الذين كانوا يجلونه ويقدسونه ويحاولون التقرب إليه بكل وسيلة وبشتى أنواع الاستمالة لربح أدبه وبنات أفكاره التي غلت على أمثالهم ،وكان لمساعدة السيد محمد القزويني وموقفه منه ما سجله التأريخ بأحرف من نور حين قست عليه الحكومة التركية لاستيفاء الديون التي تراكمت عليه.

كان ظريفاً خفيف الروح يمتلك قابلية عالية جداً على الحفظ والاستظهار، فكان يحفظ شعره كله بالإضافة إلى شعره عمه السيد حيدر ويحفظ أكثر شعر مهيار وشعراء الحماسة.

كان له أتباع من أبرع الشباب الحلي لا يبرحون بيته ولا يفرقون ندوته، كان لهم خطرهم، خلقوا لهم أجواء واسعة للأدب والتحدث عنه والشعر والرواية له.

طرق السيد عبد المطلب معظم أنواع الشعر، من: مدح، ورثاء، وفخر، وحماسة، وغزل، ونسيب، وتجول في حلبات السياسة فأجاد فيها، أثنى عليه كثير من شيوخ الأدب ووضعوه في مصاف عمه السيد حيدر، ومنهم من فضَّله عليه، ذلك أنه علا في أسلوبه وديباجاته والأبواب التي طرقها والتي عزَّ على عمه طرقها من قبله ، وديوانه المخطوط خير شاهد على إمكاناته العالية ، كان يراقب سير الأحوال ويتتبع مجرى السياسة ومعرفة الساسة في العراق والبلدان المجاورة كإيران وتركيا وغيرها، فكان يصور انطباعاته بأسلوب وصفي محكم ،فيعطيك الصورة الواضحة لمقاييس الأندية العلمية والأدبية وما يجري فيها من مساجلات ونوادر ، وفي رثائه لبعض الشخصيات كان يصف الوقائع التأريخية بأحسن صورة ويدعو للمبدأ حال التأبين ، لذلك كنت ترى في شعره الروح الثائرة والطموح الذاتي بارزاً وكما تجد المتانة والرصانة والجزالة، فيظهر تأثره بشعر الشريف الرضي ومهيار وشيخه السيد حيدر الحلي واضحاً جلياً.

قد وجدتُ في كتاب (شعراء الحلة للخاقاني) قصيدة له يخاطب قومه ويدعوهم للثورة بوجه الطغيان والتحرر من العبودية:

بني العـــرب العرباء مـن نومكم هبوا
ونهضـــاً إلى الجلى فقد غظم الخـطب
نكصـــــتم وحرب الإنكليز لحربكم
تقـــدم لا يثنيه طعـــن ولا ضرب
وأرســـى عـــلى الثغر العراقي بغتة
بعـــادية أضـحى يضيق بها الرحب
فما حمـــدت منـكم لدى العـــز كرة
تعود بجـيش الكـفر وهـو لكم نهب
فمن مبلغ العـــرب الـكـرام رسـالة
وإن كـــان لا تجدي المراسيل والـكتب
أبثـهم مـــن مـؤلم العـــتب نفـثة
بها ضاق رحب الصدر واعتلج الكرب

وله يستنهض أبناء يعرب بقوله:

بني العـــرب البيض الكرام الأطايب
نهوضاً لـحـرب الكـفر من كل جانب
وزحفاً إلى طـرد العـــدى في كتائب
يضـيق بها وسـع الفلا والسـباسب
بها كل مـــرهوب العـــزائم إن سطا
رأيـت بـــه ليـثاً حديد المخـالب
وردوا جـــيوش الإنـكلـــيز بغارة
يموت الضـــحى في نقعها المتراكب
ألســـتم بني القوم الذين سـيوفهم
لـها أثـــر بـــاق بـــوجه النوائب
هـــم قد أزالوا عـرش كسرى وزلزلوا
لقيصـر عـــرشاً مشمخر الجـــوانب
وهـــم قـد أبادوا الغـرب قتلاً وأثبتوا
وســـوماً لهم في كـــل عـنق وغارب

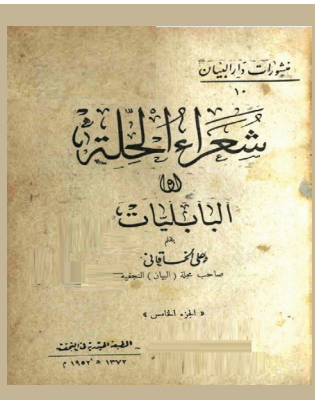
وفيها يقول:

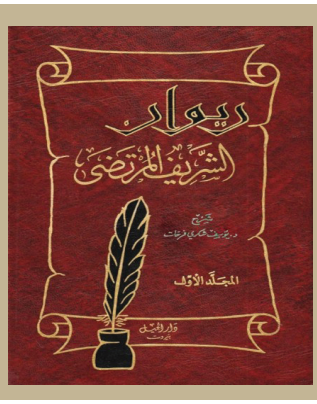
ومـــا تلك إلا نـهـــضـــة عـــربية
بهـــا تـثـب الآســاد مـن كل جانب
تـــرد بـجـيش الإنـكـــليـز مشـتتاً
تسـير بـه أقـــدامه للـعـــراقـــب
ألا فـــأجيبـــوا داعـــي الله إنـــه
لأصـــدق داعٍ عـــن حمى الدين ضارب

ذكر اليعقوبي في كتابه (البابليات)، وكذلك الخاقاني في كتابه (شعراء الحلة)، قال كان مخاطباً ابن عمه السيد حسين بن السيد حيدر ويذكر داراً بناها في قرية بيرمانة:

ســماً تـلك أم دار بـناهـا لك الفخر
ووجـهـك فـيها قـد أضاء أم البدر
بـلى تـلك دار خطـها المجد كعبة
لبـدن الأضـاحي كـل يوم بها نحر
تحـج بـنو الآمـال مـن كـل وجهة
لـهـا ويصـلي نـحوها الحمد والشكر
مثـلت بها ركناً تطـوف بـه الـورى
فتـلـثم كـفاً مـنه مـا غبها وفـر

إنّ هذا النفس المتوهِّج لخدمة الدين وقضايا الأمّة لا يصدر إلا عن مثل هذه الشخصيات ذات القامات العالية، ممّن يتمثل تاريخ أجداده وآبائه في جميع ما يُبدعه وما يؤمن به، وما يخاطب به الأجيال عبر الزمن.






السيد حيدر الحلي

الجمجمة



قرية من مدينتي

• بقلم : د. عبد الرضا عوض

■ تقع قرية الجمجمة على الجانب الشرقي لنهر الحلة من الطرف الشمالي للمدينة، بجوار مدينة بابل التاريخية، مبتعدة عن مركز المدينة مسافة خمسة كيلومترات شمالاً، تقابلها من الجانب الثاني على حافة شط الحلة قرية كويرش القديمة، يحيطها من الشمال والشمال الشرقي أطلال مدينة بابل التأريخية، ومن الغرب والجنوب الغربي شط الحلة، شيد على مقربة منها جسر (بته) سنة (١٩٨١م).

كانت مساكن القرية مؤلفة من بيوت الطين والصرائف وتعتمد على جذوع النخيل في تسقيف المساكن أما اليوم فبناء مساكن القرية من الطابوق والحديد ومواد البناء الأخرى (السمنت، الجص) وغير ذلك من المواد الإنشائية المستعملة حديثاً، وأغلب المساكن مؤلفة من طابق واحد أو طابقين، تحيط بالقرية من جهة النهر بساتين النخيل.

الجمجمة وحديثها: كثر الحديث عن الجمجمة وكلامها مع الإنسان ،إذ تذكر المصادر التاريخية أن هناك أكثر من مرة كلم أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) جمجمة نخرة تعود لإنسان، فقد كلم الإمام جمجمتين في منطقة إيوان كسرى (على مقربة من مرقد الصحابي سلمان المحمدي الفارسي) عند فراغه من حرب النهروان إحداهما لملك عادل وهو (كسرى أنو شروان) والثانية لملك ظالم وتعود لـ (برويز بن هرمز).

ولكن الذي يهمنا هنا الجمجمة التي كلمها الإمام قرب أنقاض مدينة بابل التاريخية على حافة نهر الحلة وشيد في مكانها مسجداً وتجمع الأهالي حول هذا المسجد فأنشاؤوا البيوت والعمارة وحملت قريتهم تسمية الجمجمة.

فقد ذكر ابن جبر في نهج الإيمان: مشهد الجمجمة في بابل من دلائله الإمام علي(عليه السلام)، وهذه الجمجمة لـ(جلندي بن كركر) ملك الحبشة صاحب الفيل القاصد لهدم البيت الحرام، روى ذلك جدي أبو عبد الله الحسين بن جبير (رحمه الله) في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب. وجاء في الثاقب في المناقب لابن حمزة ما يأتي:

عن محمد بن عمير، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما صلى أمير المؤمنين صلاة الظهر بأرض بابل، التفت إلى جمجمة ملقاة، وكلمها وقال: أيتها الجمجمة من أنت، فقالت: أنا فلان ابن فلان، ملك بلد فلان.

قال علي أمير المؤمنين، فقص علي الخبر، وما كنت وما كان في عمرك فأقبلت الجمجمة وقصت خبرها، وما كان في عصرها من خير وشر. وقال مصنف هذا الكتاب (رحمه الله):

إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بني مسجد على الموضع الذي كلمتهم الجمجمة فيه، وهو إلى

اليوم باق معروف، يزوره أكثر من يمر به من الحجاج وغيرهم.

روى بن بابويه في علل الشرائع بسند ذكره عن محمد بن أبي عمير عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما العلة في ترك أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها.

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة، فكلمها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال:

أيتها الجمجمة من أين أنت. فقالت: أنا فلان أبن فلان، ملك بلاد فلان. فقال لها أمير المؤمنين: فقصي علي الخبر، وما كنت وما كان عصرك، فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس وكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها. فلما فرغ من حكاية الجمجمة. قال للشمس: ارجعي. ودعا الله عز وجل فرجعت مكانها إلى أن أتم صلاته...الخ.

مشهد رد الشمس: إن مشهد رد الشمس من المواقع التاريخية في مدينة الحلة، وقد ورد ذكر هذا المشهد المقدس في كثير من المراجع والمصادر التاريخية.

وأما من الناحية الجغرافية فإن مشهد الشمس يقع على بعد ألف متر من الحافة الغربية لشط الحلة والتي تقابل في الموضع نفسه ومسجد الجمجمة، وقد أصبح موقعه اليوم وسط مركز مدينة الحلة بعد أن كان محسوباً في الطرف الشمالي الغربي خارج مركز المدينة قبل نصف قرن.

والقول في مشهد رد الشمس أنه عندما رجع الإمام علي(عليه السلام) من حرب النهروان سنة٣٧هـ، استشهد ولده (عمر) والذي يطلق عليه العامة تسمية (عمران بن علي) في المكان الذي حط رحاله به على أطراف مدينة بابل التاريخية وواراه في الموقع نفسه.

وبعدها أراد عبور نهر الفرات (شط الحلة) من ذلك المكان صلّى صلاة الظهر فألتفت فإذا بجمجمة خرجت من بين الركام فنظر اليها وكلمها وأطال الحديث معها (كما ذكرنا سابقاً) ففاتته صلاة العصر وقربت الشمس على المغيب وعبر النهر وحط رحاله في موقع رد الشمس


اطلال إيوان كسرى

الحالي فأومأ إليها فتوقفت في مكانها إلى أن أدى صلاة العصر عندها نزلت الشمس وغابت.

وتذكر الوقائع التاريخية أن الشمس ردت في عالمنا هذا مرتين إلى الامام علي(عليه السلام) أحدها:

في المدينة المنورة: عندما ردت الشمس إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد روتها أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبي وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة .

والموضع الأخر في مدينة الحلة الآن إذ يقول صاحب أعلام الورى: لما أراد (الإمام) أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورجالهم، وصلى بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات كثيراً منهم الصلاة، فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل رد الشمس عليه فأجابه بردها عليه فكانت في الأفق على الحال التي تكون وقت العصر، فلما أتم صلاته وسلم بالقول غابت فسمع لها وجيب شديد. وفي ذلك يقول الشاعر الحميري:

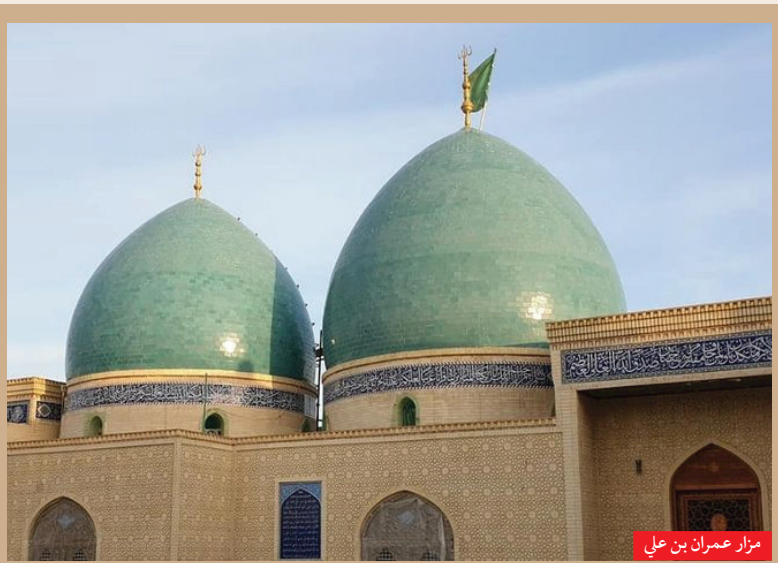
رُدّتْ عـليه الشـمسُ لما فـاتهَ
وقـتُ الصلاة وقد دَنَتْ للمغربِ
حـتّىَ تبـلَّجَ نـورُها في وقـتها
للعصـر ثـم هَوَتْ هَوِيَّ الكوكبِ

وتبركاً وتيمناً بهذا المشهد المبارك دأب الحليون على دفن موتاهم حول هذا المشهد، ونظراً للتطور العمراني والتوسع في الأحياء السكنية أزيلت هذه المقبرة سنة (١٩٦٦م) ، وأنشئت مكانها عمارات سكنية ويعد المكان اليوم ضمن مركز المدينة في الطريق المؤدي إلى مدينة كربلاء.

يتكون بناؤه من صحن فسيح تحيط به مزارع النخيل، تعلوه منارتان إحداهما منارة قديمة مقرنصة مخروطية تحاكي في تصميمها وبنائها منارة السيدة زمرد خاتون في جانب الكرخ ببغداد، ويعتقد أن تاريخ بنائها في القرن السابع عشر الميلادي.

أما الثانية فقد بنيت قبل عقدين من السنين على الطراز المعماري الإسلامي الحديث، وفي المشهد صالة للصلاة.




مزار عمران بن علي

ويقصده المسلمون للزيارة من كافة أنحاء العراق وتكون خصوصية زيارته في يوم الأربعاء من الأسبوع الأخير من شهر صفر لكل سنة، وهو اليوم الـذي ردت به الشمس للإمام علي(عليه السلام).

ويذكر أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقف يومها على تل قريب للمشهد وأعلم جميع من معه بأن مدينة ستنشأ هنا (الحلة) قبل إنشائها بأكثر من أربعة قرون. فقد ذكر المجلسي في بحار الأنوار: نقلاً عن الأصبغ بن نباته قال : "صحبت مولاي أمير المؤمنين عند ورده إلى صفين، وقد وقف على تل غرير، ثم أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأيُّ مدينة. فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة فامتحت أثارها. فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها (الحلة السيفية) يحدثها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار، لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه".

وقرية الجمجمة لقدمها وقربها من المدينة الإثارية بابل أصبحت محط استقرار كثير من الرحالة الأوربيين في العهد العثماني.

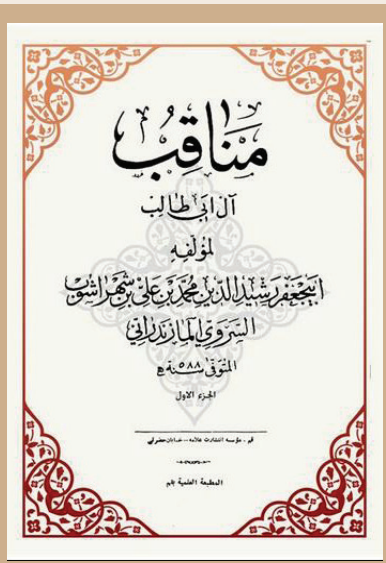
أشـار الرحالة العربي أبو الحسن الهـروي المتوفى سنة (٦١١هـ) عند زيارته لمدينة الحلة إلى مشهد الجمجمة وقال إنها لـ (عيسى بن مريم) (عليه السلام) أو لـ (علي بن أبي طالب) (عليه السلام)، ثم أستدرك فقال إن عيسى بن مريم لم يزر العراق.

وذكـر السير واليس بـدج الـذي زار الحلة قبل عام (١٨٩٠م): أن سكان قرية الجمجمة القريبة من تلك الخرائب ومختار ها أيضاً هم جميعاً من تجار العاديات.

ويذكر أن رحالة ثلاثة دخلوا منطقة الجمجمة يقودهم (واليس بدج) وسكنوا منطقة قريبة من بابل في قرية الجمجمة سنة (١٨٨٨م) وعالجوا أمراض الروماتزم والحمى وأوجاع الرأس لسكان تلك القرية.

مرت القرية بفترة جدب عند جفاف نهر الحلة ، يذكر أن الحياة كـادت تموت فيها بسبب عدم توفر الماء مما دعا بعض سكان القرية إلى مغادرتها واللجوء إلى المدن الأخرى طلباً للرزق، وعند إكـمال مـشروع بناء سدة الهندية سنة (١٩١٣م)، عادت الحياة مجدداً إلى القرية وعاد أهلها يمارسون الزراعة.


قرية الجمجمة من الجو



معالم حلية

مراقد العلماء الحليين

القسم الأول


مرقد نجيب الدين محمد بن نما الحلي

• بقلم : د. علي عبيد المعموري

■ جمعت مدينة الحلة بين العلم والأدب ، فتولد فيها من الصنفين خلق كثير لا حصر له وقبرت في ثراها جثامين خلق كثير ممن نهل من معينها ، وما أكثر القبور المنتشرة في أزقة الحلة وبيوتها ، ولهذه المدينة شواهد خالدة استطاعت أن تقف لتعلن بكل جرأة انبعاثها الأزلي ، شامخة بعنفوانها تروي التاريخ حيا على خريطة المكان الذي تقبع فيه ؛ لتدل على أن الحلة باقية لن تموت مادامت منائرها وقبابها تملأ سماءها بهجة ، وتصدح بآفاقها الرحبة كلمات التوحيد والمحبة والسلام ، وتنشر شذاها عبقا يعطر بتأريخه أرواح أبنائها الطيبين المبدعين ورغبة في الخوض في تفاصيل قسم من هذه المراقد سنقسم البحث فيها إلى قسمين اخترنا أن يكون القسم الأول جامعاً للمراقد الآتية.

مرقد نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن نما الحلي (ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)

لم تشر المصادر إلى تأريخ ولادة الشيخ ابن نما على حين أنها اتفقت على أن وفاته في ذي الحجة سنة ستمئة وخمس وأربعين للهجرة . واختلفت في تحديد مكان وفاته ومدفنه. قال المحقق الكركي: " توفي في النجف الأشرف في سنة (٦٤٥هـ) " .

أما الخوانساري فقال : " توفي سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) في الحلة وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن فيها".

ويروي السيد حسن الكاظمي (قائلاً وبخطه) _أي بخط الشيخ علي بن فضل الله بن هيكل الحلي- ما صورته :" حوادث سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) في رابع ذي الحجة توفي الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبه الله الحلي، وهو مناهز الثمانين ، وحمل من يومه إلى مشهد الحسين (عليه السلام) وكان يوماً عظيماً ، رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي" .

ويقول الشيخ محمد حرز الدين : " مرقده في الحلة على الأصح بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين بن نجيب الدين محمد ، وكان مرقده عامراً عليه قبة بيضاء قديمة. زرنا قبره في الحلة ووقفنا عليه لقراءة الفاتحة ، وكان المشهور عن العلماء والحليين بان هذا هو قبره بقول جازم مستدلين عليه بالتلقي عن أسلافهم والأقدمين من علمائهم وقيل : إنه تُوفِّي في النجف الأشرف فيكون نقله من النجف الأشرف إلى الحلة بعيداً جداً ، قلت : وهذا القول عندي موهون جداً كما عليه جلُّ السلف الصالح من أنّ قبره في الحلة السيفية معروف مشهور ، فلو كان قبره في النجف الأشرف عند أمير المؤمنين (عليه السلام) لذكرذلك العلماء والمؤلفون والملوك والأمراء ، في حين أن الشيخ نجيب الدين محمد كان من ابرز علماء الشيعة الإمامية وشيخ مشيخة العلماء والمحققين " .

وفي هامش المراقد قال المحقق: " قبره في الحلة بـ (محلة الجباويين) في زقاق نافذ على الشارع العام المعروف عندهم قديماً بـ (عكد الطويل) وقفت على قبره يوم الجمعة ١٠ شوال سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) وقد فتح لنا باب مرقده وكانت في الزقاق الضيق ودخلنا إليه لقراءة الفاتحة وللتحقيق لنكتب عنه، فكان رسم قبره شباكاً خشبياً عتيقاً في وسط غرفة ، وفي وسط الشباك صندوق خشب عليه ستار ، وعلى مرقده قبة بيضاء فخمة البناء عالية ، حوله صحن عليه سياج حديد ، وكانت عمارة الجميع جديدة ، كتب على واجهة قبره بالكاشي الأزرق ما نصه :

" هذا مرقد شيخ الفقهاء نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبه الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي " قام بتعميره جماعة من الحليين ، وكان جامعه معرضاً عنه لا تقام فيه جماعة ولم نشاهد أحداً صلّى فيه عند الظهر في يوم الجمعة ، وبعد عامين مضيا على هذا التاريخ طرأت على مرقده وفيه بعض التغيرات الجديدة، فقد أصبح جامعه ومرقده اليوم مدرسة علمية أدبية للوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس ، وقد تشكلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية ، يحضرها شباب مؤمن مهذب من عشاق الفضيلة والكمال ، يلقي عليهم محاضرات علمية قيمة سماحة الحجة التقي الشيخ محمد آل حيدر ويقيم الشيخ الصلوات جماعة في هذا الجامع يأتم به جماهير المؤمنين الصلحاء" .

مرقد السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

أجمعت المصادر على أن وفاته كانت في بغداد يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة أربع وستين وستمائة للهجرة.

واختلفت في تحديد مدفنه . فأقدم المصادر التي أشارت إلى وفاته ومدفنه كتاب (الحوداث) لابن الفوطي جاء في أحداث سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) : " توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس ، وحمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقيل كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة "

أما الذهبي فقال : " علي بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسيني النقيب ، نقيب الطالبية مات في ذي القعدة وله ست وسبعون سنة ، ونقل فدفن بمشهد علي (عليه السلام) " .أما البحراني فيقول: " قبره غير معروف الآن " .

ويذكر المحدث النوري: " أنّ في الحلة في خارج المدينة قبة


السيد حسن الصدر الكاظمي



عالية في بستان نسب إليه ، ويزار قبره ويتبرك فيها" .

أما السيد حسن الصدر الكاظمي فيقول: " وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد رضي الدين علي بن طاووس ، مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها ولم يعلم قبره . والذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي ، فإنه يشترك معه في الاسم واللقب " .

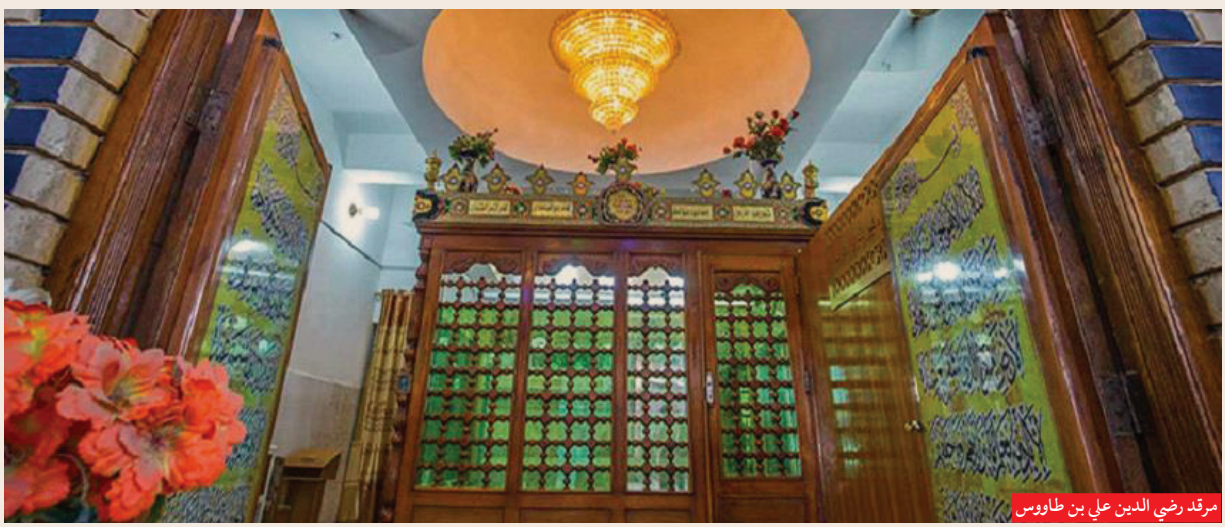
في حين قال الشيخ محمد حرز الدين: " مرقده في الحلة المزيدية على الراجح عندنا وقيل ببغداد في الكاظمية" .

ويذهب السيد أبو سعيدة ما ذهب إليه الشيخ حرز الدين مرجحاً انتساب القبر له معللاً ذلك بالقول: "كان علي بن طاووس قد ولي نقابة الأشراف في العراق ، وكان مقرها بغداد ، ولما تنحى عنها قبل وفاته لأسباب لا نعلمها رجع من حيث أتى ، والمتسالم عليه أنه حلّي المنشأ ، لذا يكون الأصح عندنا أنه عاد من بغداد إلى الحلة حيث وافاه الأجل فيها ، ودفن حيث البقعة المشار اليها بالمعتضد من الشهرة الفائقة المتسالمة يداً بيدٍ . وقد رجح الشيخ حرز الدين ما جعلناه صحيحاً عندنا".

لم أعثر على ما يشير بأن السيد ابن طاووس تنحى عن النقابة قبل وفاته ، إلا أنني أقف أمام ما كتبه السيد ابن طاووس في كتابه (فلاح السائل) عندما عين في حياته موضع قبره إذ أوصى أن يدفن إلى جوار جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : " كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) متضيفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً ، متوسلاً بكلّ ما يَتَوسَّل به أحد من الخلائق إليه. وجعلته تحت قدمي والدي (رضوان الله عليهما) لأني وجدت الله (جل جلاله) يأمرني بخفض الجناح لهما، ويوصيني بالإحسان إليهما ، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما".

ومما تسالم عليه الناس هنا فهو من باب ظهور الكرامات لصاحب هذا القبر ، اذ أطلق العامة عليه اسم (سيد علي أبو النور) ولم اعثر على ما يدل قطعاً على وصف السيد بهذا الوصف ولعل صاحب هذا القبر واحداً من آل طاووس والله اعلم.

ومن جهة ثانية لم يذكر أحد من المؤرخين أو النسابين موضع قبر آخر يشير إلى السيد علي بن طاووس لا في النجف الأشرف أو في الكاظمية أو غيرها من مدن العراق. ولكن ظل هذا اللقب شاهداً ناطقاً على اهتمام أهلها


مرقد رضي الدين علي بن طاووس

بأعلامهم وزعمائهم الروحانيين والاحتفاء بهم والتبرك بهم . أما موضع القبر فيقع في محلة الجامعين في الشارع الذي يربط بين باب المشهد وغرفة تجارة الحلة ، تقابله على الجهة اليسرى بناية سجن الحلة المركزي . ويقع خلفه مرقد ابن أخيه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس . ويقابله على بعد عشرات الأمتار مرقد الشاعر الحلي الخليعي. يقع المرقد داخل غرفة مربعة الشكل تفضي إلى غرفة خاصة بالنساء ، وضع فوقه شباك من الخشب الساج المزخرف بزخارف بديعة ، وتعلو المرقد قبة كبيرة مفروشة بالكاشي الأزرق ، مزخرف تحيط بها أسماء الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، أما عمارته فلم يعرف بالتحديد وقت بنائها ومن عمره وجدده فيما بعد . غير أن أيادي الخيرين والمحسنين من أبناء الحلة الفيحاء كانت دوما تجود بما يؤدي إلى صيانة هذا المرقد الشريف وترميمه تقديراً وتبجيلاً لحرمته وقداسته.

مرقد الشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

توفي المحقق الحلي بالحلة صبيحة يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ستمائة وست وسبعين للهجرة. على ما جاء في أقدم الروايات وأقربها إلى عصره إذ سقط الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي (رحمه الله) من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير ، وحمل نعشه إلى النجف مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ورثاه كثير من الشعراء منهم صديقه الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م).

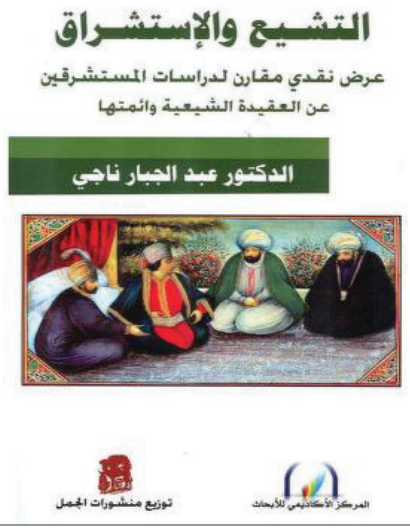
أما قبره فقد اختلف فيه ، فيذكر الحائري: " وقبره اليوم مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك أباً عن جد ، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الأستاذ العلامة بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده "

قال الشيخ محمد حرز الدين : " مرقده في الحلة بارز مشهور معروف ، زرناه سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٥م) للهجرة في العهد العثماني ، وكان على قبره قبة بيضاء قديمة مائلة إلى الانهدام .. قلت : وما زعمه البعض من نقله إلى النجف الأشرف موهون جدا لأمور - أولها - أن قبره في الحلة مأثور عامر إلى اليوم ، حتى إنه اشتهر اشتهاراً بلغ حد الشياع والتواتر عند الشيعة الإمامية وغيرهم - ثانيها - أن كل من دخل الحلة من علمائنا الأعلام إلى عصر أساتذتنا الكرام ذهب إلى موضع قبره الآن لقراءة الفاتحة ، أو قرأ الفاتحة له ماراً ببلدة الحلة كل ذلك منهم بلا تردد في موضع قبره هناك - ثالثها : أن قبره لو كان في النجف الأشرف لنوه به كل من نوّه بمرقد تلميذه العلامة الحلي في رواق مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) " .

وفي هامشي اللؤلؤة والمراقد: " قبره في محلة الجباويين ماثلاً للعيان ، على الشارع العام الذي عرف بـ (شارع المحقق) وبجنب مرقده مسجد صغير متصل به وبالحسينية التي أمامه وهي بمنزلة حرم للقبر".

هذه مجموعة من المراقد التي طاب ثراها لعلماء أجلاّء خدموا الحلّة في حياتهم بما قدموه من علم ومعرفة وصاروا رموزاً وأعلاماً للثقافة والفكر بعد مماتهم.


الشيخ محمد حرز الدين



التشيع في مدينة الحلة

قراءة استدلالية في فكر الدكتورعبد الجبار ناجي

• بقلم : ا.د. عاصم حاكم الجبوري

كنا فيما مضى نهتم بالقراءة والمطالعة، ومثلت لنا المدونات التاريخية صورة حية لتطور المدن ومجتمعاتها، وما كتابات الأستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي إلا جزء من تلك المنظومة المعرفية المتكاملة، التي تناولت مدينة الحلة بالدرس والتحقيق، ولا سيّما في موضوع مهم ودقيق أي اتباع منهج آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، فجاءت المقالة بعنوان " التشيع في مدينة الحلة ".

أظهرت كتابات الدكتور أثر مدينة الحلة ومنطقتها في حركة التشيع إبان المدة التي ولدت فيها الإمارة المزيدية الأسدية، ثم تطورت وتوسعت حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر للميلاد.

وحدّدت أثر مدينة الحلة التي أسست في نهاية القرن الخامس الهجري على يد الأمير المزيدي المشهور صدقة بن منصور، ملك العرب، تحديداً عاماً لا يعني عدم وجود أثر للحليين أو سكان منطقة الحلة في التشيع قبل تأسيس المدينة؛ فالحلة مركز إدارة بني مزيد بعد التأسيس غير أنها كانت أيضاً مركزاً إدارياً لمنطقة واسعة ضمت الكثير من المدن والبلدات والقرى الكبيرة الجامعة والقرى الصغيرة وما الى ذلك من مراكز حضرية. فعلى سبيل المثال أسس المزيديون إمارتهم أولاً في مدينة النيل الواقعة على نهر النيل. ومدينة النيل كانت هي الأخرى تشرف على ريف واسع وخصب يمتد من الجهة الغربية إلى الكوفة وباديتها وشرقاً إلى واسط وإقليم كسكر وجنوباً إلى بطائح واسط وبطائح الكوفة وشمالاً الى نهر الملك القريب من بغداد.



وعندما أسست الحلة ورثت هذه السعة الإدارية أيضاً. ولهذا ليس صحيحاً تحديد أثر هذه المدينة دون الأخذ بالحسبان مساحة هذه المنطقة الكبيرة والفسيحة التي تميزت بنمطها الزراعي وبكثرة المزارعين وكانت مدنها وقراها مأهولة بالسكان. ولقد أسهم أهالي هذه المنطقة

إسهاماً فعالاً في حركة التشيع للمذهب الإمامي قبل تأسيس الحلة بكثير، سواء كان هذا الإسهام سياسياً أو عقيدياً.

فمدينة النيل حاضرة المزيديين ارتبط اسمها ارتباطاً زمانياً ومكانياً بنهر النيل الذي كما يراه البلدانيون المسلمون قد احتفر أو كري أو أعاد حفره من قبل المسلمون العراقيون في البصرة والكوفة. بإزاء هذا الافتراض فإن بعض البلدانيين يرون في نهر النيل أنه نهر قديم أقدم من المدة الراشدة والأموية، وكان يستمد مياهه من نهر معروف اسمه الصراة أو بالأحرى صراة جاماسب. وبمرور الأيام تحول مجرى النهر المغذي للنيل ففقد صلاحيته للنقل والمواصلات والري وجفت مياهه تدريجياً إلى أن أضحى جافاً قبل أو في حقبة الزمنية العصر الأموي.

وبغية توضيح الخصائص الجغرافية والحضرية للتفرعات النهرية لمنطقة النيل والحلة وتأثيرها في توزيع المراكز الحضرية وعلى كثافة السكان وتوزيعهم، نقل الدكتور نص قدامة بن جعفر في كتابه (الخراج وصناعة الكتابة) إذ يقول: " إن نهر الفرات بعد تجاوزه مدينة الأنبار ينقسم إلى نهرين. الأول منهما يسير باتجاه مدينة الكوفة وهو ما يعرف بنهر العلقمي، أما الآخر فيستمر مستقيماً ويعرف بنهر سورا. وهذا النهر يمر بموضع سورا المشهور جداً ثم يمر بمدينة النيل وما يتصل بها من قرى ومواضع فيسقي أراضي الكثير من أعمال السواد، فوصف قدامة يبين بجلاء قدم نهر النيل ومدينة النيل والمنطقة المحيطة بها، وأنها منطقة زراعية مأهولة. وفي هذه المنطقة مدن ومواضع أدت أدواراً مهمة في التشيع منها قرية بربيسما ومطير آباذ والأميرية والمزيدية والسيب الأعلى والسيب الأسفل والسيب الأوسط والطفوف وقوسان أو قسين وقرية نهر سابس وقصر ابن هبيرة والجامعين وكوثى وأبي حطب والنجمي أو النجمية وسورا وبابل والنرس وقليدية وكان أهلها من الشيعة الإمامية، فعلى سبيل المثال يصف ياقوت الحموي النعمانية التي كانت تعد عملاً من أعمال الزاب الأعلى في المنطقة بأن: " أهلها كلهم شيعة ". كذلك وردت صفة كل من أهالي موضع كوثى وأبي حطب أنهم شيعة. وأن أهالي النجمية أو النجمي كانوا من أتباع آل البيت. إن الهدف من هذه الإشارات هو التوضيح بأن منطقة الفرات الأوسط قد شهدت دوراً متميزاً في حركة التشيع في العراق كيف لا يكون هذا وهي تضم المدينتين المقدستين النجف الأشرف وكربلاء. فيذكر النسابة المعروف ابن عنبة الحسني مثلاً أن في قرية بربيسما القريبة من الموضع القديم قصر ابن هبيرة وفيه علويون منهم من يرجع نسبه إلى بني ذريق الذين استوطنوا بالقرب من مشهد القاسم بن الإمام موسى بن جعفر (عليهم السلام). يضاف إلى توزيع الكثير من مشاهد ومزارات ومراقد الأئمة أو أبنائهم أو من آل البيت الأطهار في هذه المنطقة.

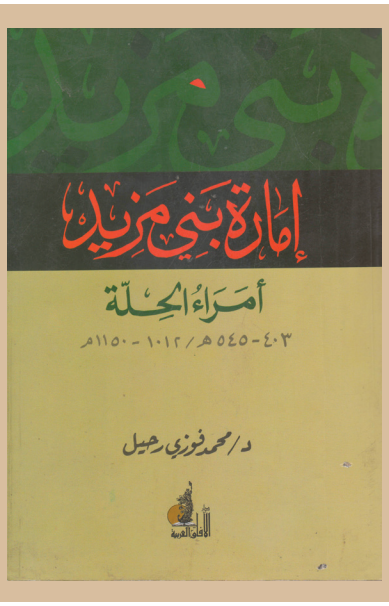


وإنّ منّ تفقد أسماء المدفونين على طول الطريق الزراعي من مركز الحلة إلى موضع الحمزة سيلاحظ اسماء الكثير من قبور آل البيت ذكوراً وإناثاً وسيساعد على فهم الارتباط الروحي بين أهالي هذه المنطقة الزراعية الواسعة والتشيع وبين حبهم لأئمة أهل البيت، ومن الجانب الآخر فإنّ تفقدنا أضرحة أبناء الأئمة وذويهم عبر الطريق العام من الحلة الى النجف سيؤكد ذلك الاستنتاج المتعلق باتساع دائرة التشيع وأتباع الأئمة من الأهالي وفيه الدليل على أهمية هذه المزارات في التوزيع الجغرافي للشيعة في الحلة، فقد ذكر أن مدينة النيل قد احتضنت مقام الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) والمقام هنا له كرامة وقدسية عند السكان الذين اختاروا السكن الى جوار هذا الأثر الديني المقدس ". وكان يتبع النيل (المدينة) مزارع وقرى كثيرة وقد نسب إليها العديد من العلماء والشعراء ".

ومن بين هذه الشخصيات الشيعية المشهورة التي كان لها علاقة بالإمام أبي عبد الله – ابن أبي عمير تلميذ أبان بن عثمان الأحمر وابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس. فيذكر في الرواية أنهم كانوا على اتصال بالإمام، وفي إحدى المرات استفسروا منه عن ذبائح اليهود هل يحل أكلها؟ وهذه إشارة صريحة على تطور التشيع في النيل وارتباط علمائها بأئمة أهل البيت.

وهناك في قرية مطير آباد مقام للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). فضلاً عن أن القرية كان موضعاً لسكنى بني مصابيح وهم من السادة العلويين ويعرفون بآل الحطب ويرجع نسبهم الى زيد الشهيد. وقرية قوسان وهو اسم للقرية والنهر وهي من قرى النيل ورد ذكرها في تاريخ ثورة المختار ابن أبي عبيد الثقفي، إذ وقف أهلها مع المختار ضد الأمويين وضد مصعب بن الزبير، ويُنسب إلى قوسان شخصيات شيعية بارزة مثل الحسن بن جعفر بن علي القوساني الرئيس، وفخر الدين أبو نصر القوساني، الذي تسلم وظيفة ناظر الحلة. وفضلاً عن مدينة النيل وقراها هناك قرى ومواضع تقع ضمن منطقة الحلة والكوفة، أمثال السيب الأعلى التي كانت مأهولة بالسكان وكان لصدقة بن منصور دار فيها عرف بدار السيب، وشهدت





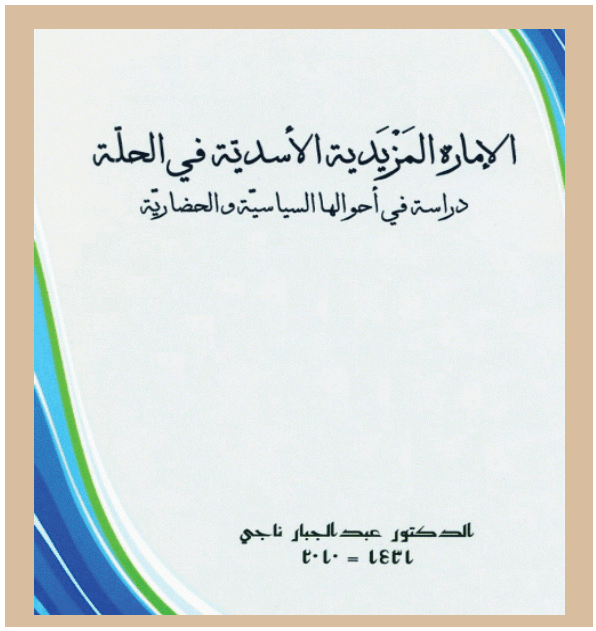


هذه القرية حركة علوية ضد العباسيين. إذ ثار فيها يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في سنة (٢٥٠هـ)، وأورد مؤلف العيون والحدائق المجهول أن يحيى بن عمر ثار أولاً في الكوفة ثم انتقل إلى سوادها والتحق به جمع من أنصاره من الزيدية ومن قبائل الطفوف والسيب وبعد ذلك انتقلت ثورته إلى ناحية سورا. فالراجح أن أهالي هذه المنطقة الممتدة من الكوفة شرقاً إلى سورا والسيب كانوا شيعة قبل أن تؤسس مدينة الحلة بأكثر من قرنين.

وبحسب قول البلدانيين أن النعمانية كانت في عهد إمارة بني مزيد تابعة لأعمال الزوابي (جمع) (زاب) ووصفت بكثرة الخيرات والمزروعات، وأن لها قرى ورساتيق زراعية وصفها ياقوت الحموي يكون أهلها كانوا كلهم شيعة. ونلحظ أن الهروي يميل الى القول بأن مقام الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) الكائن في النعمانية. ونهر سابس، النهر والموضع، كان من أعمال سورا ووصف المكان بأنه مشتبك العمارة. وينسب إلى سابس أحمد بن هبة الله بن محمد الحسني النهر سابسي وكان من أجل النقباء ومن أشراف الطالبيين في الكوفة، ويذكر أن قبر الإمام القاسم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) يقع في أرض سورا وهو موضع مهم يقع بالقرب من النيل.

والمعروف أن سورا كانت من أعمال الحلة السيفية، وذكر العلامة ابن طاووس قصة حول قيم مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ترجع إلى سنة (٥٠١هـ) خاطب الإمام بشأن كشف الغمة عن أهالي سورا بسبب ما حل بهم من غلاء وشحة في المواد الغذائية، قائلاً في دعائه واسترحامه : أنه قد خدم المشهد لمدة مئة سنة ويطلب شفاعة الإمام ومساعدته للأهالي، ويوجد في هذه المنطقة أيضاً مرقد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي استشهد في باخمرا سنة (١٤٠هـ) . وفي سورا، بحسب قول ابن عنبة الحسيني، بقية من آل عمر بن الحسن الأفطس من العلويين، وبنو المدائني الذين اتخذوا موضع الوقف وقيل القف الذي كان يقع قرب سورا. وقد ذكر ابن عنبة عوائل علوية أخرى قد سكنت سورا، أمثال بني الخالصي". والحديث هنا يشمل أيضاً قصر ابن هبيرة الموضع الذي أسسه يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أيام حكم مروان بن محمد، وعلى الرغم من أن القصر قد آل إلى الخراب – نقصد الموضع – بحدود منتصف القرن الخامس الهجري وقبيل تأسيس الحلة وأن كثافة سكانه قد قلت لكن هناك من بقي في الموضع، ومن بين هؤلاء آل زيد الأطروش بن الحسن بن الحسين (عليهم السلام).

ويخلص عبد الجبار ناجي في قوله إن التشيع في الحلة أصيل قبل مدة التمصير والشواهد المادية والروائية تقر بذلك بل تأكده كما تقدم في شرحه في ثنايا المقالة.





وظيفة (الصدر) في الحِلَّة أيام المغول

• بقلم : د. يوسف كاظم جغيل الشمريّ

تعدُّ وظيفة الصدر واحدة من الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلاميَّة، إذ يكون صاحبها المسؤول عن الوحدة الإدارية فيشرف هذا المنصب على القوات المسلحة وحماية الأمن، فضلاً عن الأمور الإداريَّة والماليَّة، ظهرت وظيفة الصدر في العصر العباسي الأخير؛ لتحل محل لقب الوالي، فتسمية الصدر تُستخدم للإشارة إلى رئيس إحد الدواوين المركزيَّة فضلاً عن رئاسة الوحدة الإداريّة، وفي هذه المدة كان الخليفة العباسيّ هو الذي يعين الصدور، وقد عيّن عددًا منهم في مدينة الحِلَّة.

استمرت وظيفة الصدر في العصر المغولي، لكن هذه التسمية أصبحت تشير فقط إلى رئيس الوحدة الإدارية، وصارت صلاحية تعيين الصدور وعزلهم بيد صاحب الديوان في تلك الحقبة.

في الحِلَّة تولّى تاج الدين بن الدواميّ وظيفة الصدر، إذ عُيّن صدرًا لجميع الأعمال الفراتيّة، بعد أن كان تاج الدين حاجبًا في عهد الخليفة المستعصم، لكنه توفي في ربيع الأول عام (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، وخلفه ولده مجد الدين الذي بقي في المنصب لفترة قبل أن يُنقل إلى أشراف الحِلَّة، وصفه ابن الفوطي بأنّه من عائلة مرموقة، خدم هو ووالده وجدّه الخلفاء، وكان أديبًا فاضلاً وعفيفًا يكتب شعرًا جيدًا.

بعد ذلك عُين نجم الدين بن المعين صدراً للأعمال الحليَّة والكوفيَّة عام (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، ثم تولى العميد شمس الدين علي بن الأعرج منصب صدارة الحِلَّة بعد نجم الدين، وذلك في عام (٦٧٦ هـ / ٢٧٧ م). بدأ شمس الدين حياته كحمَّال، ثم أصبح بائعًا للغلة والتمور، وتولى تمغات (ضريبة) بغداد قبل أن يصبح صدراً للحِلّة، وبقي في منصبه حتى عزله علاء الدين صاحب الديوان.

في عام (٦٦٧هـ / ١٢٦٨م) تولى النقيب تاج الدين علي بن الطقطقي صدارة الحِلَّة، وهو والد المؤرخ المعروف محمد بن الطقطقي، صاحب كتاب (الفخري في الآداب السلطانيَّة)، ازدادت قوة تاج الدين ونفوذه في الحِلَّة بعد استغلاله للقحط الذي أصاب الناس، وجمع ثروة كبيرة جعلته يطمح لنيل منصب صاحب الديوان. كتب إلى السلطان آباقاخان ووعده بأموال جزيلة، لكن كتابه وقع بيد الوزير شمس الدين الجويني، أخي صاحب الديوان، الذي أبلغ أخاه بما خطط له ابن الطقطقي فأرسل صاحب الديوان جماعة للقضاء عليه، فقتلوه خارج سور بغداد، تمكن علاء الدين من القبض على الجناة وقتلهم وأخذ أملاك ابن الطقطقي لسداد ديونه من أعمال الحِلَّة.

وهناك رأي آخر لمقتله تمثل في كثرة خصومه من أهل الحِلَّة الذين تضرروا بسببه، فاستغلوا فرصة للقضاء عليه، ويؤيد هذا الرأي ما ذكره ابن عنبه بأنّ ابن الطقطقي استغل بيع الغلات؛ ليجمع الأموال والأملاك الأمر الذي زاد من أعدائه الذين سعوا للتخلص منه.

لا يمكن نفي التهمة عن علاء الدين وأخيه بشأن ابن الطقطقي، إذ إنهما عندما علما بمحاولته للحصول على منصب صاحب

الديوان، لم يقفا مكتوفي الأيدي فابن الطقطقي وعد السلطان آباقاخان بأموال كبيرة، والسلاطين المغول كانوا يهتمون بمصلحتهم أولاً. خشية علاء الدين وأخيه من حصول ابن الطقطقي على ما يريد دفعتهما للتخلص منه، مستغلين كثرة أعدائه. فتتبع صاحب الديوان للقتلة يشير إلى أمر خفي فلربما خاف من انكشاف دوره إذا ما قُبض عليهم.

تولّى كمال الدين أحمد بن علاء صدارة الحِلَّة بعد ابن الطقطقي، وفي عام (٦٧٣هـ / ١٢٧٤م)، عُين فخر الدين مظفر بن الطراح صدراً للحِلّة والكوفة والسيب. وابن الطراح هذا شغل مناصبَ عدة، منها نائب الصدر نجم الدين بن المعين في الحِلَّة، وناظر طريق خراسان، ونائب الملك فخر الدين منجوهر ابن ملك همدان في واسط، واستقل بالحكم في قوسان والبصرة.

لم تُذكر المصادر من تولى صدارة الأعمال الحلية والكوفية حتى عام(٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) إذ أشار ابن الفوطي إلى أنّ صفي الدين بن حمزة بن محاسن العكرشيّ كان صدراً للحِلّة، وتولى مواجهة شخص ادعى أنّه نائب صاحب الزمان. بعده تولى فخر الدين بن الطراح صدارة الحِلَّة بعد عزله عن الأعمال الواسطية، لكن لم يلبث أن عُزل عن صدارة الحِلَّة وعيّن بدلاً منه مجد الدين إسماعيل بن إلياس، الذي تولى أيضًا نيابة الديوان والحكم في بغداد عام (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م).

في عام (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) عاد فخر الدين بن الطراح ليكون صدراً للحِلّة، واستمر في ولايته حتى عام (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) ثم عُزل وتولى صدارة قوسان وواسط والبصرة. الذي حكم عليه بالموت عام (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، إذ ألقي القبض عليه، وأخذ اعترافه بأنّه حصل على أموال كثيرة، ثم قُتل في بغداد وعُرض رأسه في واسط.

يعود التنافس الكبير على منصب الصدر إلى المنافسات الداخلية بين الصدور، إذ كانوا يلصقون التهم ببعضهم للحصول على المنصب، الذي كان يتيح لهم الصدارة وتعزيز المكانة لدى السلطان.

لم يقتصر منصب الصدر على العرب فقط ، ففي عام (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)، تولى الأمير الفارسي دولة شاه بن سنجر الصاحبي صدارة الحِلَّة، لكنه هرب إلى لرستان وتوفي هناك بعد أن عجز عن دفع الأموال المطلوبة منه. ويبدو أن المغول أسندوا بعض الوظائف إلى الفرس، لأنهم اتخذوا بلاد فارس قاعدة لحكمهم. وبعد الأمير دولة شاه، تولى زين الدين هبة الله بن أبي طاهر صدارة الأعمال الحلية والكوفية حتى عام(٧٠١هـ / ١٠٣١م) الذي قُتل ثائراً لدم صفي الدين بن محاسن. وبعد مقتل زين الدين، تولى جلال الدين أبو القاسم بن أبي طاهر صدارة الأعمال الحِلِّيّة.

تميزت فترة حكم الحِلَّة بالصراعات بين أسرتي آل محاسن وآل أبي فضل، وغارات الأعراب، الأمر الذي دفع السلطان خدابنده إلى تعيين الأمير عيسى بن مهنا في الحِلَّة عام (٧١٢هـ / ١٣١٢م) لإيقاف الاضطرابات. جعل ابن مهنا ولده سليمان أميراً على الحِلَّة حتى عهد السلطان أبي سعيد، الذي تولى الحكم بعده الأمير علي بن طالب الدلقندي الحسيني الأفطس حتى وفاة السلطان أبي سعيد عام(٧٣٦هـ).

سلطة تعيين الصدور في العصر العباسي الأخير كانت بيد الخليفة، على حيث أنه في العصر المغولي أصبحت من صلاحيات صاحب الديوان. في العصر العباسي، كان الصدور من العراقيين، لكن في العصر المغولي كان بعضهم من غير العراقيين، مثل الأمير دولة شاه الصاحبي الفارسي. وكان الصدر يعين أحيانًا لجميع البلاد الفراتية وأحيانًا أخرى للبلاد الحِلّيّة والكوفيّة. وتميز بعض الصدور باهتماماتهم الثقافية مثل ابن الطراح ومجد الدين حسين، وتدرج بعضهم الآخر في المناصب حتى وصلوا إلى منصب الصدر مثل تاج الدين الدوامي الذي كان حاجباً، وشمس الدين بن المعين الذي كان على تمغات بغداد قبل أن يصبح صدراً.

إنّ معظم الصدور كانوا من البيوتات المعروفة بالحكم والرئاسة، وبعضهم تولى الصدارة مدّة طويلة، مثل ابن الطراح الذي تولاها لمرات عدة في مدن مختلفة بفضل كفاءته الإدارية وقدرته على جمع الأموال.

إطلالة على سدة الهندية


افتتاح سدة الهندية

• بقلم: د. شفاء السلطاني

ذكر لونكريك في كتابه (العراق الحديث) أن سدة الهندية قد افتتحت رسمياً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الأول عام (١٩١٣م) الموافق لليوم الثاني عشر من محرم عام (١٣٣٢هـ) بعد وصول البوابات الحديدية للسدة في أواخر صيف (١٩١٣م)، وأقيم احتفال كبير في الافتتاح حضره وكيل والي بغداد الفريق محمد فاضل الداغستاني، وحضر مع وكيل الوالي يوم الافتتاح عدد كبير من الأعيان وكبار الموظفين وقناصل الدول وغيرهم من الوجهاء، وكانت ساحة الاحتفال عند مأخذ شط الحلة تبعد عن القناطر بنحو ٤٥٠ متراً.

وقد خطب السيد آرثر هوتيلي نائب رئيس شركة جون جاكسون المنفذة للسد فشكر الوالي وسائر الحضور وقال: "إن العمل الهندسي الذي اجتمعتم للاحتفال بافتتاحه سيعيد إلى العراق مجده السالف الذي فقده بتضعضع ماء الري".

ذكر أحمد سوسه في (تطور الري في العراق): أن تاريخ هذا العمل من حين انتدبت الحكومة العثمانية ويليم ويلكوكس لمعاينة البلاد ورسم الرسوم اللازمة فأتم عمله وللحال قرر إنشاء قناطر الهندية ومسيل الحبانية على الفرات وانتهى من إنشاء القناطر وسيتم إنشاء المسيل بعد زمن قصير ويسلم إلى الحكومة ، ثم وصف المشروعين وأغراضهما التي تحققانها. وهنا وقف وكيل الوالي محمد فاضل الداغستاني بعده وخطب باللغة التركية وترجمته كما يأتي :

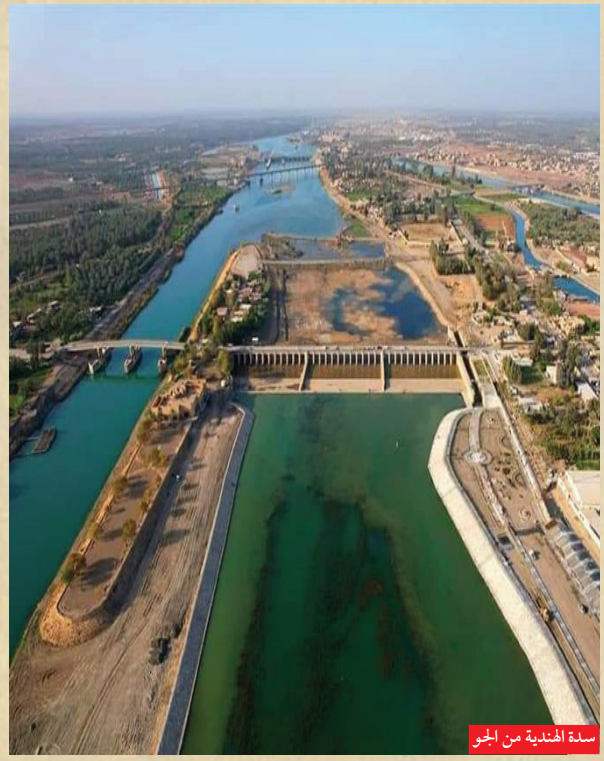
"أيها الحضور الكرام كل منا يعلم ولا يمتري في أن أهم أقسام الخطة العراقية إنباتاً وأكثرها عمراناً وأوفرها جِدَّةً وأعظمها خصباً هو لواء الديوانية والسبب الوحيد لما آلت إليه هذه القطعة الجسيمة من الخراب والانتكاس والعلة المنفردة فيما صارت إليه هذه البقعة الكريمة إلى الدمار والإندراس هو فعل الفرات بتبديل مجراه لأنه هو الضمين لذلك العمران وهو الكفيل بحياة أولئك الناس، ولما وقفت الحكومة السنية على حقيقة الحال أخذت بالأهبة والاهتمام على ما كان لديها من الغوائل وما انتابها من المهام والمشاغل بإعادة ماء الفرات إلى مجراه القديم وإحياء مساحات من أراضي اللواء الجسيم وحفظ نفوسه من التوزع والتشتت فتفضلت وتعطفت بهذه العمليات الجسيمة وبذلت ما يقتضي من المبالغ الوفيرة لها وأسرعت في إنشائها فأثبتت بذلك درجة رأفتها على هؤلاء الأهالي وأبدت علو عاطفتها على سكان هذا القطر العالي.

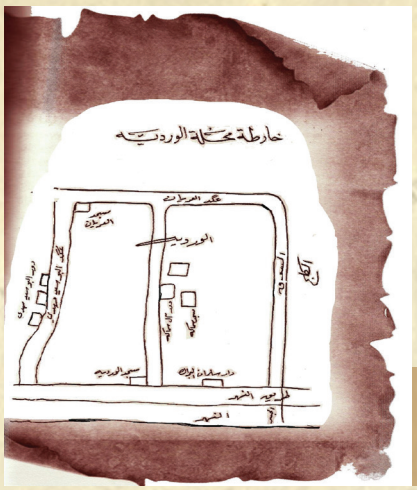
أما هذا القسم من السد الذي يعود إلى الهندية وهو نصب أعيننا فإني بكمال السدة ابتهج به واستجيده وأشهد بهمة الهيئة الفنية ومهارتها المعروفة في هذا الباب وحسن إتقانهم إلّا أنني أرى هذا المصراع المفتوح للمجرى القديم من الفرات والأبواب الستة التي أُنشئت في صدر هذه الترعة لا تكفي لنفوس هذا اللواء الجسيم ولا يفي إسقاء أراضيهم وإرواء مزارعهم ولذلك أتوكل على عمل الباري سبحانه وتعالى وأعدكم بأني سأسعى بكل جهدي في إكمال ما نقص وإتمام ما يؤمن سعادة هذا اللواء ورد حياته بما يقتضيه من الأعمال وها أني مستعيناً بالله أفتتح هذه الترعة وأعرض شكري وأبدي مَنّي لمن أجاب الدعوة بتشريفه من الحضار الكرام"، انتهى خطاب وكيل الوالي ويعلق المؤرخ نفسه على هذا العمل بأنه كان في الحقيقة كبيراً مع ضعف في الحكومة وضيق حالتها والأزمة التي أصابتها في إدارتها وحروبها المتوالية بحيث لم تهدأ لها أمورها.

وذكر في كتاب حياتي في نصف قرن لأحمد سوسة: أما أهل الحلة وما جاورها من القرى فقد كان يوم الافتتاح مشهوداً في المدينة؛ إذ أُقيمت الاحتفالات ابتهاجاً بعودة المياه اليها كما تحدث عنها ابن الحلة أحمد سوسة خبير الري في مذكراته واصفاً تلك الأفراح فقال: "وإن أنسى فلن أنسى ذلك اليوم وأنا راكب صهوة مهرتي أسرع مع جمهرة من الفلاحين والمزارعين وهم يحدون بأناشيدهم العربية العامية فرحين مهللين فكنا نمضي على طول طريق النهر نسابق مجرى المياه الذي كان ينساب فوق الرمال الجافة كالأفعى بين منعطفات عقيق النهر حتى وصلنا وإياه إلى بلدة الحلة". وكانت الجماهير محتشدة في مدينة الحلة من النسوة والأطفال والرجال في انتظار وصول المياه ولمّا وصلت تلك المياه علت الزغاريد ونُحرت الذبائح وعمّ الفرح، فأقبلت الجماهير المحتشدة تستبشر بالبشرى السارة وهي ترحب بوصول المياه وقد غطتها رغوة بيضاء فأعادت الخير إلى هذه المنطقة الزراعية الغنية بعد أن حرمتها يد الأقدار من عماد وجودها أعواماً طوالاً.

ونختتم حادثة الافتتاح بما دوَّنه مؤرخ الحلة الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة) قال : " تمّ إنشاؤه سنة (١٩١٣م) وقد أدركت انقطاع شط الحلة في المرحلة الأخيرة وأنا طفل صغير فكان الناس يشربون مياه الآبار في بيوتهم وأحياناً يحفرون حفراً في وسط النهر أي في وادي النهر حيث ينبع الماء ولازلت أذكر يوم مجيء الماء بين قرع الطبول ونفخ في المزامير مع وزغاريد النساء فَعَلا البشر وجوه الناس فكان ذلك يوماً مشهوداً لايزال مرتسماً في ذاكرتي وبواسطة هذا السد استرجعت الحلة أهميتها السابقة ورجع اليها سكانها وعادت اليها بهجتها ونضارتها وتحسنت حالتها الاقتصادية!!".

وهذا جزء من تاريخ الحلّة العمراني ألفينا عليه الضوء بايجاز ارغبه في تسجيل هذه الحادثة المهمة في تاريخ هذه المدينة وبيان ما كان عند افتتاح السدّة من أثر.


سدة الهندية من الجو



الورديّة

في ذاكرة التراث الحِلِّي

• بقلم : م.علي نعمة الخفاجي

من حكايات زمن المحبة الصادقة والألفة النبيلة المشبعة بالبراءة، والتي جمعت ألوانا متعددة وأطيافاً متنوعة إذ يحكي لنا الزمن تلك القصص المفعمة بالحياة فمنها ما نقش على صفحات التاريخ ومنها ماورد شفاها تداولته ألسن الناس عبر سنين الزمن، وعند واحدة من تلك الذكريات نقف اليوم لنتذكر ونتعرف على هوية جمعت بين العراقة والأصالة هوية شرف لمحلة من محلات الحلة الأصيلة والجميلة وهي تحمل أحداثاً كثيرة أكل الدهر بعض صفحات تاريخها.

محلة وردية ينفح من بين جنباتها عبق بساتينها الجميلة الكثيفة، الفجر الذي لايفل والأمل الباسم لسلف هذه المحلة ولخلفها فبحكم موقعها الجغرافي حيث توقظها إشراقات شمس الصباحات الذهبية، نراها تغفو على أصيل غروبها الذي يداعب أمواج شط الحلة .

كانت هذه المحلة في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي أشبه بالميناء حيث منها يتم تسويق البضائع المصدرة وفيها تفرغ حمولات السفن الواردة من أعالي الفرات فقد كانت السفن ترسو على ضفاف هذه المحلة الطيبة .

المحلة التي استظلت تحت أفياء الاشجار المنوعة، وتنفست عبيرالأزهار، والورود الجميلة التي تفردت بوضع إسمها الجميل لتكون كما هو شكلها الوردي (الوردية) فهي كما فتحت أمها الحلة الفيحاء ذراعيها لتكون صوبين كبيرين، الكبير والصغير، فقد فتحت هي الأخرى ذراعيها لتنشطر إلى داخل وخارج، ومحلة الوردية هي واحدة من محلات الحلة السبع القديمة وتقع شمال محلة الكلج التي تفصل بينها وبين محلة كريطعة ويقدر طول هذه المحلة حوالي ثلاثة كيلو مترات طولاً بمحاذاة شط الحلة الذي يقسم المدينة قسمين .

تقع منطقة الوردية خارج الكثيرة البساتين على الطريق الرابط بين مركز مدينة الحلة والطريق الدولي السريع وهناك جسر يطلق عليه حاليا بـ (جسر سعد) وجسر الحلة الحديدي (بيلي) واسمه الجديد (صفي الدين) هو حلقة الوصل التي يربط هذه المحلة الوردية الكبيرة بالصوب الكبيرلمدينة الحلة .

وفي الوردية خارج مراقد عدة منها مرقد السيد علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليه السلام)، ويلقب بأبي هدمة وأمه فاطمة بنت الحسين الشهيد (عليه السلام)

وله قصة مشهورة عند أهالي القرية، فقد مات في سجن المنصور (لعنه الله) سنة خمس وأربعين ومئة هجرية، ويوجد كذلك مرقد أخيه السيد محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليهم السلام) الذي يقع على بعد (٣كم) من مرقد أخيه، أُعيد بناء المرقد في العام الماضي واليوم أصبحت جدران المرقد مكسوة بالمرمر وتعلو المرقد قبة بارتفاع ١٠م تقريباً ومصلى ذو طابقين على أرض مرتفعة، ولهذا السيد الجليل كرامات وقصص تتداولها السنة الزوار وخدام الإمام والقائمين على المرقد الشريف.

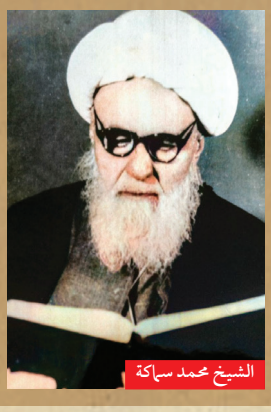
وأما ما يخص المجالس الأدبية في محلة الوردية، فقد سجلت تلك المجالس حضوراً دائماً لشر الثقافة بين أبناء الحلة كمجلس آل سماكة والذي بدأ به الشيخ محمود سماكة، ومجلس آل براك، وكان المهتم بهذا المجلس الشيخ سلمان البراك ويرتاده جمع من الشعراء في المناسبات وغيرها.

وسكان محلة الوردية مزيج متجانس من الكسبة والفلاحين وصغار التجار وفيها من كبار السن يعرفون القراءة والكتابة، اذ تعلموها في الكتاتيب وأغلب هؤلاء أدخلوا أبناءهم المدارس الحكومية وقد تخرجوا أطباء وصيادلة وقضاة ومدرسين ومعلمين وموظفين بدوائر الدولة المختلفة .

ومحلة الوردية كباقي محلات الحلة الفيحاء فيها الغني الموسر والفقير المعسر، وفيها أزقة (عكود) كثيرة نسبت كل منها إلى أحد وجهاء ذلك الزقاق كـ (عكد الشيخ، عكد هجول، عكد حسان، عكد بشبوش، عكد العلاك) وغيرها وفي الوردية مجموعة أزقة صغيرة مجتمعة اصطلحوا على تسميتها (البيات) بسبب سكن عوائل من (البياتيين) عشيرة البياتي فيها ومنطقة (السرحه) .

ترجع جميع عوائل الوردية عادة لأصولها العشائرية فمن هذه العشائر(البياتيين، والجيلاويين، والسعديين والجصانيين، والعزاويين، والطائيين، والفلوجي، وآل السرحان، وآل البراك، وآل الشوك، والسامرائيين النازحين من سامراء) واستوطنوا الحلة الفيحاء، وكذلك من عشائر السادة العلويين (آل العلاك، وآل وتوت، والعميديين، والحسينيين، والصالحيين والسادة البوعنة) وغيرهم .

وذكر بعض كبار السن في موكب الوردية نقلاً عن ابائهم أن موكب محلتهم (الوردية) من أقدم المواكب في الحلة من حيث التأسيس، ونقلاً عن أحد وجهاء محلة الوردية عن المرحوم الحاج (علي حسون هجول) الذي ولد (١٨٩٥م)، إذ قال: إن لمحلة الوردية مسجدين، الكبير ويقع بمنتصف المحلة، والآخر الصغير ويقع في سوق العمارو ذكر قائلا : إني أتذكر أن في المسجد الكبير كان هناك إمام يؤم المصلين فيه من أهالي بغداد إذ أستوطن محلة الوردية وعند وفاته بقيت المحلة بلا إمام يؤم المصلين لذلك انتقل إليها قادما من محلة الجامعين في الصوب الكبير سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ المرحوم


الشيخ محمد سماكة


الشيخ سلمان البراك

(محمود سماكه) وآشترى دارا وسكن فيها وفي هذه المحلة أنجب أولاداً منهم : آية الله الشيخ (علي سماكه) ، وآية الله الشيخ (محمد سماكه) رحمهما الله ، وبقية أولاده وبناته، ويسترسل الوجيه نقلاً عن المرحوم (علي هجول) قائلا : كنت صبيا حين وفاة المرحوم الشيخ (محمود سماكه)، وعند سماعنا بوفاته أخرجنا (بيرغ) المحلة وكل عائلة ممن تمتلك (البيرغ) أخرجته وأعددنا موكب عزاء لتشييع شيخنا الجليل، وهذا الحديث يدل على أن محلة الوردية لها موكبها الحسيني الخاص بها ولو حسبنا عمر القائل علي هجول وهوصبي تولد (١٨٩٥م) لخلصنا إلى أن موكب عزاء الوردية الحسيني يرجع تأسيسه لبدايات العام (١٩٠٠م) أو ما بعده بقليل ، وبذلك يكون أقدم موكب حلي كما يعتقد أهالي محلة (الوردية) .

وذكر ظاهر ذباح الشمري في دراسة تاريخية ميدانية تحليلية لمحلات الحلة القديمة قائلاً : الوردية : وهي محلة من محلات الحلة تقع بمحاذاة نهر الفرات شمال محلة الكلج ويحدها من الشمال أراضي قضاء المحاويل أطلق عليها هذا الاسم (الوردية) لخصوبة أرضها وكثرة الأوراد والزهور وتقسم هذه المنطقة إلى قسمين الوردية داخل والوردية خارج فمحلة الوردية داخل هي جزء من محلات الحلة السبع تقع مقابل جسر الحلة الحديدي (جسر بيلي) واسمه الجديد جسر صفي الدين الحلي والوردية خارج منطقة كثيرة البساتين وفيها عشائر البو عجاج والبو نافع والبو منصوروترتبط محلة الوردية داخل التي تقع في الصوب الصغير بالصوب الكبير بواسطة هذا الجسر الحديدي ويقدر طول محلات الوردية داخل بحوالي ثلاثة كيلو مترات بمحاذاة شط الحلة الذي يقسم المدينة إلى قسمين، ومحلة الوردية اتصلت بمنطقة كريطعة التي أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى أحد القادة الإنكليز الذي شارك في معركة بنشه اسمه كريت وتحورت التسمية إلى كريطعة ومن المراقد الموجودة في محلة الوردية مقام محمد بن الحارث بن الإمام



محلة الوردية رسم الفنان سمير يوسف

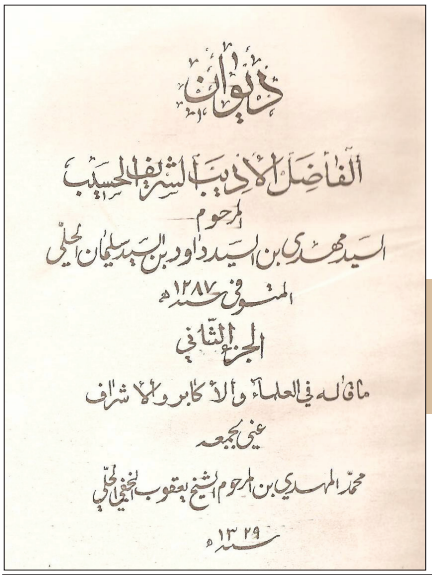
موسى بن جعفر(عليه السلام) وله اسم آخر هو أحمد بن موسى بن جعفر(عليه السلام) ، ودور منطقة الوردية قديمة وسقوفها مسقفة بجذوع وسعف النخيل، وتتميز محلة الوردية بأن دورها ومحلاتها تقع على مرتفع من الأرض، وقد أنجبت محلة الوردية الكثير من رموز الحركة الوطنية ضد الاحتلال العثماني وبعد الإحتلال البريطاني للحلة استدعت كافة المعارضين للدولة العثمانية وحاولت إستمالتهم بإعطائهم أراض واسعة إلا أنهم رفضوا طلب حاكم الحلة البريطاني (الميجر بولي) ولذلك هددوهم بالنفي إلى جزيرة هنجام وقد نفي رموزهم إلى هذه الجزيرة في (١٩ حزيران ١٩٤٠م) .

إنتهى قول الباحث وأود القول بأن ما أورده في نص قوله : " ومن المراقد الموجودة في محلة الوردية مقام محمد بن الحارث بن الإمام موسى بن جعفر" والمرقد هو رقود أي (قبر) وبذلك فإنه يختلف عن المقام الذي هو سكن أو جلوس أو وقوف ابن الامام فيه أي حضور ورحيل فقط هذا أولا، أما ثانيا : فان ماذكره الباحث " وله اسم آخر هو أحمد بن موسى بن جعفر " والثابت أنه يوجد قبر في منطقة المزيدية في قضاء الهاشمية على الشارع السياحي قرب الامام الحسن (عليه السلام) وقد ذكر في زيارته عند المدخل أحمد الحارث بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) ومنه عشيرة الحارثيين الموسوية وهم اليوم يسكنون في قرية المزيدية ومركز قضاء الهاشمية .

ولعلنا لا نجافي الحقيقة إذ قلنا إن جَّل الدراسات التاريخية مالت للتطرق للجوانب السياسية من تاريخ الحلة أو العسكرية أو الاقتصادية وأغفلت عن دراسة الجوانب الاجتماعية لطبيعة المجتمع الحلي ومحلات سكناهم والقوميات التي كانت في هذه المدينة وهكذا فإننا نسير قدماً في رفد القارئ الحلي بمعلومات كادت تختفي عنه في مقالتنا هذه التي تختص بالتاريخ الاجتماعي الحلي آملين من الله التوفيق والسداد .



احد جوانب محلة الوردية



الأديب السيد مهدي بن داود الحِلّي

• بقلم: مرتضى أبو حميدة

■ **من قامات النبوغ الفكريّ والأدبيّ في مدينة العلم والأدب (الحِلّة الفيحاء)، ودلالة مهمة من دلالات الفضل والشرف والكرامة، إنّه العلامة والأديب الفاضل السيد مهدي السيد داود (طيب الله ثراه).**

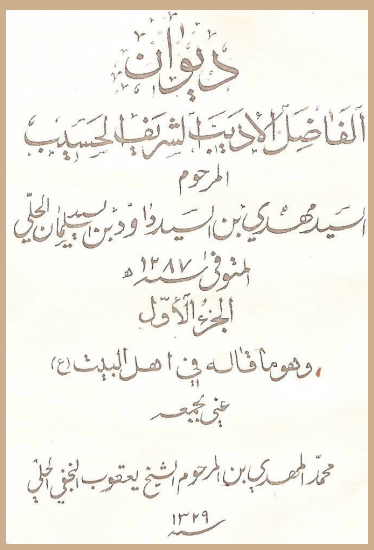
هو السيد مهدي السيد داود بن السيد سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد، من ذرية السيد أبي البركات الحسينيّ الحِلّيّ (رحمة الله عليهم جميعًا).

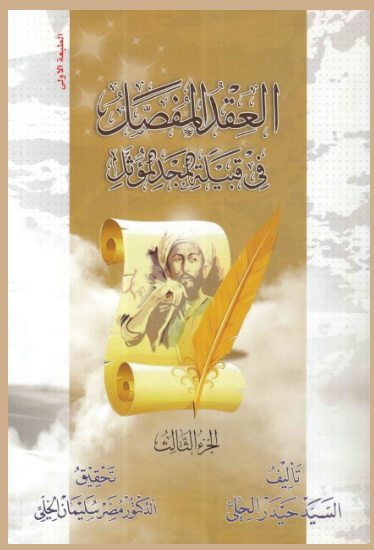
ولد (رحمة الله عليه) في مدينة الحِلّة الفيحاء سنة(١٢٢٢هـ)، ونشأ بها نشأة صالحة على يد أخيه الفاضل اللبيب السيد سليمان الصغير، وجدّ واجتهد وأظهر براعة في هضم العربية ومعانيها، لغة وبلاغة وأدبًا، واستقصى دواوين العرب وقصصهم وحوادث الأزمان لديهم وأيامهم الشهيرة، فتوجهت أنظار عشاق العربيَّة والأدب والفنون صوب مقامه السامي، فتسنم الريادة في ذلك وطرق المريدون بابه، حتى أصبح مرجعًا ومنهلا يُستقى منه.

درس مقدمات الفقه ابتداء على يد أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة(١٢٤٧هـ)، ثم حضر درس العلامة صاحب (أنوار الفقاهة) الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قده) يوم كان مقيماً بالحِلّة مدة من الزمن، في حياة أخيه المرجع الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء (قده)، وكانت حلقة درسه زاخرة بجهابذة العلم والفضيلة، ومنهم السيد مهدي السيد داوود، ولما توفي المرجع كاشف الغطاء سنة (١٢٥٣هـ) رجع صاحب (أنوار الفقاهة) إلى النجف وحلّ محله واشتغل بالتدريس.

بعدها قرر شاعرنا المكرم أن يهاجر إلى النجف الشرف لإتمام تحصيله الحوزي، ويقول صاحب(معارف الرجال) هاجر إلى النجف، وأقام فيها لطلب العلم، وحضر على أشهر علمائها في الفقه والأصول، حتى أصبح من أهل الفضل والعلم والتقى، وواظب على التحصيل، فحضر في الدروس الفقهية على آية الله الشيخ محمّد حسن صاحب(الجواهر) إذ قرأ عليه الفقه والأصول والكلام وقد ذاع فضله وذكره بين الأوساط النجفيّة بشكل لافت حتى قال أحد معاصريه وهو العلامة حرز الدين (معارف الرجال) رأيته في محافل عدة أدبية في النجف الأشرف وأهل الفضل والأدب تحترمه، وترى له مكانة سامية من الشرف والسيادة والأدب الواسع".


الشيخ جعفر كاشف الغطاء



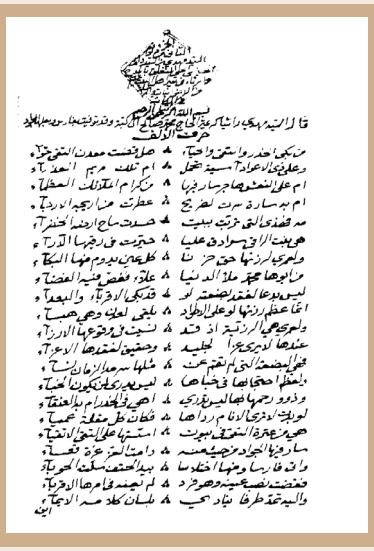


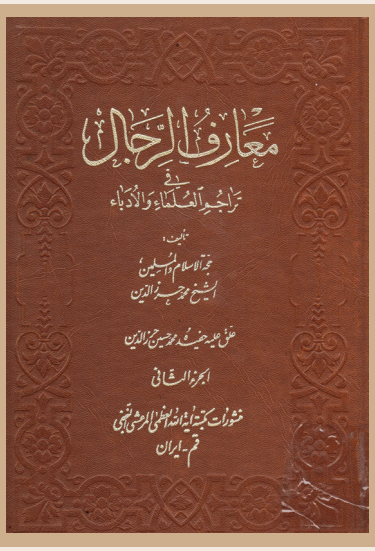
كان النسك والصلاح والـورع والتدين من سجاياه المعروفة لدى عامة المجتمع، يُستدَلُّ عليها من اقتداء كثير من الصلحاء به في الصلاة بمسجد (أبو حواض) الملاصق لـداره في الحِلّة، وهـذا المسجد كان مدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه، وفيهم جماعة من مشاهير أدباء الفيحاء كـ (الشيخ حسن مصبح، والشيخ حمادي الكواز، والشيخ حسون بن عبد الله، والشيخ علي عوض، والشيخ محمد الملا، والشيخ علي بن قاسم، والشيخ حمادي نوح، الذي طالما عبر عنه بلفظ " سيدنا الأستاذ الأعظم".

لم تكن شخصية السيد مهدي السيد داود شخصية عابرة أو مجرد مفردة محملة بعنوان الانتساب إلى الدوحة الهاشمية المباركة فحسب، بل كان وجوده الاجتماعي والفكري يشكل دعامة صلبة لتأصيل ملامح المشهد الحـوزي، وشريـانًـا نابضًا يمدّ التواقين لاستحضار الإرث الحوزي العظيم لمدينة الحِلّة، فقد حكى معاصروه من الفضلاء أنّه كان من أشد المساندين لزعامة علامة الفيحاء آية الله العظمى السيد مهدي القزويني (قدس) يوم وفوده إلى مدينة الحِلّة بأمر من أستاذه المرجع الفقيه الشيخ حسن كاشف الغطاء (قـدس)، بل كـان من أصحابه الخُلَّص المتفانين في ترسيخ الوجود الحوزوي المرجعي المبارك في مدينته العريقة.

ولئن كانت للمرء حسنات وصدقات جارية، فقد حظي بحسنة تحسب له آثارها إلى يوم القيامة، وهي رعايته وتربيته لناعية الطف الخالد وصوت الثورة الحسينية العظيمة في واحة الأدب الإسلامي عامة والشيعي منه خاصة ،السيد حيدر الحِلّي (رحمة الله عليه) ابن أخيه، فلقد تولى تربيته على أرقى الأساليب التربوية آنذاك، وتعهده كما يتعهد أحد أولاده، شمله برعايته وعنايته، وقربه منه وجعله ثالث ولديه في الميراث، وترى أثر هذا العطف عند السيد حيدر الحِلّي في حزنه على مربيه ورثائه لعمه الذي وجه أكبر عنايته في تهذيبه دون أبنائه لابن أخيه الشاعر الذي مات أبوه وهو طفل صغير فكفله بعطفه و أصبح له أبًا ومهذبًا، وقد صرّح بذلك السيد


آية الله الشيخ محمّد حسن





حيدر في قصيدته:

وأنـــــا الفـــداءُ لمن نَشـــأت بظِلّه
والدّهـــــرُ يرمقني بعينِ حَســـــودِ
ما زلـــــتُ وهو عَـــليَّ أحنَى من أبي
بـــألذِّ عيـــشٍ في حِمَـــاه رَغـــيدِ
مَـــا لـــي وللأيامِ قوضّ صـــرفُهَا
عَـــنّي عـــمادَ رواقِي المـــمـــدودِ

صنّف الشاعر والعالم السيد مهدي الحِلّي العديد من المؤلفات النافعة، إذ كان غزير المادة كثير الاطلاع، متضلعاً في علوم والآداب، منها مصباح الأدب الزاهر: وهو الذي يروي عنه ابن أخيه السيد حيدر في (العقد المفصل)، ومختارات من شعر شعراء العرب في جزأين ضخمين، وكتاب في أنواع البديع، وكتاب في تراجم الشعراء المتقدمين ونوادرهم في جزأين، الأول في مديح ورثاء جماعة من علماء عصره في النجف والحِلّة والثاني في مدح ورثاء أجداده الطاهرين (عليهم السلام).

اقوال العلماء فيه:

جاء في شعراء الحِلّة للخاقاني: السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سلمان الكبير الحِلّي أشهر مشاهير شعراء عصره، له آثار قيمة توجد في الحِلّة عند حفيده السيد هادي بن السيد حمزة ومن بينها ديوانه ويقع في جزأين، ونسخة أخرى من ديوانه عند الخطيب الشيخ مهدي الشيخ يعقوب جمعة سنة (١٣٢٩هـ) رأيته بخطه ..".

وقال الشيخ محمد السماوي في الطليعة: كان فاضلاً أديباً مصنفاً في الأدب، شاعراً مطارحاً لأدباء وقته، وكان نظم في آل محمد عليهم السلام روضة وكرر أكثر الحروف.

ووصفه الشيخ علي كاشف الغطاء بقوله: كان فاضلاً مصنفاً أديباً شاعراً مطارحاً لشعراء عصره، وله روضة نظمها في آل محمد كرر فيها أكثر الحروف.

نماذج من شعره: يأتي شعره في الطفّ في المرتبة الأولى من حيث الحضور في أدبه، ومن نماذج ذلك قوله في رثاء سيد الشهداء (عليه أفضل الصلاة والسلام):

ســـقتْ مـــن رقـــابِ لـــويٍّ دماءَ
أمـــيَّة في قضـــبِها (كـــربلاءَ)

وفي أرضِـــها نثرتْ منـــهمُ
نجـــوماً فـــفـــاقتْ بهنَّ السماءَ
وفـي الطفِّ في بيـــضِها جـــدّلتْ
أمـــاجـــدَ مـــن حزبِهمْ نجـباءَ

ومن مراثيه لسيد الشهداء صلوات الله عليه:

ورأتْ (كـــربلاء) أحْـداً وفـيـها
أحمدٌ للوغـى يـشـــبُّ شـــهـابا
بـــل رأتـــها من غيرِ شكٍّ تبوكاً
وحُـــنـيـنـاً وبـــدرَ والأحـزابا
كـــانَ من تـلكِ المواقفِ في الـط
ـــفِّ رأتْ قـــومَـــها تعضُّ الترابا

وقال من أخرى:

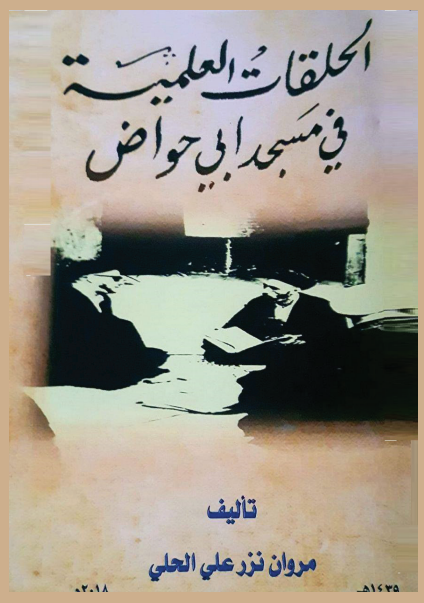
يـــغـــدو بضاحيةِ الهجيرِ بـ (كربلا)
ظـــام ويطـويها الحشاشةَ جـوعا
فـيـكـــونُ مـائدةً لسـاغبةِ الظبا
والســـمرُ تـــكرعُ من حشاهُ نجيعا
مـــا للمـــواضي وَزّعتْ من جسِمه
لـحـــمَ النبـــوَّةِ في الوغـى تـوزيعا

وفاته:

أوصى ابن أخيه السيد حيدر أن يدفن معه في كفنه مدائحه ومراثيه للنبي ولأهل بيته (عليهم السلام)؛ لتكون وسيلة له يوم الحساب، وقد لبى السيد مهدي داعي ربه في يوم (٤/ محرم/ ١٢٨٩ هـ) في الحِلّة، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن الشريف.

ورثاه شعراء عصره وفضلاء مصره بقصائد كثيرة منها ما قاله الشيخ صالح الكواز:

تعاليت قدراً أن تكـــونَ لك الفـــدا
نفـوسَ الـــورى طرّاً مسوداً وسيداً
وكيـف تُفـــدّى في زمـــانٍ ولم يكنْ
لـديـنـا بـــه الـذبحُ العظيمُ فتُفتدى
فقـــلْ لقـــريشٍ تخلعُ الصبرَ دهشةً
وتـلـبـــسُ ثـوباً لـلـمصيبةِ أسودا




باحة مسجد أبو حواض



سفير شعراء الفيحاء في الشام والشهباء

• بقلم: أ.د. ثامر الخفاجي

■ لم تخلو الحلّة من رجال الفكر والأدب على مرّ العصور، وقد أثر قسمٌ منهم بنقل الثقافة الحلّية المزدهرة إلى مختلف البلدان، فكانوا رموزاً للأدب الحلّي وسفراء للشعر ومن هؤلاء البارزين شرف الدين أبو الوفاء راجح بن أبي القاسم إسماعيل الحلي من بني أسد، ولد في الحلة في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمئة للهجرة.

ونشأ فيها ونهل من منهل آدابها العذب، وتلقى العلم من علمائها الأعلام، أعجب بالأدب فدرسه واغرم بالشعر فحفظه ورواه، ثم تفتحت قريحته فقال منه الجميل الرقيق، فذاع صيته في البلاد وطارت شهرته في الآفاق، ولما كان ذا همة عالية وطموح عظيم أبى أن يظل مقيماً في الحلة وهي ولاية تابعة لبغداد ليس فيها غير العباسيين الذين يعطون بقدر ويهبون ضمن حدود، وهم أن كانوا اليوم في الحلة فلا يدري أين مقرهم غداً، وتاقت نفسه إلى السفر والانطلاق في الآفاق الواسعة والبلاد العظيمة، فبدأ يتردد على بغداد مقر الخلافة وقبلة الأمصار، واتصل بولاتها ووزرائها وعظمائها فنال شهرة كبيرة وتناقل القوم أشعاره، ثم رحل إلى الجزيرة الفراتية وأرمينية فمدح صاحبها (الملك الأشرف موسى بن الملك العادل)، ثم ارتحل إلى الشام فاتصل بأمرائها الأيوبيين، الملك الظاهر أبي الفتح غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، وولديه: الملك الصالح صاحب (عين تابه) والملك العزيز محمد فحظي عندهم بمنزلة سامية، ونال تقديراً عظيماً وقد أعجبوا بشعره أيما إعجاب، ولم يعدلوا به شاعراً من شعراء عصره على كثرة من كان يتردد إلى بلادهم من الشعراء والأدباء ويتودد إليهم ويتوسل بمدحهم، ذلك لما كان يتمتع به راجح من الخلق الكريم والأدب المطبوع والذكاء الفطري والهمة العالية، فأجزلوا له العطاء وأغدقوا عليه الأموال مما يليق بمنزلة أمثاله، ويسمو سمو أشعاره، فيرقق أوتاره وينوع أنغام قيثاره، فظل يتردد في قصورهم بدمشق وحلب، يشدو بأنغامه العذبة يذكرهم فيتزايد به إعجابهم، حتى إنهم كانوا إذا أعجبوا بأبيات لشاعر ما طلبوا من راجح أن ينظم على وزنها وقافيتها ما يمكنهم أن يردده.

قد كان يطيل الإقامة في حلب حتى لقب بالحلبي، ولم يقتصر هذا الإعجاب به وبشعره على الأمراء والملوك بل تعداه إلى كثير من العلماء الأعلام والأدباء الأفاضل، فقد كانوا يخطبون ودَّه ويرغبون في صداقته بل يمدحونه ويثنون عليه، فهذا عبد الرحمن العسقلاني يقول فيه:

يقولون لي ما بال حظك ناقصا
لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم إني سمي ابن ملجم
وذلك اسم لا يقول به حر

فهو حين لم يحظ بالحظوة التي يتوق إليها نفسه عند راجح تصوراً أن ذلك جاءه من اسمه، لأنه عبد الرحمن واسم ابن ملجم قاتل الإمام علي، والحليون يكرهون هذا المجرم الذي قتل إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين، وقد تعدى هذا الإعجاب رجال عصره إلى غيرهم من شعراء العصور المتأخرة، فهذا جمال الدين بن

نباتة المصري المتوفى سنة (٧٦٨هـ) وقد كان معاصراً لصفي الدين الحلي وصديقا حميماً له بمدحه مقارناً إياه براجح قائلاً:

يـا سـائـلي عـن رتـبـة الـحـلِّي فـي
نـظـم الـقـريـض راضـياً بي أحـكـم
لـلشـعـر حلِّيـانِ ذلك راجـــح
ذهـــب الزمـــان بـــه وهذا قيم

ظل راجح يرقى مدارج الرجحان في دنيا السياسة والاجتماع وعالم الأدب والفن حتى وافته منيته في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبعة وعشرين وستمئة للهجرة (٦٢٧هـ) في دمشق، ودفن بظاهرها إلى جوار مسجد التاريخ وفي مصلى العيد، وقد بلغ من العمر سبعة وخمسين (٥٧).

شعره: يمتاز راجح بالقريحة الطيبة والموهبة الطبيعية، إذ نشأ في بيئة ثقافية أدبية وترعرع في طبيعة جميلة شاعرية، فكان الأدب والشعر غريزياً فطرياً في نفسه، لا يتكلفه ولا يتصنعه فيأتي مسخاً ممجوحا كما عند غيره من الشعراء، ولهذا كان شعره محبباً إلى القلوب مؤثراً في النفوس، وقد سما بشعره سمواً عظيماً حتى اعتبر من أعاظم شعراء عصره، وبزغ نجمه في سماء الشعر متلألئاً لماعاً فغطى نوره على عشرات من الشعراء الذين كانوا يعاصرونه، كان شعره جزلاً رصيناً محكم السبك قوي العبارة متين التركيب بالرغم من الضعف الذي دبَّ في شعر معاصريه، والخور الذي هد نفوسهم وأضعف أنفاسهم، قال في رثاء ولي عبد الدولة العباسية أبي الحسن علي بن الإمام احمد الناصر لدين الله في حلقة العزاء التي أقامها في حلب الملك الظاهر غازي.

أكـذا يهـد الـدهـر أطواد الهدى
ويـرد بـالـنـكـبـات شاردة الردى
يا للـرجـال لـنـكـبـة نـبـويـة
طـوت العـلا قـلباً عـليها مكمدا
لـو كنـت بـالشـهبـاء يوم تواترت
أنبـاؤهـا لـرأيت يـوما أسـودا
يـومـاً تـزاحـمـت الملائكة العلى
فـيـه فـعـزت عـن(علي) (أحمدا)

قد كان يعلو بخياله إلى أسمى الآفاق، ويغوص إلى اقتناص المعاني الجيدة إلى الأعماق، معبراً عن معانيه الرائعة بأسلوب سهل جميل، يمتاز بالرقة والليونة ويخلو من التعقيد والعسر يصبه في قوالب متناسقة من الألفاظ الجميلة، بعبارات موسيقية منسجمة يتألق في اختبارها ويطيل التأمل في نقد رقتها وبريقها وجرسها.

وقد طرق معظم أبواب الشعر، فقال في المديح والرثاء ووصف الطبيعة والغزل والنسيب والخمريات وغير ذلك من أغراض اشتهرت في عصره، يقول في الوصف.

نثـرت عـقـود سـمـائها الأنـداء
بيـد النسـيـم فـللثرى إثـراء
وبـدت تـباشير الـربيـع كـأنما
نشـرت مـطـارف وشـيها صنعاء
وثـنى الحـيا عطف الغدير فصفقت
أطـرافـه وتـغـنـت الـورقـاء

هذا غيضٌ من فيض ممّا كان لهذا الشاعر من مكانة في ميدان الأدب، وما قيل في نبوغه الشعري فأستحقّ بذلك أن يُوصَف بسفير شعراء الحلّة، لما نقله عنهم في أثناء رحلاته في البلدان المختلفة من عظم تراث وازدهار ثقافة أدبية في ذلك العصر.




مرقد السيد علي بن طاووس(قدس سره)

قراءة في كتاب ربيع الشيعة

للسيد علي بن طاووس

• بقلم / أ.د ثامر الخفاجي

إنَّ كتاب (ربيع الشيعة) للسيِّد رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره): ذكر فيه المؤلف في المقدّمة أنّ سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه اقتضى جماعة من الشيعة محبّون للعترة في ذكر مناقبهم وخصائصهم وأساميهم ووقت مولدهم وأعمارهم، وفي طرق من أخبارهم وآثارهم، والنصوص التي تدل إمامتهم، وعلامات تدل على أنهم يتميَّزون من الخلائق، حتَّى إذا نظر فيه المنصف وتدبّره المتدبِّر ترك التّعسُّف والتعصُّب، ولمَّا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) شجرة العلم، والأئمّة (عليهم السلام) أغصانها والنبيّ (صلى الله عليه وآله) شارع الدين، والأئمّة حافظة، والنبيّ (صلى الله عليه وآله) صاحب الكتاب، والأئمّة (عليهم السلام) حمَلَته، رأيت أن ابتدئ بذكره (صلى الله عليه وآله)، وشرح آيات بيّنات ودلالات باهرات ومعجزات قاهرات صلوات الله عليه وآله، استمددت من الله التوفيق والمعونة لإتمام هذا الكتاب وسميته بـ (ربيع الشيعة) ليرتع فيه الناظر، ويذكر المصنّف بالدعاء الصالح (رضي الله عنه) وأرضاه بالعفو والرحمة واسكنه بحبوحة جنانه في مجاورة أحبائه بكرمه وغفرانه.

وبيّن أن ترتيب هذا الكتاب في أربعة أركان: الركن الأول في ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والثاني في ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، والثالث في ذكر الأئمة المعصومين من أولاده من الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى الحسن العسكري (عليه السلام) ، والركن الرابع في شرح الأئمة الاثني عشر والإمام الثاني عشر (عليه السلام).

وفي كلّ ركن من هذه الأركان فصول وأبواب يشتمل على علوم كثيرة، وكلّ فصل يشتمل على حكم وأسرار والله تعالى يوفقنا إنه الموفّق للصواب.

لقد شكك الكثير من العلماء حول عائدية هذا الكتاب إلى السيِّد ابن طاووس (قدس سره) وأن عائدية هذا الكتاب للشيخ الطبرسي (قدس سره) وبعد أنْ اطلعنا على نسخ المخطوط وجدنا قسم منها باسم السيِّد ابن طاووس (رحمه الله) وقسم باسم الشيخ الطبرسي (رحمه الله)، وأنَّ الكتاب قد حققته من قبل مؤسسة أهل البيت (أدام الله تعالى بركاتها) في خدمة تراث الإسلام منذ مدَّة بعيدة من الزمن تصل إلى نصف قرن، فقررنا إعادة التحقيق وسميناه بـ(ربيع الشيعة) لابن طاووس (رحمه الله).

فهذا لا يتعارض مع تحقيق الكتاب؛ لأن هناك كتباً كثيرة قد حقّقت أكثر من مرَّة واحدة، وفي تحقيقنا هذا اعتمدنا على الكثير ممَّا جاء في تحقيق كتاب إعلام الورى؛ لأن مصدر الروايات واحدة للكتابين.

وقمنا بترجمة أولاد الأئمة وأمّهاتهم وزوجاتهم غير ذلك، وبيان بعض المواقع والكلمات التي لم تذكر في تحقيق كتاب إعلام الورى وبيانها.

إن غرضنا في تحقيق كتاب (ربيع الشيعة) لابن طاووس هو إخراج نصّه صحيحاً مفهوماً لا يشوبه إبهام، خالياً من التعقيد والالتواء، بعيداً عن المظاهر الشكليّة التي يقتصر عليها بعض المحقّقين في عملهم.

كان الاعتماد في تَحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطيّة:

النسخة الأولَى: نسخَة ثمينة مصورة محفوظة في مكتبة وزيري يعود تاريخ نسخها إلى سنة خمس وسبعين وألف هجري، وعدد صفحاتها (٥٠١) صفحة، الموضوع: سيرة الأئمة الطاهرين، رقم الكتاب في المكتبة: (١٨٨٠)، الناسخ: حسن الشيرازي المكي، تاريخ نسخها: يوم السبت اثنين وعشرين من محرّم الحرام سنة خمس وسبعين وألف بدار السلطنة المعمورة دار المؤمنين حيدر آباد، الخط: النسخ، الصفحة = (١٧) سطر، في كلّ سطر (١٥) كلمة، طول المخطوط: (١٩) سم، عرض المخطوط: (١٤) سم، حال خطّها متوسط، وَحال ورقها مُتوسط، فيها هوامش وتعاليق، حالة المخطوط: كاملة يوجد فيها نقص قليل، فيها تَصحيف وتَحريف، واعتبرتها نسخة الأصل.

النسخة الثانية: وهي نسخة موجودة مكتبة الآستانة الرضوية في مشهد الرِّضا)عليه السلام) ، وعدد صفحاتها (٤٤٤) صفحة، الموضوع: سيرة الأئمة الطاهرين، الناسخ: خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، الصفحة = (٢٠) سطر، في كلّ سطر (١١) كلمة، طول المخطوط: (١٨) سم، عرض المخطوط: (١٣) سم، حال خطّها متوسط، وَحال ورقها مُتوسط، خالية من التعاليق والهوامش، حالة المخطوط: كاملة لا يوجد فيها نقص، والتَصحيف والتَحريف فيها قليل، ورمزت لها بالحرف (ض).

النسخة الثالثة: وهي نسخة موجودة بمكتبة ملك في طهران، وعدد صفحاتها (٤٤٧) صفحة، الموضوع: سيرة الأئمة الطاهرين، الناسخ: خالية من اسم الناسخ ، وتاريخ نسخها سنة (٩٦٧ هـ)، الصفحة = (٢٠) سطر، في كلّ سطر (١٣) كلمة، طول المخطوط: (٢٨) سم، عرض المخطوط: (١٣) سم، حال خطّها متوسط، وَحال ورقها مُتوسط، خالية من التعاليق والهوامش، حالة المخطوط: كاملة لا يوجد فيها نقص، والتَصحيف والتَحريف فيها قليل، ورمزت لها بالحرف (م).

وهناك نسخ مطبوعة قد اعتمدنا عليها في تحقيقنا لهذا الكتاب. النسخ الثلاث تبدأ: أوّلها: " بسملة، الحمد لله اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد... هذا الكتاب إنَّه التمس جماعة من الشيعة محبّون للعترة في ذكر مناقبهم وخصائصهم وأساميهم ووقت مولدهم وأعمارهم، وفي طرق من أخبارهم وآثارهم".

آخرها: "وهذا ما أردنا أن نبيِّن من مسائل الغيبة وجواباتها، واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغَيْبَة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب، ومن تأمَّل كتابنا هذا، ونظر فيه بعين الانصاف، وتصفَّح ما أثبتناه من الفصول والأبـواب، وصـلَ إلى الحـقِّ والـصَّـواب، ونحن نحمد الله سبحانه على ما يسَّره من ذلك، وسهَّله، وأعان عليه، ووفَّق له، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل ما عملناه خالصًا لوجهه، وموصلًا إلى ثوابه....".

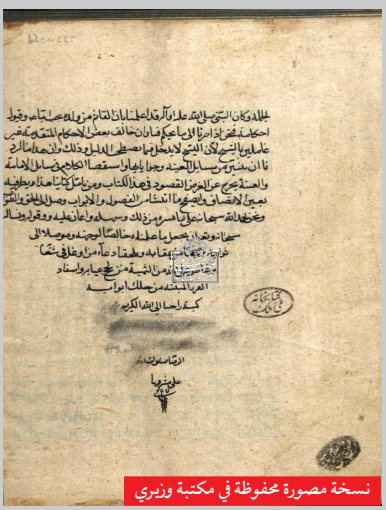
شَرعنا في التَحقيق بَعد أنْ حصلنا على ثلاثة نسخ والتي ذكرناها في وصف النسخ الخطِّيّة، واعتمدتُ على نُسخة مكتبة الوزيري وجعلتها الأصل في التحقيق، مؤثراً هذه النسخة على النسخ الأخر، وذلك لعدّة أمور، منها: إنّها في تقديري أقرب ما تكون لنسخة المؤلّف، وضوح معالمها

وانطباقها على المصادر التي اعتمدها المؤلّف، تكسب اعتمادها مسحة من الاطمئنان والثقة، وإنّي لأرجّحها بعد التفحّص،والمقابلة.

لقد اعتنيت بتفحص النسّخ الثلاث بكلِّ رويّة ودقّة، ثمّ عرضت النصّ المحقّق بين يدي على الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتابِ وخصوصاً الكُتب التي استقى منها المُؤلف رحمه الله موضوع كتابهُ، وهو كتاب (ربيع الشيعة) وبيّنت الفروقات بينه ما، وتخطيت كلّ ذلكَ إلى المنابع والأصـول الأولى، وعنيتُ إلى جانب ذلك بشرحِ ما يتطلَّب الشَّرح وبتَخريج ما يَحتاج إلى تخريج، مقارناً بين نصّ الأصل الذي لديَّ والنصوص المُشابهة في المصادر المُختلفة، ثمّ وضعت تَرجمة لـرواة الحديث والأسماء الأخرى وطرف من أخبارهم من الذين وردوا في المخطوطة بالإيجاز والاختصار قَدر المُستطاع والتعليق عليها بكلّ ما وَردَ فيها من لَقب وَنسب وكُنية وَمَوقع حيث ما ورد مباشرة في الهامش، لأُجنِّب الباحث عناء الرجوع إلى فهارس الكتاب وخاتمته، وَقد راعيتُ ما ذكرهُ المُؤلف في المتن وعدم التَلاعب بالنصّ إلاّ ما جاءَ تصحيفاً أو تحريفاً، كما سقط بعض من سند الحديث وكذلك من المتن، فرجعتُ بذلك إلى المصادر المعتبرة التي دونها في كتبهم القيّمة التي اشرنا إليها في حالة تصحيح ما التبس أو ما سقط من سند أو رواية أو حديث، وقد أَجهدتُ نفسي غايةَ الإجهاد في البَحث والتَنقيب عَن الروايات والأخبار التي ذكرها المُصنّف وَراعيتُ النصُوص التي استشهد بها السيد رضي الدين علي بن طاووس (قُدسَّ سرّه) وَقمتُ بتخريجها، وضبط الآيات القرآنية المُباركة وإخراجها، وضبط الأحاديث النبويّة الشريفة والآثـار والروايات والأخبار لمعرفة صحتّها أو ضعفها وإخراجها، اعتمدت في ذلك كلّه على الكتب التي اعتمدها المؤلف والمصادر الأخرى التي لها علاقة بالتراجم فضلًا عن كتب الأنساب وكتب الكنى والألقاب ومعاجم اللغة وهي مذكورة في أماكنها من الهامش، ووضع علامات الترقيم والإشارات التي تساعد على فهم المعنى وتبرزه بصورة جلية وواضحة، وراعيت التسلسل الزمني في كتابة المصادر والمراجع، ووضعت أقواس حتَّى أبيّن أقوال النّبيّ والأئمّة)عليهم السلام) عن غيرهم، ووضعت عضادتين [ ] للتدليل على معرفة الساقط من المخطوطات جميعًا، والقوسين ( ) لمعرفة الساقط الأصلي الذي اعتمدتُ عليه، وأخيراً وضعت الفهارس الفنية.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد في عملنا هذا مرضاتا له ولنبيِّه الكريم وأهل بيته)عليهم السلام) إنه سميع مجيب والحمد الله رب العالمين.


مرقد الشيخ طبرسي في مشهد


نسخة مصورة محفوظة في مكتبة وزيري



نسخة مخطوطة من كتاب ربيع الشيعة

من إصدارات مركز تراث الحِلّة

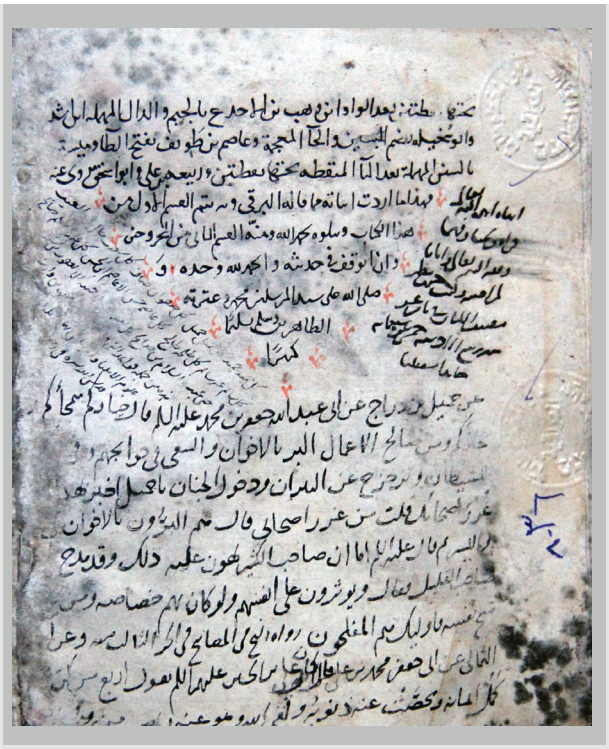
كشف المقال

عن مصوَّرة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال



• بقلم: عليّ الشيخ إبراهيم عودة

■ كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) من الكتب الرجالية المشهورة في الأوساط العلمية، تأليف العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت٧٢٦هـ)، وهو عالِمٌ مُشارِكٌ في جملة من العلوم، وحالُه أشهَر من أن يُذكَر، قسَّم كتابه هذا على قِسمَين، الأوَّل في الرجال الموثَّقينَ عنده، والثاني في المتروكين، صَنَّفهُ في سنة (٦٩٣هـ)، وقال فيه إنَّه: " مختَصَر في بيان حال الرواة، ومَن يُعتَمدُ عليه، ومَن تُترَكُ روايتُه.. لم يَسلُك أحدٌ المنهجَ الذي سلكناه في هذا الكتاب، ومَن وقفَ عليه عرفَ منزلتَه وقدرَه وتميّزَه عمّا صنّفَه المتقدِّمون، ولم نُطِل الكتابَ بذِكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم: وهم الذين أعتَمدُ على روايتهم، والذين أتَوقَّفُ عن العمل بنقلهم..".



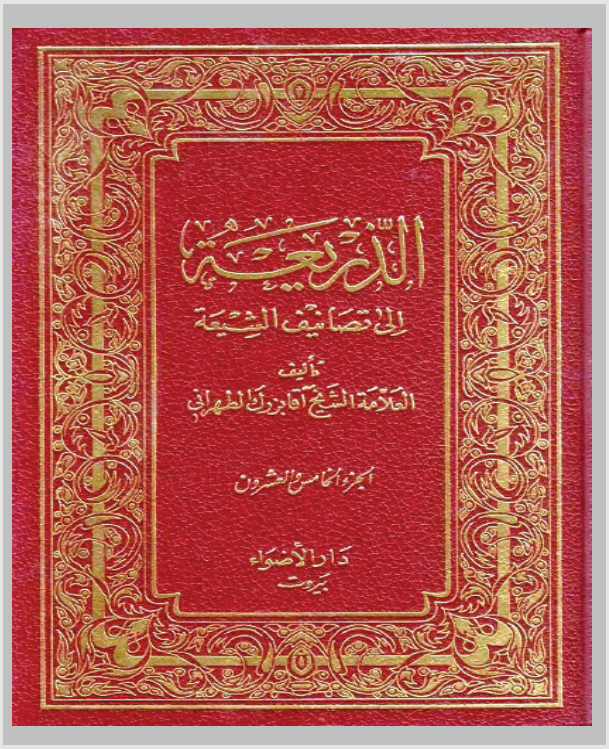
أمَّا كتاب (كشف المقال عن مصوَّرة خلاصة الأقوال) للباحث ميثم سويدان الحِميَريّ، موضوع هذا المقال، فهو كتاب طُبِع في مركز تراث الحِلَّة سنة (١٤٤١هـ)، (٢٠١٩م)، تضمَّنَ مُصَوَّرةَ نُسخَةٍ نَفيسَةٍ جدًّا من كتاب (خلاصة الأقوال) - القِسْم الأوَّل فَقَط- تُطبَع لأوَّل مرَّة، عليها إنهاءُ قِراءَةٍ بخَطِّ العلّامَةِ المُصَنِّف لِمَن قَرَأَها عَليهِ بتاريخ (٧١٥هـ)، وهي مِن نَفائِسِ خِزانةِ آيةِ الله السيِّد حَسَن الصَّدر(قدس) في الكاظِمِيَّة ببغداد، وقد أُلحِقَت بها مُصَوَّرةُ القِسْمِ الثاني للكتاب، وهي مِن النسخَةِ التي نَسَخَها عليّ بن محمَّد الطبريّ بتاريخ (٧٤٤هـ) في المشهَد العَلَويّ المطهَّر في النجف الأشرَف. وقد تصدَّرت مصوَّرَتَي القسمَين مُقَدِّمَة في أكثر من ٧٠

صحيفة، اشتملت على جملة من المَطالِب والمَباحِث، منها:

مناقشة قول بعض الأعلام في أنَّ سنة تأليف (خلاصة الأقوال) كانت سنة (٧١٩هـ)، والحقّ أنّها كانت سنة (٦٩٣هـ)، بشهادة جملة من الأدلَّة، بل ثمّة تصريح من العلّامة المصنِّف نفسه في موضعَين من الكتاب أنَّه كتبه في سنة (٦٩٣هـ).

ومنها إثبات وجود اختلاف غير قليل بين النسخ المتكثِّرة في مكتبات العالم، من خلال ذكر بعضٍ مِن الشواهدِ والأدلَّةِ التي تُثبِتُ وجودَ هذا الاختلاف بين النُّسَخ المشهورة والمتداوَلة للخلاصة، ممّا ذَكَرَهُ الأعلامُ في كلماتِهم وأشاروا إليه، أو ممّا استخرجه الكاتبُ من مقابلات النسخة النفيسة ببعض طبعات الكتاب على اختلافِها وتعدُّدها، فانتُخِبَ من ذلك (٢٦) موردًا فقط.

ومنها أنَّه قامَ بتتبّع أقدم نُسَخ (خلاصة الأقوال) الخطِّيَّة



وأنفسها، فتحصَّل لديه ثمانُ نُسَخ نفيسة وصحيحة، لم يتمّ اعتمادُها عندَ تحقيق الكتاب في طَبعاتِه كافّة - إلّا الطبعة الأخيرة في مركز تراث الحلَّة، في ضمن الموسوعة الرجاليَّة -، وقد ذكرَ هذه النُّسَخ تباعًا ابتداءً بالأقدَم فالأحدث، وكان النصيبُ الأوفر من البحث للنسخة الأولى منها، إذ هي مدارُ الكتاب، فهي نُسخةٌ نفيسةٌ قُرِئَت على العلَّامة المصنِّف، فكتبَ عليها إجازةً وإنهاءً بخطِّه الشريف بتاريخ سنة (٧١٥هـ)، قال في الإنهاء: «أنهاهُ أيَّدَهُ اللهُ تعالى قراءَةً وبحثًا وفَهْمًا، وَفَّقَهُ اللهُ تعالى وإيّانا لمراضيه، وكَتَبَ حسن بن مُطهَّر مُصنِّفُ الكتاب، في ثاني عَشَر شَهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة [و] سبعمائة، حامدًا مُصَلِّيًا»، وهذه النسخة مِن ممتلكات خِزانة السيِّد حسن الصدر(قدس) في بغداد، والموجودُ منها هو القسم الأوَّل فقط، وهي ناقِصة الأوَّل، وقد تقدَّم أنَّ هذه النُسخة هي مدار البحث في كتاب (كشف المقال).

أمَّا اسم المُجاز مِن قِبَل العلَّامة المُصَنِّف على هذه النُسخة مِن (الخلاصة)، فقد اختَلَفَت كلماتُ الأعلام فيه؛ لأنَّ النُّسخَةَ ناقِصَةُ الأوَّل، وغيرُ مشتمِلَةٍ على القِسمِ الثاني مِن الكتاب، فكان مِن المتعَذَّر معرفةُ اسم المُجاز بنحوٍ قاطِعٍ، فتردَّد القولُ فيه بين ثلاثة أشخاص:

الأوَّل: تاج الدين الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنويّ، كان مِن تلامذة العلّامة المُجازينَ مِن قِبَلِه، كما صرَّحَ هو في إجازتِه لِوَلده زين الدين (شرف الدين) عليّ على نُسخَةٍ مِن (قواعد الأحكام) للعلّامة بتاريخ (٧٦٣هـ). ذَكَرَه الميرزا الأفنديّ، على ما يبدو مِن كلماتِهِ في (رياض العلماء)، وكذا ذَكَرَه السيِّد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة).

والثاني: سراج الدين الحسن ابن بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، ذَكَرَه الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة)، وكذا ذكره السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ في (مكتبة العلّامة الحلِّي).

والثالث: بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، ذَكَرَه السيِّد عليّ بن حسن الصدر (ت١٣٨٠هـ) في (إبانة الوسن)، والدكتور حسين عليّ محفوظ (ت١٤٣٠هـ) في بحثه الموسوم (المخطوطات العربيَّة في العراق) المنشور في (مجلَّة معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة/ مج٤/ ج٢).

ومن بين هؤلاء الأعلام الثلاثة ترجَّح لدى المؤلِّف أن يكون الناسخ هو الشخص الثاني، وهو الشيخ حسن بن محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ؛ وعلَّل ذلك بأنَّ الشيخَ الطهرانيّ ذَكَر في (الذريعة) وفي (طبقات أعلام الشيعة) في ترجمة عطاء الله بن إسحاق بن إبراهيم الحسينيّ أنَّه مُجاز مِن شرف الدين عليّ ابن تاج الدين حسن بن حُسين السرابشنويّ، وأنَّه كتبَ إلى جنب إجازة العلَّامة في (خلاصة الأقوال): أنَّ تاجَ الدين حسنَ بنَ الحسين السرابشنويّ يروي عن العلَّامة الحِلِّيّ، وأنَّ ابنَه الشيخَ الأعلمَ، وليَّ الله، شَرَفَ المِلَّة، وليَّ الدين عليّ يروي عن والِده، والعبدَ الفقيرَ إلى الله تعالى عطاء الله .. يروي عنه، ثمَّ علَّقَ الشيخ الطهرانيّ على ذلك في (الذريعة) بقولِه: " يأتي إجازة العلَّامة للشيخ سراج الدين حسن بن بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ في سنة (٧١٥هـ)، فيَظهَر أنَّ تاج الدين حسن، وسراج الدين حسن، مشتركان في الاسم والعصر والأستاذ والبلد، فلا يُتَوَهَّمُ الاتِّحاد".

وكذلك رجَّحَ المؤلِّفُ أن يكون المُجاز هو سراج الدين الحسن ابن أبي المجد؛ لأنَّ الشيخ الطهرانيّ شاهَدَ بنفسِه تلك الإجازة كما شاهَدَها مالِكُ النُسخةِ السيِّدُ الصدر ونجلُه، إلّا أنَّ الشيخَ الطهرانيّ نقلَ منها جزءًا يشتملُ على اسم المُجاز، بنحوٍ يكونُ معه احتمالُ التصحيف والتحريف في إيرادِ الاسم بعيدًا، وَلَم يُورِد أحدٌ غيرُه ممِّن ذَكَر هذه النسخَةَ شيئًا مِن ذلك. والجزء الذي ذكرَه الطهرانيُّ من تلك الإجازة هو: "..الشيخ الإمام الأوحد، العالِمُ الفقيه، العاملُ الكامل، العلَّامة، أفضلُ المتأخِّرين، سِراجُ المِلَّة والحقِّ والدين، الحسن ابنُ الصدر السعيد بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، أدامَ اللهُ أفضالَه، وأَغَرَّ إقبالَه".

وهذه النُّسخَةُ النفيسة التي عليها خطُّ العلّامة الحلِّيّ تقعُ في (٦٩) ورقة، قَطْع كفِّيّ، وهي القِسمُ الأوَّلُ مِن كتاب (خلاصة الأقوال)، المشتملُ على ذِكر مَن اعتَمَدَ المصنِّفُ

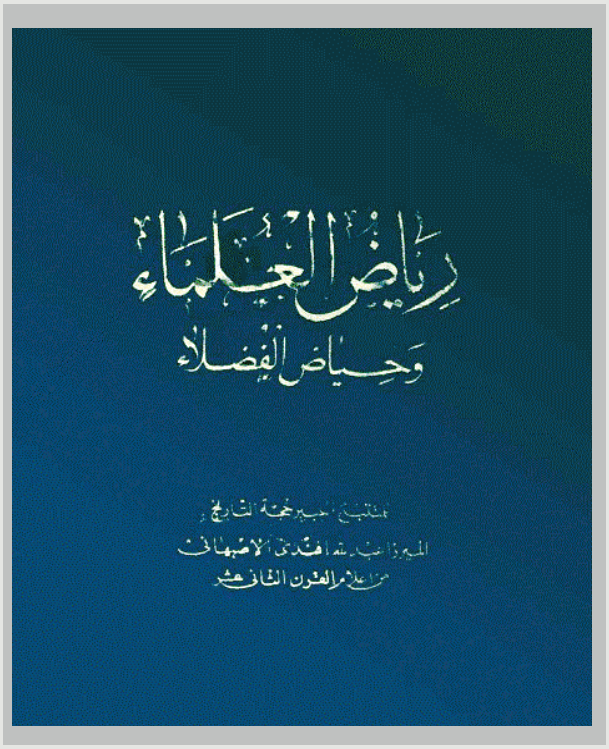

السيد محمد صادق بحر العلوم

روايتَهم، أو يترجَّحُ عندَه قبولُهم، وعليها نَحْوَان من بلاغات القراءة، الأوّل: (بَلَغَتْ قراءتُه أيَّدهُ اللهُ) وعددها في هذا القِسم (٣٢) بلاغًا، وهو بخطِّ العلّامة المصنِّف، والثاني: (بَلَغَ قراءَةً أيَّدَهُ اللهُ تعالى) وعددها في هذا القِسم (١٧) بلاغًا.

وذكرَ الباحثُ بعد ذلك أنَّ اسمَ ناسِخِ هذه النسخة النفيسة لم يُصَرَّح به في أيٍّ من المصادر، إلّا ما ذكرَه السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ في (مكتبة العلّامة الحلِّيّ) من أنَّ الناسخَ هو نفسُه المُجاز عليها، وهو الشيخ حسن بن محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، ولا يُعلَم على أيِّ شيءٍ اعتمدَ في ذلك.

ثُمَّ ذكرَ باقي النسخ الثمانية النفيسة للكتاب بشيءٍ من البيان:

نُسخة كُتبت في سنة (٧٤٣هـ)، ذَكَرَ الدكتور حسين عليّ محفوظ أنَّها كانت موجودة في خِزانة جامعة مدينة العِلم في الكاظميَّة المقدَّسة في بغداد، وذلك في سنة (١٩٥٨م)، وذَكَرَ السيِّدُ الطباطبائيُّ أنَّها ذُكِرت في فهرسها بالرقم (١) مِن كتب الرجال، ولا يُعلَمُ اليومَ شيءٌ عن حالِ هذه الخِزانة.



والنسخة التي كتبَها عليّ بن محمّد بن عليّ الحافظ الطبريّ في أوائل ذي القعدة سنة (٧٤٤هـ) في النجف الأشرف، وهي موجودة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، تحمل الرقم (٦٥٠)، وقد تقدَّم ذِكرُها.

ونُسخة قرأَها أبو المظفَّر يحيى على والدِهِ فخر المحقِّقين ابن العلّامة المصنِّف، فكَتَبَ عليها إنهاءَ قراءةٍ له بتاريخ (١٩) ذي الحجّة سنة (٧٤٧هـ)، وهي موجودة في مكتبة السيِّد المرعشي.

ونُسخة شاهدَها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بالخِزانة الغرويّة، ذكرها في (الذريعة)، وقد وصَفَها بأنّها "نُسخَة صحيحة، مقروءة على المشايخ، وعليها بلاغاتُهم"، وذَكَرَ أنّها كُتِبَت سنة (٧٦٦هـ).

ونُسخَة كُتِبت في شوّال سنة (٨٠٩هـ) في مشهد الإمام الرضا(عليه السلام)، ذَكَرَ السيِّدُ الطباطبائيّ في (مكتبة العلّامة الحلِّيّ) أنَّها قد قُوبِلَت وصُحِّحَت على نُسخَةٍ مقروءَة على المصنِّف وعلى ابنِه فخر المحقِّقين. وهذه النُّسخَةُ موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ العامّة، وثمّة مصوّرة عنها في مكتبة أمير المؤمنين(عليه السلام) العامّة في النجف الأشرف، وكذا في مكتبة جامعة طهران بالرقم (٣٠٢٧).

ونُسخَة كُتِبَت في يوم الثلاثاء (١٣) ربيع الآخِر سنة (٨٥١هـ)، نُسِخَت على نُسخَةٍ منسوخَةٍ على نُسخَةِ المصنِّف.

ونُسخَة خُتِمَ عليها بختم مكتوبٍ فيه (مشهد كتابخانه عبد الحميد مولوى، ١٣٠١ شمسى)، تحملُ الرقم ١٦٦، وهي نُسخةٌ تامّة، عليها فوائدُ وحواشٍ وتعليقات، جاءَ في أَسفَلِ يمين الصحيفةِ نفسِها مِن القِسم الأوَّل ما نصُّه: «نُقِلَ من كِتاب نُقِلَ مِن نَقلِ خَطِّ المصنِّف - رحمه الله تعالى-، وفيه مذكورٌ ما هذه عِبارتُه: قابلتُ هذا الجُزءَ مِن كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) بِنُسخةٍ مقروءة على المصنِّف (رحمه الله)، وثانية مقروءة على ولده فخر المحقِّقين، وعليها خطُّهما وإجازتُهما لأبي طالب الآويّ تلميذ المصنِّف».

وبعد أن انتهى الباحثُ من عَدِّ أنفَس نُسخ كتاب (خلاصة الأقوال) المخطوطة، ذكرَ طبعات الكتاب، فذكر له طبعةً حجريَّة واحدة، وهي التي صدرَت في عصر ناصر الدين شاه القاجاريّ (ت١٣١٣هـ) في طهران، في سنة (١٣١٢هـ).

ثمَّ ذكر بعد ذلك خمس طبعات حَرْفيَّة:

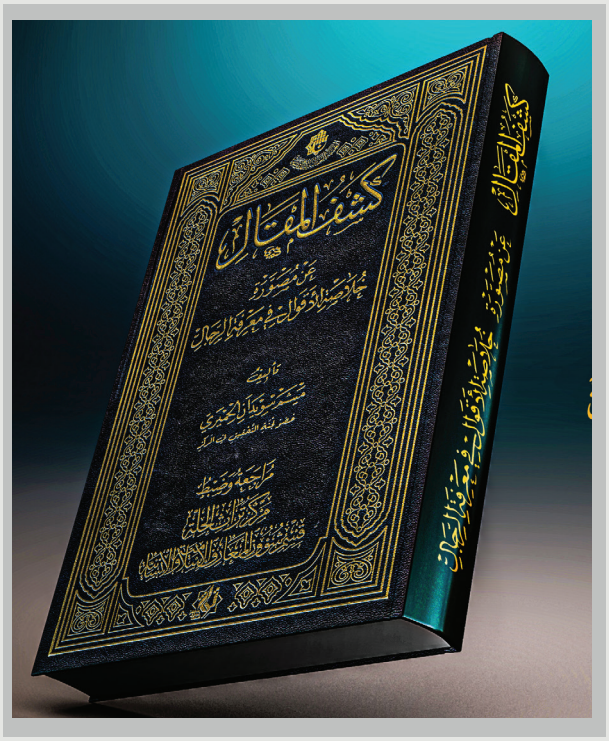
الأولى: صدرت عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١م)، المصحَّحة على نُسخَة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، وفيها زيادات مُهِمَّة على الطبعة الأُولى الحجريَّة الطهرانيّة، طُبِعت بتقديم الناشر: محمَّد كاظم الكتبيّ (ص ١ – ٣)، ثمَّ مقدّمة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ص٤ - ٤٠).

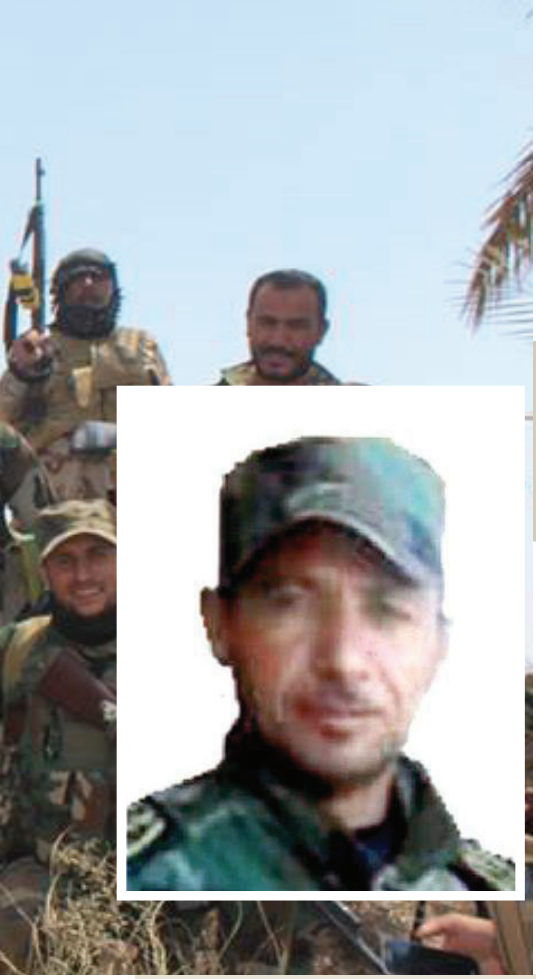
الثانية: طُبعت بعنوان (رجال العلّامة الحِلِّيّ) في مؤسَّسة منشورات الرضيّ، قم المقدّسة - إيران، سنة (١٤٠٢هـ)، وهي بالأوفسيت على الطبعة الثانية الصادرة عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦١م).

الثالثة: هي التي بتحقيق الشيخ جواد القيّوميّ، طُبعت خمسَ مرّات، نَشَرَتها جميعًا مؤسَّسةُ نشر الفقاهة في قم المقدّسة، فكانت الطبعة الأولى سنة (١٤١٧هـ)، والثانية سنة (١٤٢٢ هـ) ، والثالثة ..؟..، والرابعة سنة (١٤٣١هـ)، والخامسة سنة (١٤٣٥هـ).

الرابعة: طُبِعت بعنوان (ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال)، بتصحيح وتحقيق قِسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد - إيران، سنة (١٤٢٣هـ).

والخامسة: هي الطبعة التي صدرَت في مركز تراث الحِلَّة التابع لقسم شؤون المعارف في العتبة العبّاسيَّة المقدَّسة، ضمن (الموسوعة الرجاليَّة للعلّامة الحِلّي)، بتحقيق الشيخ محمَّد باقر ملكيان، سنة (١٤٣٩هـ)، (٢٠١٨م)، وهذه الطبعة هي الوحيدة التي اعتمدَت على النُسخَة النفيسة لـ(خلاصة الأقوال) التي قُرئت على العلّامة الحلِّيّ، وعليها خطُّه الشريف.





الشهيد عبد الجبار سوير سعيدانيّ
إخلاص العقيدة وعبق الشهادة

• بقلم : م.د. حيدر الخفاجي

هو الشهيد السعيد عبد الجبار سوير حديد سعيدانيّ، ولد في مدينة الحمزة الغربي (قرية سعيدان) ،متزوج وله عشرة أولاد، نال كرامة الشهادة في جبال مكحول، في ١٩/ ١١/ ٢٠١٥.

نشأ(رحمه الله) وسط عائلة سبّاقة لعمل الخير وخدمة أبي عبد الله الحسين تعيش من الكدّ الحلال وذلك في عمل ومهنة الفلاحة، أكمل شهيدنا دراسة الابتدائية والمتوسطة (متوسطة المدحتية للبنين) في مدينة الحمزة الغربي (عليه السلام) إلا أنّ الظروف الصعبة وظلم الطاغية قد حال بينه وبين اكمال دراسته، فالتحق بعد ذلك في صفوف الجيش العراقي سنة (١٩٨٧م) لمدة أربعة أعوام، وعند دخول الطاغية المقبور إلى أرض الكويت رفض شهيدنا ذلك الأمر وعصى أوامر الطغاة وفر بدينه فرجع إلى أهله فلاحاً كاسباً في قريته متخفياً عن أنظار الظالمين. ومنذ تلك الايام كان ثائرًا ضد الظلم وكل باطل مهما كان حجمه وخير دليل على ذلك عصيانه ورفضه سياسة الطاغية صدام علناً، وبقي هكذا إلى أن فرج الله هم العراقيين بزوال البعث.

ويروي لنا أحد إخوة الشهيد أنه في عام (٢٠١١م) استعّد عبد الجبار وإخوته للجهاد فبعد أن توفرت السبل توفقوا للذهاب إلى خارج البلد وذلك للتدريب فخضعوا للتدريب المكثف لمدة شهر ورجعوا إلى العراق فكأنهم بانتظار أمر الجهاد الكفائي وكأنهم يعرفون أن امتنا لا بدّ لها من ابتلاء وهو مصداق قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾

نعم إنّ الجهاد طريق عز وكرامة طريقٌ فضله كبير وآخره روح وريحان وجنة نعيم لا يعرفه الزوال- نعم إنّه النعيم الخاص لمن اعطى كل شيء ماله واهله في سبيل الله- فهنيئا لمن استعدَّ للجهاد.

وقد صدرت تلك الفتوى المباركة فكان الشهيد وإخوته وأبناء عمومته من السامعين المطيعين فهبوا للدفاع عن العراق ومقدساته ممتثلين لأوامر المرجعية الشريفة بكل روحية وتفاعل فانطلقوا من تلك القرية الآمنة إلى ساحات الجهاد للذود عن أرض بلدنا العزيز فاعدوا العدة مع



جنود الله أصحاب القلوب المؤمنة ليردوا المفسدين على أعقابهم نادمين خاسرين.

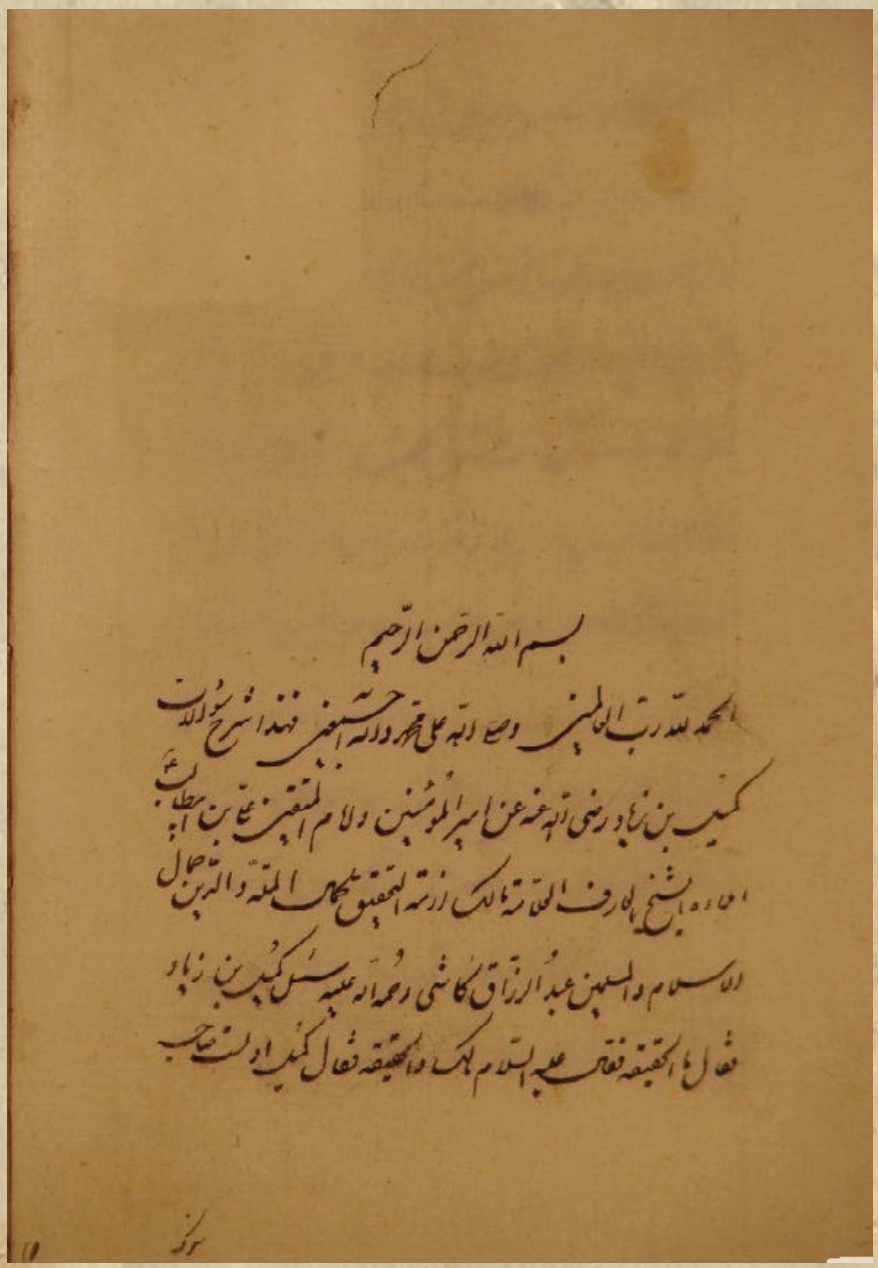
وكان أوّل محطاته الجهادية في جرف النصر مع الفوج السادس (طوارئ بابل) وبعدها إلى منطقة مويلحة في اللطيفية فكان عبد الجبار مقاتلاً مميزاً وهذا ما جعل أصحاب القرار يختارونه مع مجموعة من المجاهدين الأبطال منأ الحلة لصد خطر الدواعش في ناظم التقسيم (الرمادي) ويُذكر أن الشهيد(رحمه الله) كان يذهب مع أي قوة متجه إلى أي ساحة من ساحات المعارك وأي مكان يوجد فيه الدواعش.

والشيء اللافت في قصة هذا المجاهد أنه كان يقاتل بسلاحه الخاص ولا يوافق أن يدرج اسمه في أي لائحة يُحصص فيها مرتَّب شهري للمجاهدين مع ما لديه من عائلة كبيرة الحجم وحالته المادية الضعيفة؛ لأنه يريد أن يكون عمله خالصاً لله (سبحانه وتعالى) مع أنه قد ترك عائلته لمدة طويلة، فقد زهد في كل شيء؛ فلم يبالِ بمال أو جاه أو أي شيء للدنيا ويذكر أحد إخوته أنّه قال للشهيد عبد الجبار: (عبد الجبار يا أخي هوّن عليّ؟ إنك تريد الشهادة وتترك وراءك أربعة عشر طفلا يتيماً؛ فأجابه: اخي الشهادة أفضل والموت أكرم لنا من أن يصل هؤلاء الأنجاس الدواعش ويعبثوا بكل مقدس لنا واعلمْ إنا لا نسلم الا بتقديم الدماء، وأما العيال فلهم ربّ لن ينساهم أبداً) وكانه استوعب فكرة البيت الذي يقول:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى

حتى يُراقَ على جوانبِهِ الدمُ

بقي الشهيد عبد الجبار بهذه الهمة العالية والروح الحماسية لقتال الدواعش إلى أن نال الشهادة في جبال مكحول، بعد قتال عنيف مع الدو اعش، نالها بكل عّز وافتخار له ولعائلته الكريمة وللعراق أجمع فسلام عليه في الخالدين ورزقنا السير على طريقه وتحقيقاً لرضا الله وآل بيته في الدفاع عن دينه الحنيف والتمسك بنهج العروة الوثقى.

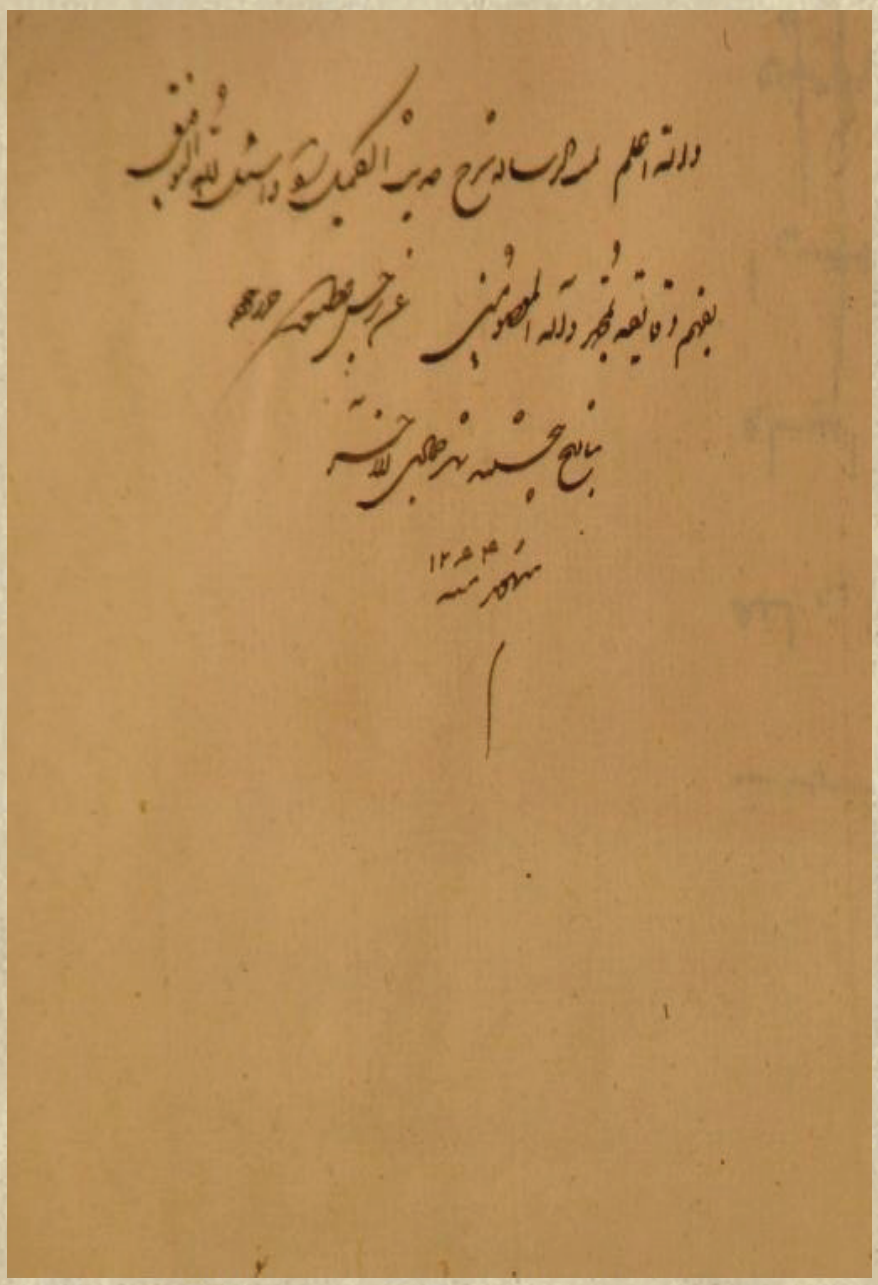


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين هذا شرح رسالة
كميل بن زياد رضي الله عنه عن أمير المؤمنين ولام المتقين علي بن أبي طالب
عليه السلام للشيخ العارف العلامة تاج الحق والدين جمال
الإسلام والمسلمين عبد الرزاق الكاشي رحمه الله عليه سئل كميل بن زياد
فقال ما الحقيقة فقال عليه السلام لك ما الحقيقة فقال كميل أولست صاحب

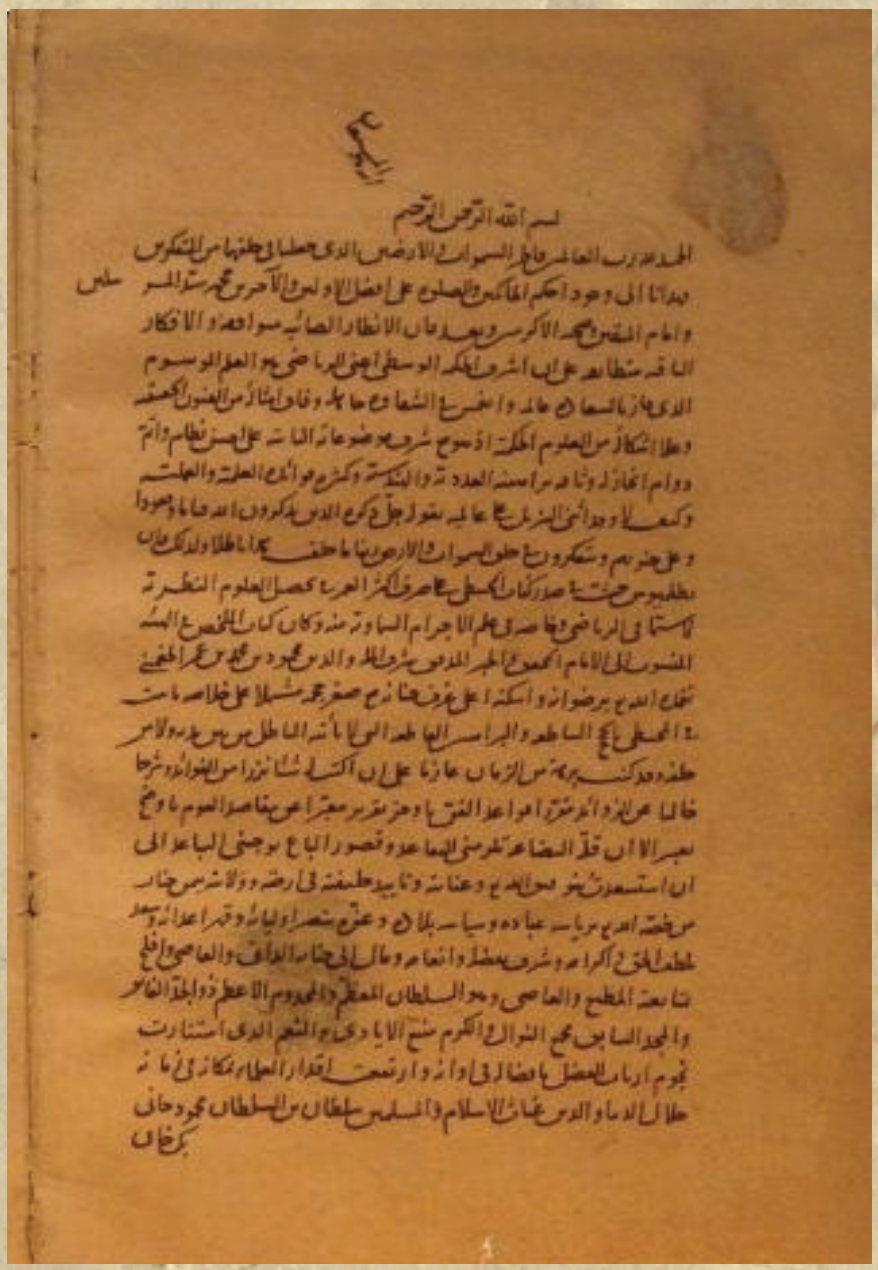
الصحيفة الأولى من مخطوطة (منهاج الصلاح في اختيار المصباح)

العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦ هـ)



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (منهاج الصلاح في اختيار المصباح)

العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦ هـ)

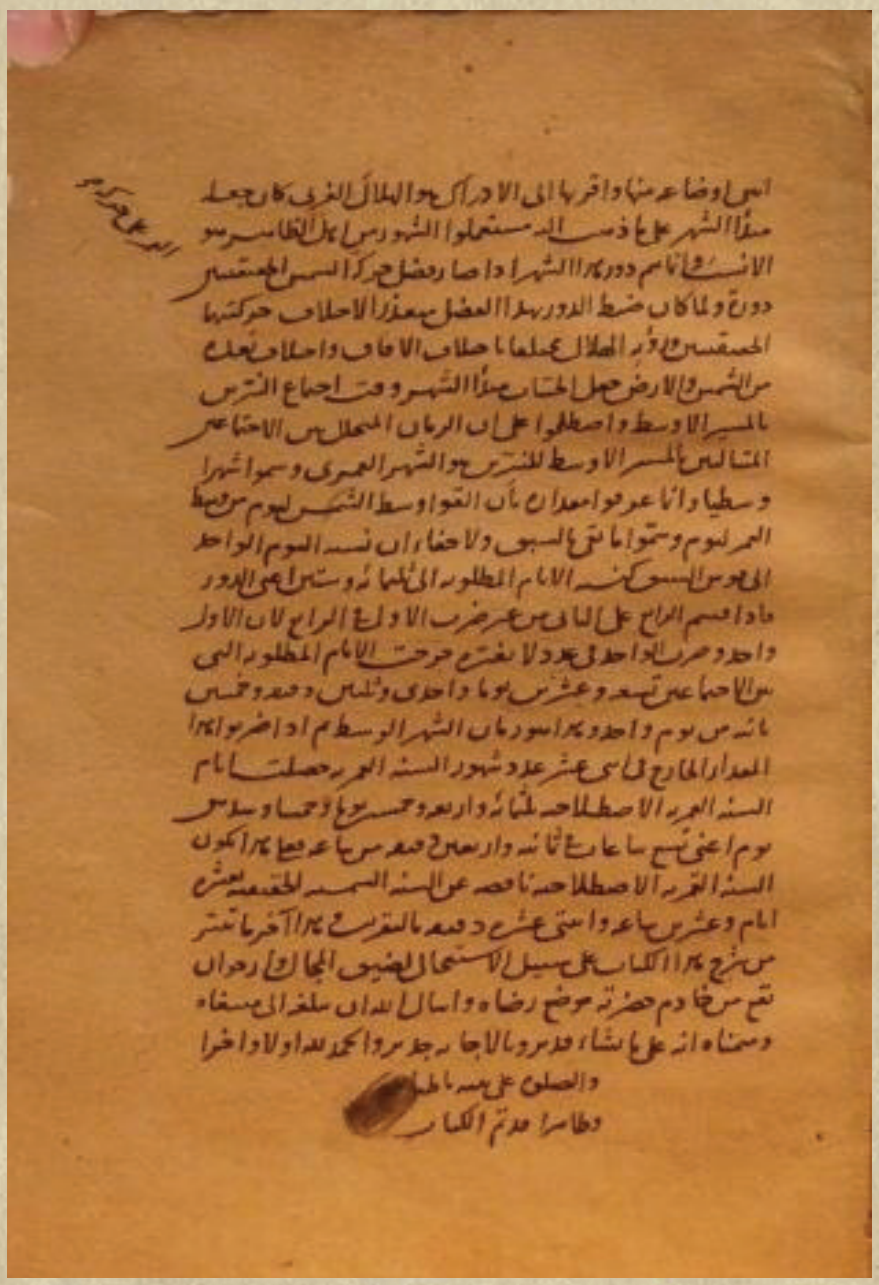


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين فاطر السموات والأرض الذي جعلنا في خلقها من المتفكرين
وهدانا الى وجود احكم الهاكين والصلوة على افضل الاولين والآخرين محمد سيد المرسلين
وامام المتقين وجده الاكرمين وبعد فان الانظار الصائبة مواقعة والافكار
الثاقبة متطابقة على ان اشرف الحكمة الوسطى اعني الرياضي هو العلم الموسوم
الذي فاز بالسعادة عالمه وانفسح الشعاع جاهله وفاق اضرابه من العلوم الحكمية
وعلا اشكاله من العلوم الحكمية اذ هو شرف موضوعاته الثابتة على احسن نظام واتم
دوام انحازه وثباته مراعاته العددية والهندسية وكثرة فوائد العلة والعلمية
وكيف لا وهو الذي انزل في حقه عالمه بقوله جل ذكره الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا ولذلك ترى
مطلوبيته من حيث انه صار كتاب الهيئة عند اكثر العرب كحصول العلوم النظرية
لاسيما في الرياضي وخاصة في علم الاجرام السماوية منه وكان كتاب الملخص الهيئة
المنسوب الى الامام المحقق الحبر المدقق شرف الملة والدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني
تغمد الله برضوانه واسكنه اعلى غرف جنانه مع صغر حجمه مشتملا على خلاصة ما حث
عنه المحققون الماضية والبراهين الباهرة التي لا ينالها الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وقد كنت برهة من الزمان عازما على ان اكتب شيئا نزرا من الفوائد وشرحا
خاليا عن الزوائد متضمنا لمواقع الفتق بالرتق معتبرا عن مقاصد العوم ما وسع
العبر الا ان قلة البضاعة تثبط عن المعاندة وقصور الباع يوجب التباعد الى
ان استعون بحول الله وعنايته وتأييد طينته في ارضه وولايته من جناب
من خصه الله برياسة عباده وسياسة بلاده وعزز بنصره اولياءه وقهر اعداءه وسعد
بلطف الخلق اكرامه وشرف بعطف انعامه وحال الى جنابه الداني والعاصي فالح
تابعة المطيع والعاصي وهو السلطان المعظم والمخدوم الاعظم ذو المجد الغابر
والمجد السابق محي النوال والكرم منبع الايادي والنعم الذي استنارت
بنجوم ارباب الفضل بما فضائل ذاته وارتفعت اقدار العلماء بمكانتي زمانه
جلال الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين سلطان من السلطان محمود خان
بن خان

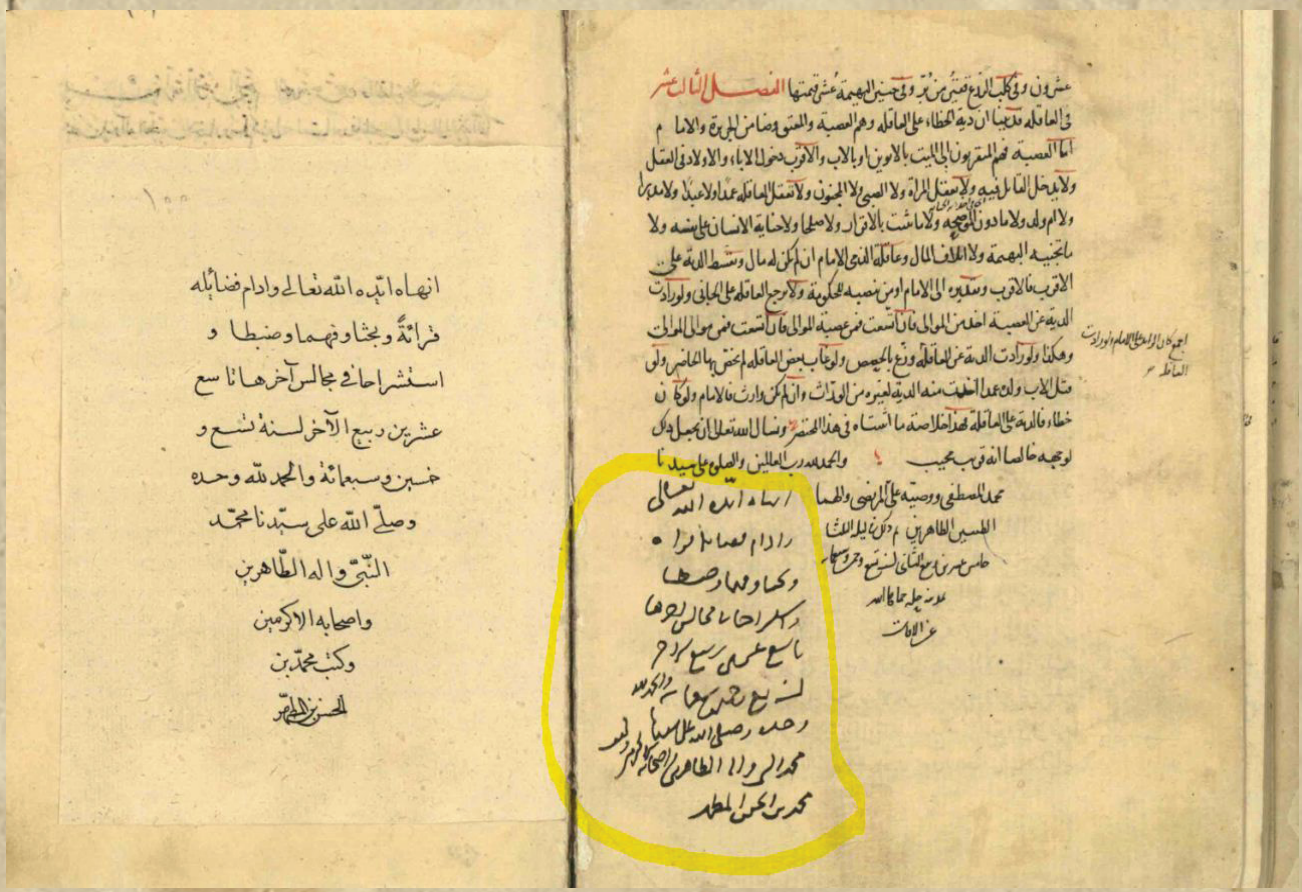
الصحيفة الأولى من مخطوطة (شرح الملخص في الهيأة)

كمال الدين عبدالرحمن العتائقي الحلي (ت٧٩٠ هـ)



الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (شرح الملخص في الهيأة)

كمال الدين عبدالرحمن العتائقي الحلي (ت٧٩٠ هـ)



خط فخر المحققين أبي طالب محمّد بن الحسن (ت ٦٨٢-٧٧١ هـ)

على كتاب (تبصرة المتعلمين)، لوالده العلامة الحلي (ت ٦٤٨- ٧٢٦هـ)

الى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجّبنا غاية العجب من مضمونه، حيث إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور المعقولة، ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه، ويحتمل أن الأشخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والإنكليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطة ذلك مقاصدهم، وفي الليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك في نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة، ولكنكم امتنعتم عن ذلك، وإن نظريتنا في أمور المملكة أصلح وأنفع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية، وأدعوكم عجالة لأبلغكم أن توسلكم بالقوة في قبال مطالب البلاد واستدعاءاتها مخالف للعدل، ولإدارة البلاد، وإذا امتنعتم عن المجيء في هذه المرة أيضاً فستصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في ذاتها وأترك الأمة وشأنها، وبهذه الصورة تقع مسؤولية نتائج السوء عليك وعلى أصحابك.

وفي الختام لي الأمل أن تؤثر فيك هذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن، ولكي لا تكونوا سبباً لإراقة دماء الأبرياء.

٦/٥ شوال ١٣٣٨ هـ

محمد تقي الشيرازي

كتاب الإمام محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ) إلى الميجر (بولي) حاكم الحلة جوابا على كتابه المؤرخ ٢٢ حزيران (١٩٢٠م) الذي هدد فيه أهالي الحلة

من ارشيف مركز تراث الحِلّة

موقع بورسيبا في مدينة الحِلَّة

بين الأمس واليوم



عام ١٩٠١



عام ٢٠٢٤



شارع برج الساعة في حي بابل عام (ت١٩٦٥م)

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية



لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠ — شباط ١٩١٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحفر والتنقيب في أطلال بابل

تمهيد

اول مايشتاق اليه المتطلع الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما القى عصاه في بابل العظمى ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر) ذلك القصر الشهير الذي بنى في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل لم تر ، تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي قامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمي اليه . فهذا الشوق هو الذي

مقالة الحفر والتنقيب في أطلال بابل المنشورة في مجلّة لغة العرب (العراق)
في العدد ٨ الصادرة عام (ت١٣٣٠هـ)

دفعنا حال قدومنا الى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد مافيها باعيننا .

تنبيه عام

واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناءً عن التكرار ان مانطلق عليه اسم « اخربة » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي تدعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا الى هذه الديار حباً بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لابناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها .

فما نورده اذاً ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تثقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهراً وتذيبها ذوباً كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض عدت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الاجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، ليتها لم تبن ولم تكن ، اذ نقلت اولا تلك الانقاض الى سبوتية Sébucie (على ما رواه جلة المورخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم الى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان پاك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة



كتب

المرأة
دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين

• تلما ستيان عقراوي
• خضير عبد الأمير

في ملحق الكتاب نجد نصين أدبيين ممتعين . النص الاول في تمجيد (انانا) ترجمته المؤلفة عن : هلوفان ديك الذي قام بنقله عن النص السومري الى الانكليزية .

والنص عبارة عن قصيدة القتها الامرة الكاهنة (انخدوانا) ابنة الملك سرجون كاهنة الوركاء والتابعة للآلهة (ننكال) زوجة الاله (ئنا) حينما طردت من مدينتها وشردت في الجبال ثم انتصارها وعودتها .

وتقع القصيدة ، في ثمانية عشر مقطعا ، وفيها تخاطب (انخدوانا) الآلهة (انانا) ، حيث تبدأ بها وكأن هذه الالهة هي التي تدير جميع نواميس الحياة ، وقد منحها لها الاله (آنو) في الوقت الذي نكتشف ان نواميس الحياة وخاصة تلك المتعلقة بفنون الحضارة كانت في حوزة الاله (انكي) وان الالهة (انانا) اخذتها منه وهو مخمور ونقلتها الى الوركاء من اجل ازدهارها الحضاري . (هامش الكتاب صفحة ٢٧٣)

(مقطع من قصيدة ارجاع انخيدونا)

السيدة الاولى ، عماد قاعدة العرش
لقد استجيبت صلواتها
لقد ارتاح قلب انانا
كان يومها سعيدا وكانت ترتدي
ثيابا فاخرة ممتلئة فتنة وجمالا
وكم كانت فاتنة فيما تختزنه من جمال
كانه ضوء القمر المنير
عندما بزغ (اله القمر) (ننا) بكامل بهائه
حمد الجميع والدتها (انانا) ننكال
وصاحت عتبة (السماء) « مرحبا »

والنص الثاني هو عبادة (انانا) مترجم عن س.ن.كرامر . وهو نص اكدي سجله الملك الكلداني نابو ناهيد يصف فيه سيرة حياة والدته ادد ـ كوبي . وهي احدى الاميرات الاشوريات وكيف انها واصلت حياتها بتقوى مقدمة الطاعة والقرابين للآلهة فمنحتها الالهة السعادة في حياتها اذ رات ولدها نبونهيد ملكا محبوبا ، كما منحتها مكانا رفيعا واسما شهيرا في البلاد واضافت الالهة الى عمرها عمرا جديدا ، بان عاشت مائة واربع سنوات .

« بقي بصري قويا وسمعي حادا ، وبقيت يداي وقدماي سليمتان وكلماتي موزونة ولم يؤذني طعام او شراب اذ بقيت صحتي جيدة وعقلي سليم الى آخر ايام حياتي » (ص٢٨٦) .

هذه المقاطع من الشعر والنثر والتي بقيت محفوظة في الواح وكسر الطين وبلغتها ونصها السومري تطرح على القارىء اكثر من سؤال :

الاول : عن مدى اهمية المرأة في المجتمع ومكانتها الرفيعة فيه حيث دخلت المعبد كاهنة ، او قيامها في تسيير دفة الحكم .

والثاني تضعه في حيرة امام تفجر الحياة في تلك المجتمعات الزراعية وخلال تلك العصور المليئة بالحروب

مقالة خضير عبد الأمير المنشورة في مجلّة الاقلام (العراق)

في العدد ١٠ الصادرة عام (ت١٣٩٩ هـ)

والاطماع والكوارث الطبيعية .. أكانت تلك المجتمعات بدائية حقا ؟ ام ان لها مقوماتها الخاصة من خلال تنظيماتها وشرائعها وقوانينها ونصوصها الادارية ؟

فحينما يطور السومريون او يبتكروا طريقة الكتابة المسمارية ، وحينما يتم دمج مجاميع الالهة المتعددة ليتم التقدم الثقافي للشعوب الواقعة في غربي آسيا ، وحينما تتم كتابة الملاحم والاساطير والمراثي والامثال والحكم بالحروف المسمارية (كتاب الاساطير السومرية) .

ويقوم البابليون والاشوريون بتطوير الحياة العامة استنادا الى وضع الشرائع والقوانين التي تخص الحياة لاجتماعية ولاقتصادية ، فان هذا يعني وجود عقل مفكر آخر مشارك لعقل الرجل او متواجد معه وقربه ، ويأخذ بيده في اوقات الملمات والمحن ويساعده في اوقات الحرث والزرع والحصاد وتربية الاولاد .

وكتاب الاستاذة ثلماستيان عقراوي (المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين) واحد من الكتب المهمة التي تكشف جانبا من حياة المرأة ، هذا العقل المفكر ، احوالها الشخصية العامة ، من خلال حياة المرأة الحرة والامة ، عادات الزواج والطلاق ، الارث والتبني ، والتعرف على الحياة الاجتماعية من خلال المهن التي قامت بها او التي شغلتها ثم اطلاعنا نحن القراء على حياة شهيرات النساء في تلك العصور .

يتناول الكتاب ، الوضع الاجتماعي للمرأة من خلال العصور القديمة ويتحدد هذا الفصل بالوضع الاجتماعي لها في عصور ما قبل التاريخ حيث تستخلص المؤلفة ، وضع المرأة القاسي في عصور ما قبل الزراعة بحكم تكوينها البايلوجي الذي يربطها بالحمل والانجاب والرضاعة والعمليات هذه تأخذ قسطا كبيرا من قوتها ووقتها في الوقت الذي تفتش عن القوت وتساهم في الصيد لتضمن الطعام والامان لها ولهم (صفحة ١٧) .

وبالوضع الاجتماعي للمرأة في العصور التأريخية الاولى حيث نجد لها بعض الحقوق والامتيازات بكونها اما . وكان للام مكانة مرموقة في بداية العصر السومري ثم نجد نظاما للاسرة او العائلة السومرية والبابلية متمثلا بالاب وسلطته .

وتصل المؤلفة الى حالة الاولاد وخاصة البنات حيث يتمتعن بالمحبة الابوية وبالحقوق والامتيازات المشابهة للصبيان . كما ان العصر السومري القديم كان يقترن بالكثير من المظاهر الحضارية ولعل ابرزها هو ظهور الكتابة في عصر الوركاء الاخير في حدود (٣٥٠٠) قبل الميلاد حيث دونت حقوق الارامل والايتام والمحافظة على ممتلكات النساء في عصر اوروكجينا ووثيقة اصلاحاته .

اما في العصر الاكدي فقد حصلت المرأة على مراكز دينية رفيعة وامتلكت الارض وكانت موافقتها ضرورية ومهمة في جميع الاحوال الخاصة ، او في العمل التجاري .

ومن هؤلاء (انخدوانا) والدة سرجون الاكدي ، و (انماءانا) ابنة الملك نرام سن كما في النصوص المسمارية .

ثم تصل المؤلفة الى المرأة في العصر السومري الحديث، حيث تتناولها من خلال الاعمال الكثيرة كالكتابة وبيع الخمور وتزيين الشعر وطحن الحبوب ، وغزل ونسج الصوف الى العديد من الاعمال والمهن الحرة .

وهكذا توصلنا لمعرفة المرأة في العصر البابلي القديم والى موقعها في الشرائع وخاصة شريعة حمورابي والوثائق الاقتصادية والقانونية التي حكمت للمرأة بالعمل والتجارة والاقتصاد كما زالت عنها العبودية في مقدمة تلك القوانين كما وردت في قوانين الملك (اشنونا) والملك (لبت عشتار) خامس ملوك سلالة ايسن (١٩٣٤–١٩٢٤)قبل الميلاد . حيث كتب شريعته باللغة السومرية رغم ان سلالة ايسن كانت سامية الاصل . وهذا يدل على ان السومريين هم من يمثل اغلبية سكان وادي الرافدين ، وجاء في مقدمة القوانين :

ليزيل العبودية التي فرضت ظلما على رقاب اولاد وبنات مدينة نغز ، واولاد وبنات مدينة اور ، واولاد وبنات ايسن ، واولاد وبنات سومر ، وليعطيهم حريتهم كهدية .

ولكن بعض الاختلاف في توزيع الاسرة وشؤونها وسطوة الرجل التي بدت تتضح في العصر الاشوري لم يمنع المرأة من مزاولتها حقوقها كدائنة وكفيلة وبائعة ومشترية للاملاك والعبيد كما من شأنها ان تتوكل في المعاملات التجارية .

وتذكر المؤلفة ان مرد ذلك الاختلاف في تمتع المرأة بحقوقها الى الحروب والانتصارات التي حققتها الجيوش الاشورية حيث خلقت طبقة من اسرى الحرب والاماء والسرايا اللواتي امتهن مهنة البغاء بسبب الجوع والعوز مما حطّ في مكانة المرأة .

ثم تشير المؤلفة الى ارتفاع مكانة المرأة في منطقة (نوزي) والتي تقع على مقربة من مدينة كركوك حيث عثر على اعداد كبيرة من رقم الطين تعود جميعها لمنتصف الالف الثاني قبل الميلاد وهي سجلات شخصية تلقي الضوء على كثير من المشاكل العائلية ، من وزاج وتبني وارث وبيع وشراء ، تماما مثلما هو متواجد في العصر البابلي الحديث حيث تمتعت المرأة بحقوقها كاملة من خلال الشواهد والامثلة عن تلك الحالة الاجتماعية مثل نص دعوى تقدمت بها ارملة تدعى (بونانيت) الى قضاة الملك الكلداني نبو نهيد ضد عائلة زوجها المتوفي (راجعْ النص

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صفحة ٤٦) ٠ كما هناك اقوالا شائعة تتحدث عن سلوك المرأة بحيث تأخذ جانبا من نظرة الرجل لها ٠

يقول الرجل متذمرا من تصرفات امه وزوجته ؟

« زوجتي في المعبد ووالدتي قرب النهر
وانا اكاد اموت من الجوع »
« المرأة المبذرة في العائلة اسوأ من الشرور »

اما في القسم الثاني فتتناول الاحوال الشخصية للمرأة كالزواج وشروطه والخطوات المتبعة لاكماله ، كرضى الوالدين وتقديم الهدايا ، وعقد الزواج المكتوب ، ثم الطقوس والمراسيم المتبعة ٠ وتشير المؤلفة الى عدة نصوص تتعلق بالزواج وكتابة العقد وهي نصوص مختارة من العصر السومري والبابلي ونص من نمرود وجميعها مثبة بمصادر يمكن للباحث ان يراجعها عن نصوصها الانكليزية ٠ كما تشير المؤلفة الى ما يعتقده بعض العلماء ومنهم الاستاذ كرين كوز وفنكلشتاين من تلاوة بعض العبارات المقدسة او نطق العروس باسم عريسها هو دليل انتخابها له وقبولها به زوجا لها وكلها تدخل ضمن الطقوس والمراسيم كذلك النص المتواجد في ملحمة كلكامش حين تخاطب عشتار كلكامش :

تعال يا كلكامش وكن عريسي
تعال وامنحني ثمرتك
فتكون انت زوجا لي واكون انا زوجة لك .

وهذه اضاءة جديدة تسلطها الاستاذة ثلما على بعض المقاطع من ملحمة كلكامش وتدخل الشروحات الجديدة لبعض احداث الملحمة وكذلك للاساطير الاخرى الزاخرة ببعض هذه المقاطع مثل اسطورة اله نركال والالهة ارشكيجال تخاطب ملكة العالم السفلي حبيبها :

(عسى ان تصبح زوجا لي واصبح
انا زوجتك ، ولتكن انت السيد واكون
انا السيدة)

لقد مر مجتمع وادي الرافدين بسلسلة متلاحقة ومتلاحمة من القوانين والاجراءات التي حافظت على العائلة وصانت كرامتها وكرامة المرأة بصورة خاصة ومنها :

الزواج الناقص وفسخه ، عدول الزوج عن اكمال الزواج الناقص ٠ فسخ الزواج بسبب وفاة احد الزوجين ٠

الزواج الكامل ٠ الزواج برضى الطرفين او الزواج بالمعاشرة واثار كل هذه الاحوال الخاصة بالمجتمع وتكوينه استنادا الى اراء العديد من اساتذة تأريخ العصور القديمة وفرضياتهم المستندة الى نصوص القوانين التي شرعها اشنونا وحمورابي وبعض الالواح الاشورية ٠

تم تفرد المؤلفة فصلا خاصة للامة في مجتمع وادي الرافدين وذلك لاختلاف حقوق الاماء وحقوق اطفالهن عن حقوق النساء الاحرار متوصلة الى المصطلحات الخاصة بالعبد والأمة ومصادر الرق واسرى الحرب وصولا الى قوانين خاصة بها وبهم من انكسار رابطة البنوة الى بيع الاطفال اثناء الازمات الاقتصادية ، وبيع النفس في حالات الفقر والجوع ، وكذلك العجز عن وفاء الديون كما تشير المادة (١١٧) من شريعة حمورابي حول تحديد مدة العبودية بثلاث سنوات ولم تطبق هذه المادة بحذافيرها ٠

وعلى العموم ان المرأة في المجتمع العراقي القديم كانت تتمتع بواجبات كبيرة ؛ كما أن لها حقوقا حصلت عليها ضمن عمليات تشريعية ولكن تلك الحقوق والواجبات لم تكن في يوم ما كمركز الرجل الذي كان يحتل دائما مركز السيادة في المجتمع ، ولكن من خلال وجود المرأة في العمل وواجباتها في البيت والمعبد ، وفي الادارة والحكم والقضاء ، وفي مجال الطب كالعازفات في الاحتفالات الدينية والمغنيات في مراسيم وخاصة مراسيم رأس السنة البابلية والتي تستمر احد عشر يوما تثبت هذه الخاصية التي حصلت عليها المرأة او امتلكتها من خلال كفاحها الحياتي المستمر ٠

ثم تشير المؤلفة الى وجود نساء مجتمع قديرات في حضارة وادي الرافدين منهن بو آبي (شبعاد) و (ارنون) ابنة اورلما حاكم مدينة اومستاو (انخيدونا) ابنة سرجون الاكدي و (انين) ابنة الملك الاكدي نرام سن ، والى اميرات سلالة اور الثالثة وصولا الى سومورامات (سمير اميس) الاشورية ٠

تقول المؤلفة :

لقد حاولنا في هذه الرسالة ان نهيء صورة واضحة عن حالة المرأة في حضارة وادي الرافدين في الفترة المحصورة ما بين بداية الالف الثالث قبل الميلاد وسقوط الدولة الكلدانية عام ٥٣٩ قبل الميلاد ٠

هذه نظرة سريعة في كتاب (المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين) لمؤلفته الاستاذة ثلما ستيان عقراوي ٠

لقد حاولت ان اعرض مادة هذا الكتاب القيم والمهم وان اوصلها للقارىء ليكون على بينة من وجود كتاب غزير في مادته يتناول وجود المرأة في تلك الحضارة العراقية الاولى وان انبه اليه ، لا ان اتناوله ناقدا لكوني لست بذي اختصاص ٠

" دروس تضحية "

إن أقعد العجزُ عن نيل المنى قدمي ... فلي من العزّ ما تقوى به همم
ولي من المجد ما لو أسترقّ به ... شهب السماء لأضحت كلّها خدمي
آبائي الغرُّ من عادت مآثرهم ... محمودة الذكر تروى من فمٍ لفمِ
هم أوضحوا النهج حيث الناس أغمرها ... وحشية الجهل لم يعرف سوى الصنمِ
فقوّموها بمعوجٍ ومعتدل ... بالأسمر اللدن والهندية الخذمِ
والرمح أقوم تعديلاً لذي عوجٍ ... والسيف أحسن تدبيراً من القلمِ
أما ومجدهم السامي وجودهم الـ ... ـطامي وذاك لعمري أعظم القسمِ
إني سأنظمها بيضاءَ ناصعة ... جوامعاً لجميل الذكر والحكمِ
ذا مستهلُّ دموعي أستهل به ... نطقي وفي زفرات الوجد مختتمي
وتلك نفثة مصدور قذفت بها ... ومن كلوم فؤادي أفرغت كلمي
أو هذه زفراتي نظّمت كلماً ... مذ أخرس الوجد مني مقولي وفمي
أنا الثكول فلا وجدي بمنقطعٍ ... كلا وذا دمُ دمعي غير منصرم
دماء قوميَ في رغم العلا ذهبت ... هدراً وظلماً ولم يُثأر لها بدمِ
ذا سبط طه وشبل الطهر حيدرةٍ ... والسيّد الخلق من عرب ومن عجمِ
عن منهج الحقّ ما زلت له قدمٌ ... وكان أفضل من يمشي على قدمِ
سبط النبي أمان الملتجين به ... وليس يأمن في ملجىً ولا حرمِ
من دافع الصلّ قسراً عن مواطنه ... ومن تطرّق ليث الغاب في الأجمِ

السيد مسلم الحلي – الحلة

١

قصيدة السيد مسلم الحلي المنشورة في كتاب مجموعة القصائد والخطب التي أُلقيت بمناسبة ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) للسنوات (ت١٣٦٧ هـ - ١٣٧٠هـ)

الأبعاد التربوية في سيرة

السيد هاشم وتوت


كادر المجلة اثناء اجراء اللقاء

• المحاور: عماد الحاج حسن

السيد هاشم وتوت من الشخصيات التي وضعت بصمات مؤثرة في ميدان عمله، وقد كان معنياً بنشر ثقافة المحبة والإلفة والتعاون في مجتمعه أحبّه لدماثة خلقه وكرم شمائله وفضاله لذا نحاول أن نسلط الضوء عليه وعلى عائلته التي كان لها بصمات لامعة في مدينة الحلة، مستعينين بأحد أبنائه الذي كان ملازماً له هو نجله السيد أحمد السيد هاشم وتوت.


السيد هاشم وتوت اثناء عمله

الضيف: الحقيقة لنا الشرف بهذا اللقاء مع العتبة العباسية المقدسة في مشروع توثيق التراث بالذاكرة الشفاهية، فالحوادث ، تحتاج إلى توثيق ، كي لا تذهب أدراج الرياح ، وبالنسبة إلى التعريف ببعض علماء هذه الأسرة أبيِّنُ أن جدي السيد مسلم السيد تقي وتوت كان من المجتهدين البارزين في زمانه، وهناك قصة عن إعفائه من الخدمة العسكرية أربعين بيتاً من الشعر تعفيه من الخدمة الالزامية العثمأنية.

ومن الجدير بالذكر أنه عندما أعلنت الحرب بين الانكليز والعثمأنيين وبعد وقعة عاكف سنة (١٩١٦م)، كان رجال الدين يُعفَون من الخدمة الإلزامية، فهناك رجل دين من العامة يختبر رجال الدين لغرض إعفائهم من الخدمة الالزامية في بغداد من بيت (الآلوسي)، فاختبر جدي بالعلوم الفقهية ثم سأله ما تحفظ من ألفية ابن مالك؟ إجاب جدي

: أحفظها كلها، فقرأ له أربعين بيتاً منها بدون لحن، فأجازه بالإعفاء من الخدمة العسكرية.

ردُّ الشمس: لو يعرفنا السيد أحمد ببطاقته الشخصية؟ وكيف كانت علاقته بالسيد الوالد؟

السيد أحمد السيد هاشم وتوت من مواليد (١٩٦٨م)،خريج المعهد التكنلوجي، كنت قريباً للسيد الوالد، في محله التراثي ببيع اللأقمشة والخياطة مقابل ساحة الاحتفالات، وكنت أهتم بشغف ومحبة لمتابعة الكثير من الأحداث في هذا المحل، الذي كان قبلة لمدينة الحلة، وملتقى للكثير من رجالات الدين، أما أنا فقد وعيت على المرحوم الشيخ علي سماكة، والمرحوم الشيخ محمد حيدر، وحتى من رجال الدين من ابناء العامة، وأخص بالذكر الشيخ محمد امين، فهو أمام جامع الحلة الكبير في السوق الكبير، وكان رجال الدين من أبناء العامة يدعونه لمجالسهم وندواتهم ومؤتمراتهم الدينية، وكان يحضر معهم الشيخ فالح الهيتي في جامع الهيتاويين لكون والده من رجال الدين، فهو مدرس ومحاضر في هذا الجامع وكان يهتم بوالدي كونه صديقاً لوالده من جهة ويعلم مدى اهتمام والدي بأبيه كونه رجل دين، وهذا النسيج المجتمعي موجود بشكل نموذج مصغر للمجتمع الكبير لأنه يحتوي على نسيج مماثل في محل والدي، وستار زنگاح العزاوي ، وعمو يوسف رجل من أهل الموصل، يعمل مع والدي، والأخ علي الهيتي من منطقة الهيتاويين في محلة الأكراد.

ردُّ الشمس: عندما صدر قانون الرعاية الاجتماعية، ما الذي قام به السيد مع العاملين في محله؟

عندما صدر قانون الرعاية الاجتماعية سارع والدي إلى تطبيقه ، وكان أول من ضمن عماله في دائرة الضمان الاجتماعي لسنة (١٩٧٧- ١٩٧٨م)، وبحسب علمي من (٨ ـ ١٠) عمال، أُحيلوا على التقاعد منهم (٦) عمال، تقاضوا راتباً تقاعدياً لكونه ضامناً لهم، وهذا القانون خاص بالعمال أصحاب المهن الحرة، أنه لغاية (١٩٨٥م) أنا اودع ضمان العمال وأستلم وصولات بأسمائهم، ويدفع والدي عن كل عامل (أربعة عشر دينارًا وستمئة فلس) عن كل عامل (خلفة في العمل) منهم، والعامل العادي يسدد الوالد عنه (أحد عشر ديناراً، ومائتين وخمسين فلساً)، وفي نهاية خدمة يدفع والدي نصف المبلغ المقرر من الدولة والنصف الآخر تدفعه الدولة.

ردُّ الشمس: كيف تعامل الشيخ البربري مع والدك عند تعليمه المهنة؟

إنّ الشيخ البربري كان متحرجاً من صدور شيء يزعج والدي، وقد وجّه له كلاماً مفاده أنت سيد ابن رسول الله ولا أستطيع أن أكلمك بخشونة لذا أريد منك أن تنتبه حتى تتقن المهنة مني جيداً، وتعمل مثل ما أعمل، فعلمه أصول الخياطة إذ كان والدي فطناً جداً، ومن الخياطين الذين يمتلكون موهبة كبيرة في هذه المهنة.

ردُّ الشمس: متى استطاع والدك أن يتقن مهنة الخياطة ؟

قال أبي من أول يوم ، تعلّمت ما كان الشيخ البربري يعمله في مهنته إلى أن اصبحت أخيط القاط العربي السترة والصاية والبنطلون والزويني والجبّة، وكان عمري اثني عشر سنة، والزويني كان يلبس تحت الجبّة، يشبه (الْيَلَك) أطول بقليل.

ردُّ الشمس: هل كانت هناك شخصيات غير حلية تلتقي بالمرحوم السيد، من هي تلك الشخصيات أن إسعفتك الذاكرة؟

إن والدي السيد هاشم من مواليد(١٩١٧م) في هوية الأحوال المدنية، ولكن في الحقيقة قد تكون ولادته سنة (١٩١٤م)، فهو يقول أنا كنت مع جدي ووالدي في النجف ، عندما صار الحصار على النجف وكان عمري سنتين، أما عن شخصيات الحلة فمنهم أنذاك الشيخ محمد امين الواعظ، جد آل قاضي جبران، وفي ذلك الوقت لم يكن هناك خياط حديث، فكان يجلب عائلته (زوجته وبناته) للسيد الوالد، لتقواه ونزاهته، ومن هنا بدأ يستقبل شخصيات الحلة من نعومة اظفاره، ولذا نجد أكثر جلساء السيد هاشم من رجال الدين ومن

كل الطوائف، لكون والده رجل دين وعمه السيد مسلم السيد تقي رجل معروف في اجتهاده وقريب لوالدي، فقد كان محل والدي ملتقى لرجال الدين في ذلك الوقت، ومن الشخصيات الوافدة للمحل عمه سيد موسى العمران، فقد كان شاعراً وعالماً، ورثى أبا الحسن الاصفهأني ١٩٤٦م ، في أربعينيته فكان ممثل أهل الحلة في ذلك الموقف، فكانت قصيدته من أفضل ما قيل رثاءً في أربعينية السيد إبي الحسن الاصفهاني ومطلعها :

أنا الفصيحُ وهـذا الرُّزء أخرسني

ولجلجَ الفقدُ مني فـــكرةً وفـــما

فقال له أحد الشعراء: سيدنا هذا البيت أجمل ما سمعت من شعر في هذا التأبين. وقد ضُمّتْ هذه القصيدة إلى كتيب صغير جُمعت فيه قصائد الرثاء التي قيلت في أربعينية السيد الاصفهاني (قدس الله نفسه الزكية)، الا أننا عند تتبعنا القصيدة وجدنا مطلعها:

يا راحلاً كان للدّين الحنيفِ حمـى

عظُمتَ قدرًا، لذاك الرّزء قد عظُما

ردُّ الشمس: متى ارتدى المرحوم السيد هاشم (الكشيدة)؟

ارتداها أول ما افتتح محلاً بالخياطة وعمره أربعة عشر سنة، وكـان محله مقابل المرحوم الحـاج أحمد علوش ، وسوف أعطيكم صورة عمرها (٧٥) سنة توثق ذلك، ومن جيرانه في المنطقة وفي العمل رزوقي كربل والحاج أحمد علوش والحاج عبد الصاحب علوش وبالمناسبة كان والدي عرضة للمضايقة بسبب ذلك الزي وعرضة للاستهجان في تلك المرحلة.

ردُّ الشمس: كيف كانت علاقته بأبناء مدينته؟

كان السيد ناجحاً في عمله، وقريب لأرحامه، ويهتم لطبقة الشباب، ولـذا أستغلّ تواجد الجلسائه من وجهاء الحلة ورجـال الدين لأن ينهض بمشروع مساعدة طلبة العلم عموماً، ودعمه لطلبة الحوزة العلمية من اهل الحلة حتى تبنى سكنهم في النجف الاشرف في بيت سيد علي شناوة وما زال هذا المشروع قائماً إلى الان ونحن مستمرون على خطاه إن شاء الله.

ومن مساهمات الوالد الخيرية في دعم رجال الدين، كفالته لهم في الجوانب الصحية إذ كان تجرى لهم عمليات جراحية مجانيه والعلاج مجاناً أيضاً في المستشفيات آنذاك، وكان يهتم بطبقة الشباب ويدعمهم مادياً ولا سّيما طلبة العلم ويحفزهم على المطالعة وقراءة الكتب الدينية والأدبية، حفظاً لتراث مدينة الحلة وعلمائها الأجلاء.

ردُّ الشمس: كان السيد في الصفوف الأمامية في مسجد ابن نما خلف إمامة الشيخ محمد حيدر، هل حدث شيء أو مرّ حادث في تلك الأيام؟

لقد حصلت مضايقات أمنية لوالدي بسبب الزي الذي كان يلبسه، ولكونه رفيق للشيخ محمد حيدر(رحمه الله)، فوالدي بالنسبة إلى الشيخ هو مستشاره في أغلب الأحيان فقد استشاره في مسألة سكنه لكون علاقته كانت ممتدة قبل مجيء الشيخ محمد حيدر إلى الحلة عندما كان وكيلاً ومعتمداً للسيد الحكيم (رضوان الله تعالى عليه) في قضاء جلولاء في محافظة ديالى، وذلك عن طريق الأستاذ طارق عبد الرسول الرهيمي والـذي كان أحد عمال والـدي في محل الخياطة قبل ظهور تعيينه، وهو من آقران إخوتي سيد حليم وسيد كريم وسيد مكي، وعمل عند والدي، فالحاج عبد الرسول الرهيمي جاء بطارق للسيد وقال له: هذا ولدك أريدك أن تهتم به وتعلمه الخياطة، واستمر بالعمل، حتى عندما ظهر تعيينه في جلولاء ، وعند مجيء الشيخ إلى الحلة وتنسيبه من قبل مرجعية السيد الحكيم كان أول المستقبلين له والدي، إذ كان له معرفة مسبقة به ، فقام والدي بالواجب معه واختار له المكان الذي يسكن فيه، في محلة التعيس، والشيخ محمد حيدر رجل سابق عصره

بذكاءً وخبرة في الحياة ورجل اجتماعي وذو فطنة واستقراء لا مثيل له، وأستطاع أن يستقطب أبناء مدينة الحلة بأخلاقه لكونه رجل دين أولاً، وثانياً فهو اديب بارع وشاعر مجيد يرتجل الشعر ارتجالاً، وقد استفاد من رجالات الدين في الحلة مثل السيد المجتهد الكبير السيد مسلم السيد حمود آل العزام (قدس الله نفسه الزكية)، والشيخ علي سماكة (رحمه الله)، والسيد عبد الرحيم العميدي (رحمه الله) من رفقائه الدائمين، وكذلك السيد نور الدين الأشكوري، الذي يدرس المقدمات للطلبة الشباب في حسينية الإمام المنتظر في مصطفى راغب.

ردُّ الشمس: هل تتذكر الخطباء الذين كانوا يقرؤون في بيتكم؟

كان والدي يقيم التعازي لأهل البيت في مسجد القطّانة، ومن خطباء تلك المرحلة في المسجد الشيخ ميران (رحمه الله) في السبعينيات وبداية الثمانينيات وقد أعدمه الطاغية صدام ، وشيخ ميران كانت يدرس عند السيد موسى العمران فهو أحد طلبته، وبعده جاء شيخ سعيد، وبعض الأحيان كان سيد فتحي العميدي، ثم سيد تقي الموسوي (رحمه الله)، الذي حضرت له عدة مجالس.

ردُّ الشمس: من هم رواد المحل من أدباء الحلة؟

من رواد المحل هم: الشيخ فاضل خلفة الحسن، والشيخ محمد الهيمُص، والحاج حسان مرجان، لكونه جارنا، وصديقاً لوالدي، والشاعر محمد علي القصاب، وهناك صورة فيها القصاب وسيد حميدي وستار زنگاح، والصورة أُخذت سنة (١٩٥٢م).

ردُّ الشمس: هل هناك بقية من آل وتوت في المدينة المنورة؟

الحقيقة أن والدي التقى بالسادة من آل وتوت في آخر مرة ذهب فيها للحج سنة (١٩٨٥م)، وقال يسمونهم بالسادة الاشراف، وكان لهم دار بالمدينة المنورة فبعد أن استولى آل سعود صودرت دارهم وأسست فيها إدارة شؤون البلدية للمدينة المنورة.

وعند نزول السادة آل وتوت منطقة الطاق، بدؤوا يدعون السادة من آل الشّلاه وآل الأعرجية، والسادة القزاونة، والسادة آل مرعب، والسادة آل عزام، وآل سليمان، وآل حيدر الحلي، وكانوا يسكنون في فرع واحد، ذلك أن محلة الطاق احتوت على نسيج متنوع من السادة الحليين، ومن ضمن اهتمام السيد الوالد أنه أشرف على حمام وتوت والمسجد أربعين سنة، وكان يجلب كل سنة عمال مهرة يعملون له صيانة، وكان قائم لغاية (١٩٩٠م- ١٩٩١م)، ويعتبر من الطراز التراثي وقد قدمت لجنة التراث عرضاً مغرياً قيمته (٣ مليون دينار)، ابان الثمانينيات لأخي السيد حليم لكونه معمارياً وله شأن بالعمارة والتراث، لغرض تسجيله بالتراث.

ردُّ الشمس: في أيّ سنة توفي السيد (رحمه الله)؟

توفي السيد سنة (١٩٩٥م)، وشيع شييعاً مهيباً من أهالي الحلة، وأقيمت الفاتحة على روحه في مدينة الحلة، وكان من الحاضرين السيد العلامة السيد محمد مهدي الخرسان، وكانت تربطه بالوالد علاقة حميمة وصداقة طيبة والسيد محمود الشاهرودي والسيد الخوئي والسيد عبد الاعلى السبزواري (أعلى الله مقاماتهم)، فقد كانت له بهم علاقة طيبة، ولا سيّما السيدان الخوئي و الشاهرودي قدست نفسيهما الزكية، فكان السيد الشاهرودي دائماً يكلف السيد الوالد بأمور، ومنها مرة كلفه بشراء قطعة أرض في الحصوة لسكن موالين أهل البيت فيها من أهل المنطقة، وقد ذهب السيد الوالد واشترى قطعة مساحتها (٣٥٠) دونماً وسموها بالقرية العصرية، وكان المفروض أن تسمى بحي الحسين او الإمام علي ألاّ أن الوقت والموقف آنذاك لم يسمحا لهم بذلك، ووزعت على فقراء الحصوة.

ردُّ الشمس: لم يكن بوسعنا بعد هذا الجهد المثابر ونحن نسج وجهاً مضيئاً من وجوه مدينة الحلة الفيحاء، والتي ما زال ذكره في أوساطها التي عاصرته، شاكرين لنجله السيد أحمد وتوت هذه السياحة الفكرية والتراثية وهو يحدثنا عن هذه الشخصية الطيبة، شكراً له مرّة أخرى.

ولايةُ عهدٍ أم مُؤامَرة ؟!

إنّ الحدث التاريخي المؤثِّر في تاريخ الأمة قد يكون له تأثيره البارز في حياتنا المعاصرة فللتاريخ سُنَنٌ وأحكامٌ تجري بين الليالي والأيام، ولعلّ في قول الرسول الأكرم: **" لَتَسْلُكُنَّ سُنَنَ مَن كانَ قبلكُم حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ والقُذَّةِ بالقُذّةِ"** ، ما يُصّرِحُ بهذا المعنى.

لقد دعا المأمون العباسي إمامنا الرضا(عليه السلام) في السادس من شهر رمضان المبارك من عام(٢٠١هـ) إلى تولِّي منصب الخلافة بدلاً عنه ، وحين رفض الإمام ذلك ، أصرّ عليه أن يقبل ولاية العهد وفرضها فرضاً، فأجابه الإمام: **" بالعبوديةِ لله (عزّ وجلّ) أفتخرُ، وبالزهدِ في الدنيا أرجو النَّجاةَ من شرِّ الدُّنيا ، وبالورعِ عن المحارم أرجو الفوزَ بالمَغَانِم، وبالتواضعِ في الدُّينا أرجو الرِّفعةَ عندَ اللهِ عزَّ وجلّ"** .

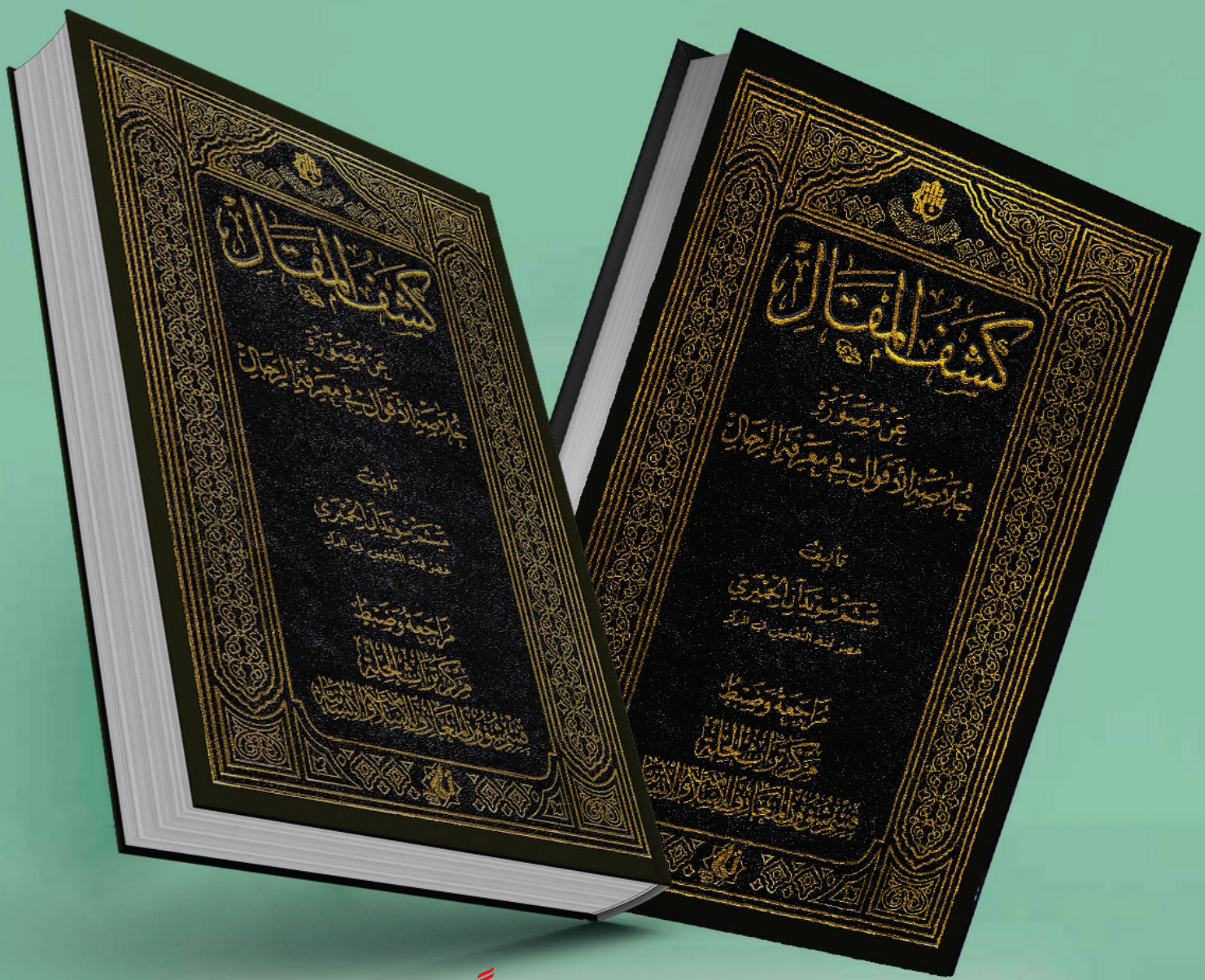
هذه الكلمات الخالدات لخصت مضامين قضية العهد بالولاية ، وكشفت عن غايات السلطة منها ، وموقف الإمام من قبولها مضطراً ، إذ المأمون يحوك المؤامرة وينسج خيوطها بدهاءٍ ، ليُظهر الإمام للناس طالبَ دنيا قد انزوت عنه ، فيتصدّى الإمام بما أُوتي من حكمة متعالية لإبطال هذا الكيد بهذه الكلمات القليلة العدد ذات المغزى الذي لا يُعدّ ولا يُدرَك ، فالعبودية هي الجوهرة التي يطلبها الإمام لا الخلافة والولاية، وهي التي يسعى سَعْيَهُ كلَّه لاغتنامها ، إذ هي مصدرُ عِزّهِ وافتخاره ، كما قال جدُّه أمير المؤمنين (عليه السلام) : **" إلهي كَفَى بِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً، وكَفَى بِي فَخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً"**.

فأيُّ مَطلبٍ دنيويّ قبالةَ العبوديّة لا قيمة له ، ذلك أنّ مَن تواضع لله رفعَه الله ، وسلكَ به سُبَلَ الرِّفعة والعِزّة في الدنيا والآخرة.



الشيخ محمّد بن محمود بن عبد الحسين آل سماكة

(١٨٩٤م ـ ١٩٧١م)



صدر حديثاً

- كِتَابُ كشف المقال

عن مصوَّرة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال